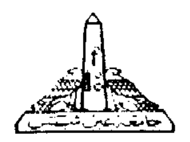


حولية التاريخ الإسلامي والوسيط
سلسلة الإصدارات الخاصة ١

القوات الحربية في مكة المكرمة

خلال العصرين الأيوبي والمملوكي
٥٧٠ هـ - ٩١٣ هـ / ١١٧٤م - ١٤١٧م

د. ليلى أمين عبد المجيد
كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية



حولية التاريخ الإسلامي والوسيط
سلسلة الإصدارات الخاصة
(١)

القوات الحربية في مكة المكرمة

خلال العصرين الأيوبي والمملوكي

(٥٧٠-٩٢٣هـ/١١٧٤-١٥١٧م)

د. ليلى أمين عبد المجيد
كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية



١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م
مصر العربية للنشر والتوزيع

العنوان

القوات الحربية في مكة المكرمة

خلال العصرين الأيوبي والمملوكي

المؤلف

د. ليلى أمين عبد المجيد

الطبعة

الأولى ٢٠١٠

الناشر

مصر العربية للنشر والتوزيع

١٩ ش إسلام- حمامات القبة- الزيتون- القاهرة

تليفاكس ٢٢٥٦٢٢٦٨ / ت ٢٤٥٠٥٨٦٣

رقم الإيداع

٢٠٥٤٦/ ٢٠٠٩

I. S. B. N
977-5471-98-2

البريد الإلكتروني

masrelarabia@hotmail.com

الغلاف

وائل صلاح

تنفيذ داخلي

مها عصمت

بطاقة الفهرسة

دار الكتب والوثائق القومية

إسماعيل، محمود.
القوات الحربية في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي/ تأليف ليلى أمين عبد المجيد؛ ــ ط ١. ــ القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
١١٢ ص؛ ٢٤ سم
تدمك ٢-٩٨-٥٤٧١-٩٧٧
١- القوات المسلحة.
أ ــ العنوان
٣٥٥
رقم الإيداع / ٢٠٥٤٦ التاريخ: ٢٠٠٩/١٠/٢١

حولية التاريخ الإسلامي والوسيط

مجلة دولية سنوية محكمة تعنى بالدراسات التاريخية الإسلامية والبيزنطية والعصر الوسيط

يصدرها

سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، بجامعة عين شمس

النشر والتوزيع: مصر العربية للنشر والتوزيع، ١٩ أ ش إسلام، حمامات القبة، القاهرة، مصر. ت+ فاكس 00202-22562268

بريد اليكتروني masrelarabia@hotmail.com.

ترسل المراسلات والبحوث باسم رئيس التحرير د. طارق منصور على العنوان التالي كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية. ص.ب. ١١٥٦٦، فاكس: ٢٦٨٥١٤٣٢-٠٠٢٠٢ أو على بريد الاليكتروني tm_jmih@hotmail.com، شريطة ألا تكون قد سبق نشرها في مكان آخر من قبل، وأن تكون مكتوبة على الحاسب الآلي IBM، Word XP or 2003،Windows XP حسب المواصفات التالية:

١- البحوث المكتوبة باللغة العربية:

- العنوان الرئيسي فونت ١٤ Heading Bold، العنوان الفرعي فونت ١٣ غامق bold.
- الخط Simplified Arabic، فونت ١٣.
- الهوامش سفلية، فونت ١١، ترقيم متتالي من قائمة إدراج.
- المسافة بين السطور مفرد للنص وكذلك للهوامش.
- مواصفات النص ١٢,٥ X ٢٠,٥ سم، بدون الترقيم.

٢- البحوث المكتوبة بلغة أجنبية:

- العنوان الرئيسي فونت ١٢ غامق bold، العنوان الفرعي فونت ١٢ غامق bold
- الخط Times New Roman، فونت ١٢.
- الهوامش فونت ١٠، ترقيم متتالي من قائمة إدراج.
- المسافة بين السطور single للنص، exact للهوامش.
- مواصفات النص 12.5 X 20.5 سم بدون الترقيم.
- يرسل البحث من نسختين بالإضافة إلى القرص المرن مقاس٣,٥ أو على CD.
- تقبل البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- آخر موعد لتلقي البحوث شهر يونيو من كل عام.
- يكتب اسم الباحث ووظيفته أسفل العنوان الرئيسي للبحث مباشرة.

شروط النشر:

١. تُقبل البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢. يقدم الباحث نسختين مطبوعتين من بحثه بالإضافة إلى نسخة على الـ CD.

٣. ينبغي ألا يكون البحث المقدم للنشر قد سبق نشره في دورية من الدوريات المعتمدة.
٤. يرفق الباحث مع بحثه ملخصاً باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية.
٥. ينبغي ألا يكون البحث المقدم للنشر جزءً من رسالتي الماجستير أو الدكتوراه الخاصة بمؤلف البحث.
٦. أن يتسم العمل المقدم بالأصالة والجدية، وأن يكون موثقاً توثيقاً علمياً، معتمداً على المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة.
٧. تحكيم البحوث يكون سرياً، ويقوم به اثنان من المحكمين الدوليين بمعرفة المجلة.
٨. يخطر الباحث بنتيجة التحكيم سواءً بالرفض أو القبول. ويمكن للباحث معرفة أسباب عدم النشر دون الإشارة إلى هوية أو أسماء المحكمين.
٩. بعد نشر الباحث بحثه أو دراسته لا يحق له إعادة نشره في أي مكان آخر إلا بعد مرور ثلاث سنوات، وبعد حصوله على إذن خطي من إدارة المجلة؛ وإلا سوف يحرم من النشر بالمجلة لمدة خمس سنوات تالية.
١٠. يزود الباحث بخمس وعشرين مستلة من بحثه.

سلسلة الإصدارات الخاصة

هي سلسلة إصدارات مُحكمة غير دورية تعنى بالتاريخ البيزنطي، والتاريخ الإسلامي وتاريخ أوروبا في العصر الوسيط، سواء كان تاريخا سياسيا أم حضاريا. وهي إصدار جديد من إصدارات سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ينبثق عن حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، حيث تُنشر بها في الغالب البحوث الرصينة ذات الحجم الكبير، التي تزيد عن ستين صفحة، والتي قد لا يتناسب نشرها مع حجم البحوث المقبولة للنشر في المجلة.

قائمة المحتويات



القوات الحربية المحلية

مدخل:

من المعروف للمؤرخين أن الفترة من ٥٧٠هـ - ٩٢٣هـ / ١١٧٤ - ١٥١٧م شهدت اضطرابات سياسية ومنازعات متواصلة في منطقة مصر والشام والعراق والحجاز، في سبيل الوصول إلى دست السلطنة، مما كان له أثر في تمزق القوى الإسلامية وضعفها حتى استطاع صلاح الدين الأيوبي أن يجمع الشتات ويوحد الجموع عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م، حيث أعلن نفسه سلطاناً ووصلته رسل الخليفة العباسي المستضيء بالله[١]، بالتشريفات السلطانية والتقليد بالحكم، فكان هذا هو مولداً للدولة الأيوبية[٢].

---

(1) المستضيء بالله: هو الخليفة العباسي الحسن أبو محمد بن المستنجد بالله ولد عام ٥٣٦هـ/١١٤١م وأمه أم ولد اسمها غضة، بويع له بالخلافة يوم موت أبيه عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م وظل متولياً الخلافة حتى وفاته عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م. شاهنشاه الأيوبي (محمد بن تقي الدين عمر) مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨م، ص٤؛ ابن دقماق، (إبراهيم بن محمد) الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة السيد دراج، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ص١٧٠؛ السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص٤٤٤.

(2) ابن الأثير (عز الدين) الكامل في التاريخ، الطبعة الرابعة، بيروت دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جـ٩ ص١٣٠؛ ابن شداد (بهاء الدين) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٤م، ص٤٧؛ أبي شامة (شهاب الدين) الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت، ص٢٣٥؛ ابن واصل (جمال الدين محمد) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، جـ٢، ص٢٠؛ الصفدي (الحسن بن أبي محمد) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٢٨؛ أبو الفدا (عماد الدين اسماعيل) التبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٦٤؛ النويري (شهاب الدين أحمد) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد محمد أمين، محمد حلمي محمد، القاهرة، مركز تحقيق التراث ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ٤ ص٣٧٤.

وفي الحجاز كانت الحالة السياسية غير مستقرة، بسبب الفتن التى أثارها العلويون[٣]، والتي كان الخلفاء العباسيون يسارعون بالقضاء عليها، حتى تهيأت الفرصة لأحدهم وهو جعفر بن محمد بن الحسن[٤]، الذي استطاع أن يؤسس أول دولة للإشراف بمكة[٥]، وتعرف أسرته بالموسوية[٦]. وقد أعلن جعفر استقلاله عن الخلافة

---

(3) العلويون: نسبة إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه، وهم شيعته وقد اعتقد الشيعة أن على بن أبي طالب وذريته من بعده هم أصحاب الحق الشرعي في حكم الدولة الإسلامية ويـرون أن بنـي أمية قد انتزعوا الخلافة من أصحاب الحق الشرعي فيها، ولذلك لم يعترفوا بحكمهم وولوا أنفسـهم أئمة من ذرية علي، وآمنوا أن عليهم أن يعملوا جاهدين ليجمعوا لهؤلاء بين الخلافة التـى تمثـل السلطة الزمنية، والإمامة التى تمثل السلطة الدينية. الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكـريم) الملل والنحل، تحقيـق محمـد سـيد الكيلانـي، دار المعرفـة، بيـروت، ١٤٠٢هــ/١٩٨٢م، ص١٤٦؛ محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربى، ص٣٣.

(4) جعفر بن محمد بن الحسن: هو جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبـد الله بـن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير مكة غلب علـى مكـة أيـام الدولة الأخشيدية، سار من المدينة إلى مكة فملكها وخطب للمعز العبيدي لما سمع تملكه مصر على يد جوهر الصقلى فأرسل إليه بالولاية. ابن عنبة (أحمد بن على الحسنى)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق وتعليق لجنة من المحققين، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافـة الدينيـة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٠٦؛ الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد) العقد الثمين فـي تـاريخ البلـد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسـالة، ١٤٠٦هــ/١٩٨٦م، جـ٣ ص٣٢٩؛ الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمـر عبـد السلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ١ ص٣٠٦؛ الطبري (على عبد القادر) الإرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، إشراف سعيد عبد الفتاح، تحقيق أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، ص٣٣٦؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحـرام، القـاهرة، مكتبـة الكليات الأزهرية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص١٦.

(5) الأشراف: وهم الأمراء أحفاد قتادة بن إدريس الحسني في مكة وينبع وأحفاد جماز بـن شـيحة الحسيني في المدينة المنورة. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص٤٥؛ القلقشندي (أحمد بن علـى) صـبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٧م، جـ٤، ص٢٧٧.

(6) الموسوية: عرفت هذه الأسرة بالموسوية نسبة إلى جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى بن عبـد الله بن موسى الجون، كما عرفت باسم الجعافرة نسبة إليه وعندما عرف جعفـر بـدخول جـوهر الصقلي مصر عام ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م دعا للمعز على منابر مكة ولما علم الخليفة المعـز وكـان لا يزال في المغرب أرسل إلى جعفر يقلده الحرم وأعماله كما أرسل قائداً من قبله فرق أموالاً قدرت

العباسية، وحول ولاءه إلى الدولة الفاطمية، التي دأبت على إرسال الصلات المالية إلى مكة المكرمة، مقابل إقامة الخطبة لهم في الحرم المكي.(٧) غير أن ولاء أشراف مكة، ما لبث أن تذبذب بين العباسيين والفاطميين. ولما زالت هذه الإمارة في أوائل النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، حلت محلهم إمارة حسنية عرفت باسم الهواشم(٨)، الذين يمتاز عهدهم باستفحال الصراع بين العباسيين

بعشرين حملاً وبعد وفاة جعفر حكم ابنه عيسى بن جعفر ولم يكن له عقب ثم أخوه حسن بن جعفر (أبو الفتوح) الذي توفى عام ٤٣٠هـ/١٠٦١م وخلفه ابنه شكر الذي توفى عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م ولم ينجب شكر أبناء يخلفونه في إمارة مكة فانقرض بوفاته حكم الجعافرة. الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٧٠؛ الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد) الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق على عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ١، ص٣٠٧؛ المقريزي (تقى الدين أحمد بن على) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، جـ١ ص١٠١؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٠٦.

Hogarth, *Arabia*, Oxford, 1923, p. 83; Richard Mortel, *The Genealogy of the Hassand Sharif of Makkah*, p. 222.

مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، الرياض، عمارة شؤون المكتبات، ١٩٨٥م.

(7) ابن طباطبا (محمد بن على الطقطقى) الفخرى في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، ١٩٦١م، ص٢٦٢؛ أبو الفدا (الملك المؤيد اسماعيل) المختصر في أخبار البشر، بيروت، دار المعرفة، جـ٣، ص٥١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٤، ص٣٧٤، ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص١٩٥، ٢١٩؛ ابن ظهيرة (محمد بن محمد) الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، تحقيق على عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٢٦٦؛ الطبري (محمد بن على) إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن سليم، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعى، ص١٠٠؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٢١.

(8) الهواشم: نسبة إلى محمد بن جعفر بن أبي هاشم تولى إمارة مكة عام ٤٥٤هـ/١٠٦٢م وأقام الخطبة للخليفة المستنصر بالله الفاطمى ثم قطعها وأقامها للخليفة القائم بأمر الله العباسي وفى عهده انعدم الأمن بمكة فطلب الخليفة الفاطمى المستنصر بالله من على بن محمد الصليحى داعيته فى اليمن أن يتجه إلى مكة ودعم محمد بن جعفر مؤسس الطبقة الثالثة حاكماً على مكة. أما آخر الهواشم فهو مكثر بن عيسى الذي تداول إمرة مكة مع أخيه داود بن عيسى ثم انفرد بها مكثر حتى عزله قتادة بن إدريس الحسنى عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م مؤسس الطبقة الرابعة. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٠٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ١ ص٣٠٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، جـ٢ ص٢٦٨؛ ابن فهد (النجم عمر) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولى،

والفاطميين، حول السيطرة على مكة المكرمة، التي أصبحت مركزاً للصراع بين الطرفين(٩). غير أن الهواشم انقسموا على أنفسهم في أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، فلم يعملوا على استقرار الأوضاع بمكة وإقرار الأمن بها، بل آثروا مصلحتهم الخاصة على مصلحة البلاد، واستغلوا التنافس بين العباسيين والفاطميين لتحقيق مصالحهم فكانوا يتلقون الأموال، ولا يهتمون بإصلاح أو استقرار بلادهم. (١٠) وقد أدى انقسام الهواشم على أنفسهم إلى ظهور الشريف قتادة بن إدريس الحسني(١١) الذي أزال إمارتهم، وأقام إمارة حسنية جديدة حكمت مكة حتى أواخر

مكتبة الخانجي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، جـ٢ ص٥٦٦؛ الصباغ (محمد بن أحمد بن سالم المالكي المكي) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ٢ ص٥٦٦.

(9) النويري، نهاية الأرب، جـ٢٨ ص٦٣؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/٩٧٩لم، جـ٣ ص٣٦٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٠٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، جـ١ ص١٠١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٦٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن جـ١ ص١٠٤؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٢،

Hogarth, *Arabia*, p. 86; Peters, *Mecca, Literary history of the Muslim land*, 1994, p. 157.

ليلى أمين عبد المجيد، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٤.

(10) ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد) تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار أو رحلة ابن جبير، دار صادر بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٤٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٨ ص٣٦٣؛ اليافعي (أبو محمد عبد الله) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، جـ٣ ص٤٩٤؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٢٩٢؛ العمري (ابن فضل الله) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الطبعة الأولى، المركز الإسلامي للبحوث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، جـ٣ ص١٢٥.

(11) قتادة: هو أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي طالب امتدت ولايته إلى ينبع وحلى توفى عام ٦١٨هـ/١٢٢١م ابن واصل، مفرج الكروب، جـ٢ ص٣٤؛ ابن خلدون، العبر، جـ٤ ص١٠٥، ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٠٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٧، الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٧٣؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٥، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٦٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٠؛ العصامي (عبد الملك بن حسين) سمط النجوم

العصر المملوكي. وفي ظل هذه الأوضاع السياسية التي شهدت حراكاً سياسياً وجدت من خلال اطلاعي على المصادر أن هناك قوات حربية في مكة المكرمة، كان لها دور مؤثر في أحداث تلك الفترة. ومن هنا كان اختيار هذا الموضوع لإبراز أهمية دور القوات الحربية في مكة المكرمة خلال العصرين اليوبي والمملوكي.

وبخصوص القوات الحربية خلال فترة البحث، أشارت المصادر إلى أن مكة المكرمة قد عرفت فئات مختلفة من القوات الحربية لحفظ الأمن والاستقرار بها، ولترجيح كفة على الأخرى في المنازعات الداخلية. وطبقا للإشارات الواردة في المصادر التاريخية نستطيع أن نصنف القوات الحربية إلى فئتين متميزتين: قوات حربية محلية، وقوات حربية خارجية.

أولاً: القوات الحربية المحلية

يعتبر شريف مكة هو القائد الأعلى للقوات الحربية، وهو الشخص المكلف بتحقيق الأمن والاستقرار بمكة، والدفاع عنها ضد الطامعين فيها، والشخص الوحيد الذي له الحق في إعلان الحرب إذا دعت الحاجة إلى ذلك. ذلك أن القوى السياسية الخارجية، رغم أنها تدخلت في شؤون مكة، وبسطت نفوذها عليها في فترات مختلفة، فإن هذه القوى لم تستطع أن تطبق نظمها الحربية، إذ احتفظت مكة بطابعها الخاص، وكان لحكامها الأشراف نظام خاص بهم في الدفاع عنها وحمايتها، هذا النظام فرضته طبيعة بلاد الحجاز، وإمكانياته المحدودة في تلك الفترة. ومن استقراء المصادر، اتضح أن القوات الحربية المحلية في مكة، كانت تضم عسكراً يستدعيه شريف مكة وقت الحاجة، وهم مقاتلة عن طريق دفع الأموال لهم، يستطيع أن يسخرهم لخدمته. وكانت المصادر في معظم الأحيان تطلق عليهم اسم العسكر، وفي أحيان أخرى تصنفهم مثل العبيد والعربان[١٢] والمولدين. وقد حفلت كتب المصادر بذكر مشاركتهم في الأحداث. ففي

العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، القاهرة، المطبعة السلفية، جـ٤ ص٢٠٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١١٧؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٢،

Hogarth, *Arabia*, p. 86; Mortel, *The Genealogy*, 242; Peters, *Mecca*, p. 16.

(12) العربان: كان يقطن شمال الحجاز قبيلة مطير وهى ممتدة إلى نجد ويليها قبيلة سليم ثم عتيبة، وجنوب عتيبة كانت قبيلة ابن الحارث، ثم جنوباً قبيلة البقوم، وجنوبها قبيلة سبيع وجنوب الحجاز كانت قبيلة بن مالك، وفي الحد الجنوبي مما يلي عسير بجبال السراه قبيلة ثقيف، وقبيلة ناصره ومن شمال الحجاز إلى آخر جبل السراه ووادي الهدى قبيلة قريش وبعض من قبيلة

عام ٥٦٦هـ / ١١٧٠م دخل الشريف مالك بن فليته[١٣] وعسكره إلى مكة، وجرى بينه وبين عسكر أخيه عيسى بن فليته[١٤] قتالا، ثم اصطلحوا وسار الشريف مالك إلى الشام، ثم عاد وأقام ببطن مر[١٥]، ثم سار بعسكره إلى مكة، ونزل هو والسرايا[١٦] وحاصروا

هذيل، وفي جنوب الحجاز قبيلة المشايخ وشمالها ذو حسن الأشراف من سلالة الحسن، وهناك قبائل أخرى مثل الرحمة والثعالبة وبين هذه القبائل ومكة قبيلة هذيل، وهى محيطة بمكة من جهاتها الأربع وفرع منها بين مكة ووادى فاطمة يسمى لحيان، وفرع آخر يسمى عمير والمطارفة، وفرع يسكن وادى نعمان وعرفة. أما قبيلة حرب ففى شمال جدة على ساحل البحر الأحمر حتى ينبع البحر وفى الشرق قبيلة عنزة، وتتفرع لعدد كبير منهم زبيد، وقبيلة جهينة وشمالها بلى وشمالها الحويطات وعنزة شمال المدينة. القلقشندي، قلائد الجمان، ص٤٢؛ الجزيري (عبد القادر محمد) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر حمد الجاسر، الطبعة الاولى، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جـ٢ ص١٣٠٢؛ شرف البركاتى، الرحلة اليمانية، الطبعة الثانية، دمشق، المكتب الإسلامي، ص١٣٠-١٤٠.

(13) مالك بن فليته: هو مالك بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى المكي المعروف بابن هاشم أمير مكة كان بينه وبين أخيه عيسى نزاع على إمرة مكة توفى عام ٥٦٧هـ/١١٧١م بتيماء من بلاد الشام بعد مغادرته المدينة المنورة. الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص١١٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٤؛ السنجاري (على بن تاج الدين) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق جميل عبد الله المصري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ٢ ص٢٥٣؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٠.

(14) عيسى بن فليته: هو عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى، المعروف بابن أبي هاشم أمير مكة، ولى إمرة مكة آخر عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م، توفى عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٦؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٤٦٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٣٦؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٤٩؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٠٦؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٥١.

(15) بطن مر: مراسم القرية والظهران اسم الوادى وهو واد نواحى مكة وهو من أكبر أودية مكة يقع على مرحله منها على طريق حجاج مصر والشام وفيه عيون كثيرة ونخل، ياقوت (شهاب الدين أبي عبد الله) معجم البلدان، بيروت، دار صادر، جـ١ ص٤٤٩؛ ابن فهد (جار الله محمد بن عبد العزيز) حسن القرى في أودية أم القرى، تحقيق على عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٢؛ عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، الطبعة الأولى، الطائف، مطبوعات نادى الطائف، ١٣٩٨، ١٩٧٨م، جـ١ ص٢٣٤.

(16) السرايا: مفردها سرية وفى الاصطلاح الحربى السرية هى جماعة صغيرة من الجيش ينسلون من معسكرهم للإغارة على العدو ثم العودة والسرية من الفرسان تتكون ما بين ١٠-٢٠ وقد

مكة عدة أيام، ثم جاء هو والسرايا من جهة المعلاة[١٧]، وجاءت هذيل[١٨] والعسكر من جبل أبى الحارث[١٩] صوب قعيقعان[٢٠] والشبيكة[٢١] بأسفل مكة، فخرج إليهم عيسى بن

تزيد إلى ٣٠. أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، جـ٣ ص٣٠٠.

(17) المعلاة: أجمع معظم المؤرخين على تقسيم مكة إلى معلاة ومسفلة يفصل بينهما ميلان فما نزل عن المسجد الحرام يسمى المسفلة وما ارتفع يسمى المعلاه. الأزرقي (أبي الوليد محمد) أخبار مكة، تحقيق رشدى الصالح ملحس، مكة المكرمة، دار الأندلس، ١٣٨٥هـ، جـ٢ ص٢٢٦؛ الفاكهي (محمد اسحق) أخبار مكة، تحقيق عبد الملك بن دهيش، الطبعة الثانية، بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م جـ٤ ص١٣٠؛ الإدريسي (أبو عبد الله) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، جـ١ ص١٣٩.

(18) هذيل: قبيلة من العدنانية وهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومنهم بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل ومنازلهم حول مكة والطائف. الهمدانى (الحسن بن أحمد بن يعقوب) صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى، الطبعة الأولى، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٨٨؛ القلقشندي (أبي العباس أحمد بن على) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبيارى، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب المصري، ص٢١٣؛ عاتق غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار مكة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٥٤٧؛ أيوب صبرى باشا، مرآة جزيرة العرب، تحقيق أحمد فؤاد متولى، والصفصافى أحمد المرسى، الطبعة الأولى، القاهرة، الآفاق العربية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢١٥؛ محمد لبيب البتنونى، الرحلة الحجازية، القاهرة، مطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ، ص٥٩.

(19) جبل الحارث: هو أحد أخشبى مكة المقابل لجبل أبي قبيس. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٣٢.

(20) قعيقعان: من جبال مكة المشهورة وهو يقابل جبل أبي قبيس وسمى بذلك لقعقعه سلاح مضاض بن عمرو الجرهمي وقومه لما خرج للقتال وقعقعة سلاح تبع لما قدم مكة تعظيما للحرم ويقع هذا الجبل غرب مكة ويشرف على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي. الأزرقي، أخبار مكة، جـ١ ص١٣٣؛ الأصطخري (اسحق ابراهيم) المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٨١هـ/١٩٦٦م ص٢٢؛ ابن بطوطة (شمس الدين أبو عبد الله) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٤٩؛ جون لويس بوركهارت، رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة عبد العزيز صالح الهلأبي، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص١١٧.

(21) الشبيكة: من إحياء مكة القديمة والمشهورة تقع أسفل مكة على طريق التنعيم. الأزرقى، أخبار مكة، جـ٢ ص٢١٣؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، جـ٣ ص٣٢٤، ابن بطوطة، الرحلة،

فليته فقاتلهم فقتل من عسكره جماعة، ثم ارتحل إلى خيف بني شديد[٢٢] ومعه عساكره، ثم ارتحل إلى نخلة[٢٣] ومنها سار إلى الطائف[٢٤]. وفي عام ٨٧١هـ / ١٤٦٦م توجه الشريف محمد بن بركات[٢٥] إلى ينبع[٢٦] لقتال الأشراف ذوي هجار[٢٧] وذوي

ص١٦٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٤٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٣٢؛ الطبري (محب الدين) القرى لقاصد أم القرى، تحقيق مصطفى السقاء، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٧.

(22) الخيف: هو كل ما ارتفع عن الأرض ويقصد به هنا مكان نخله كثيف وخيف بني شديد نسبة إلى بنو شديد. ابن فهد، حسن القرى، ص٨٧، البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار مكة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٩٩؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٢٤٣.

(23) نخلة: تطلق على نخلتى الشامية وهى وادٍ من أودية الحجاز طويل كثير التعرج كثير الروافد. ونخله اليمانية وهو واد قرب مكة يلتقى مع نخلة الشامية في واد مر. الهمذانى، صفة جزيرة العرب، ص٨٦؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، جـ٥ص٢٧٧، البلادي، معالم مكة التاريخية، ص٢٩٩.

(24) الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٤٦٥، جـ٧ ص١١٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٣٢؛ الطبري، حسن القرى، ص١٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٥٣؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٠.

(25) محمد بن بركات: هو محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ولى إمرة مكة عام ٨٥٩هـ/١٤٥٥م وتوفى عام ٩٠٣هـ/١٤٩٧م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٣٤٨؛ ابن فهد (النجم عمر) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، دار خضر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ١ ص١٠٣؛ السخاوي (شمس الدين محمد) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، مكتبة الحياة، جـ٧ ص١٥٠، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٩٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٢٧١؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٦.

(26) ينبع: مدينة حجازية على ساحل البحر الأحمر من جهة الشمال الغربى لمكة المكرمة ويقال لها ينبع البحر وقريبٌ منها في الداخل ينبع النخل وتتميز بمزارع النخيل وكثرة العيون بها. ياقوت الحموى، معجم البلدان، جـ٥ ص٤٤٩؛ ابن شاهين (غرس الدين خليل) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راويس، باريس، المطبعة الجمهورية، ١٩٨٤م، ص١٦.

(27) ذوي هجار: نسبة إلى هجار بن محمد بن مسعود أمير ينبع، السخاوي، الضوء، جـ٥ ص٢٠٨.

إبراهيم[28] في عسكر كثير[29]؛ كما جمع عدداً كبيراً من العسكر عام ٨٨٢هـ / ١٤٧٧م[30] وكان يستعين بالعسكر لمحاربة المناطق المجاورة، كما حدث عام ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م حيث أرسل ابنه بركات[31] ومعه عسكره إلى الشرق للغزو[32]. وفي عام ٨١٩هـ / ١٤١٦م غزا الشريف محمد بن بركات بعسكره بني إبراهيم بينبع[33]. واستمرت كلمة العسكر تطلق على القوات الحربية المحلية في أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي. ففي عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م وصل الشريف بركات بن محمد بن بركات بعسكره[34]، كما دخل بعسكره من جهة الشرق إلى مكة عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م[35]. وفي عام ٩٢١هـ / ١٥١٥م سار الشريف أبو نمي[36] بعسكره

---

(28) ذوو ابراهيم: هم بنو إبراهيم وهم بطن من مالك بن جهينة كان لهم خطر كبير على القوافل وزاد خطرهم في القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى حتى تم اخضاعهم وهدم معقلهم قرية الدهناء. ديارهم ينبع النخل وما حولها. القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٦٢؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص١٢.

(29) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٤٧١؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص١٠٦؛ ابن فهد (العز بن عبد العزيز) غاية المرام بأخبار سلطنة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، جـ٢ ص٥١١.

(30) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٦١٣؛ ابن فهد،، غاية المرام، جـ٢ ص٥٢٤.

(31) بركات: هو بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان تولى إمرة مكة عام ٩٠٣هـ/١٤٩٧م بعد وفاة أبيه وتوفى عام ٩٣١هـ/١٥٢٤م. السخاوي، الضوء، جـ٣ ص١٤؛ ابن فهد (العز بن عبد العزيز) بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق ودراسة صلاح الدين خليل ابراهيم، عبد الرحمن بن حسين أبو الخيور، عليان بن عبد العالى المحلبدى، الطبعة الأولى، القاهرة، دار القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، جـ٢ ص١٠٢١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٧٩؛ ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص٢٣١؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٣٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٠١.

(32) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥٤٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ١ ص٢٩٢.

(33) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥٥١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ١ ص٤٣٣.

(34) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٤٧٥.

(35) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٨٥٣؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٤٢٣.

(36) أبو نمي: هو الشريف أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات ظهر على مسرح الأحداث السياسية عام ٩١٨هـ/١٥١٢ عندما ذهب بدلاً من أبيه بركات إلى مصر لمقابلة السلطان قانصوه الغورى وكان عمره إذ ذاك ثماني سنين وقد تولى إمرة مكة بعد وفاة أبيه عام ٩٣١هـ/١٥٢٤ وظل متوليا إمرة مكة حتى وفاته عام ٩٩٣هـ/١٥٨٥م وعمره ثمانون عاماً. العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص١٨٦٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٨٩؛ السنجاري،

إلى الشرق للغزو[٣٧] ودخل الشريف بركات بن محمد بن بركات بعسكره إلى مكة عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م.[٣٨] كذلك ورد في المصادر اسم آخر للقوات الحربية المحلية وهو الجند، ففي عام ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م حدث خلاف بين أبي نمي[٣٩] وعمه ادريس، وذهب ادريس[٤٠] إلى ينبع واستنجد بصاحبها، وجمع جنداً قصد بهم مكة[٤١].

كما برز اسم العربان كقوة حربية في عداد قوات مكة الحربية، وكان شريف مكة يستميل العربان بتوزيع الأموال والكساء والأرزاق عليهم، وكان انقطاع العوائد المالية يحولهم من موالين للشريف إلى أعداء له. وقد ورد في المصادر الكثير عن مشاركتهم كقوات حربية محلية، ففي عام ٥٧١هـ / ١١٧٥م جمع الشريف مكثر بن عيسى[٤٢] الشرفاء والعرب[٤٣]. وفي عام ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م حسن بعض كبار

منائح الكرم، جـ٣ ص١٧٥، ٢٤٣؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٣٠، ٤٠٥؛ ٥٥٩؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٥٠، ٥٢، ٥٥.

(37) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٩٨٨.

(38) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص٢٠٢٧.

(39) أبو نمي: هو محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسن الشريف أبو نمي ويقال له أبو مهدى يلقب نجم الدين ولى إمارة مكة خمسين عاماً إلا أوقاتاً يسيره توفى عام ٧٠١هـ/١٣٠١م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٤٥٦، ٤٥٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٠١؛ المقريزي (تقى الدين أحمد بن على) السلوك لمعرفة دول الملوك، تصحيح محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، جـ١ ق٣ ص٩٢٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٣٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٥؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١٢؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص١٣٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢٥؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٨.

(40) إدريس: هو إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى أمير مكة سبع عشر سنة شريكاً لابن أخيه أبا نمى ثم انفرد بها في أوقات يسيرة كانت بينهما حروب وقد قتل إدريس بيد ابن أخيه أبا نمى عام ٦٦٩هـ/١٢٧٠م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٢٨٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٩؛ المقريزي، السلوك، جـ٣ ق١ ص٥٩٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٩٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٥؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٣٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢٣؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٨.

(41) الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٢٥٦، ٤٥٧، جـ٣ ص٢٨٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٩٩؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٣.

(42) مكثر بن عيسى: هو مكثر بن عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى المكي تولى مكة عام ٥٧١هـ/١١٧٥م بعد أخيه داود بن عيسى توفى عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وهو آخر ولاة مكة المعروفين بالهواشم. الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٢٧٤؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢

الأعراب من زبيد[٤٤] للشريف الحسن بن علي بن قتادة[٤٥]، دخول مكة والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن، وكانوا فرقتين تخرج واحدة إلى أعلى مكة، والأخرى إلى أسفلها كل يوم فهزمهم واستولى عليها[٤٦]. وأثناء الصراع بين أبي الغيث[٤٧] وحميضة[٤٨] عام ٧١٤هـ/١٣١٤م جمع أبو الغيث عسكراً من الأعراب[٤٩]

ص٣١٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٣٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٧٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٦٩؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٠٩؛ الرشيدى (الشيخ أحمد) حسن الصفا والابتهاج بذكر ولى إمارة الحاج، تحقيق ليلى عبد اللطيف أحمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م، ص١١٧؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٣١.

(43) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٣٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٧١؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص١١٧.

(44) زبيد: بطن كبير من مسروح بن حرب تسكن الساحل من جنوب جدة إلى ينبع وتمتد منازلهم إلى أودية تهامة ومنهم زبيد الحجاز وزبيد اليمن وزبيد الشام وعليهم درك طريق الحاج من الصفراء إلى الجحفة. القلقشندي، قلائد الجمان، ص٩٠؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص١٩٢.

(45) الحسن بن قتادة: هو أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكي صاحب ينبع قتل عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٦٠، الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٧٤؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، ١٩٨٨م، جـ٥ ص١٠٥؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٠، العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢٠؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١١٩؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٧.

(46) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٦٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٨؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٩؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٦.

(47) أبو الغيث: هو أبو الغيث بن أبي نمي يلقب بعماد الدين ولى إمرة مكة في موسم حج عام ٧٠١هـ/١٣٠١م شريكاً لأخيه عطيفه وجرت حروب كثيرة بينه وبين أخويه رميثة وحميضة وعزل وتولى عدة مرات، قتله أخاه حميضة في ذى الحجة من عام ٧١٤هـ/١٣١٤م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٨، ص٨٠، الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٢٩٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٥٧١؛ الحنبلى (أبو الفلاح عبد الحى) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، جـ٦ ص٣٣؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٣٤.

(48) حميضة: هو حميضة بن أبي نمي يلقب عز الدين ولى إمرة مكة إحدى عشرة سنة ونصف على أربع مرات مرتان شريكاً لأخيه رمثيه ومرتان مستقلا بها قتل في جمادى الآخرة من عام

من بنى عقبة[٥٠] وبني مهدي[٥١]. وجمع الشريف رميثة[٥٢] عرباً كثيرة عام ٧٣١هـ / ١٣٣٠م[٥٣]، وكان مع مبارك[٥٤] أصهاره من الأعراب عام ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م[٥٥]،

٧٢٠هـ/١٣٢٠م. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص١١١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٢٣٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٦٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٥، الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٦ ص٥٦؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٤٠.

(49) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٧٤؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٢ ص٢٤٥؛ جـ٨ ص٨٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢٢؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٢٩٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٢١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٦؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢٨، السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٣٤؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٣٧؛ الصباغ، تحصيل المرام، جـ٢ ص٧٥٠.

(50) بنو عقبة: هم بنو عقبه بن جذام ديارهم من الكرك إلى الأزنم وعليهم حراسة الطريق بين المدينة المنورة والشام. القلقشندي، قلائد الجمان، ص٩٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٤٢؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٣٣٨.

(51) بنو مهدى: هم من جذام من بني عذره من قضاعه من حمير ومنازلهم البلقاء من مضافات دمشق ومنهم بطن من أولاد أبي القاسم من الأشراف ذوى حسن ديارهم جنوب الليث. العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحى) التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١١٣؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص٦٦؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص١٥٩.

(52) رميثة: هو رميثة بن أبي نمى يلقب أسد الدين ولى إمرة مكة ثلاثين سنة سبع مرات استقل بالإمرة وخمس مرات شريكا لأخيه حميضة مرتين توفى في ذى القعدة عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص١١٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٢١٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٣٢؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٦؛ الحنبلى، شذرات الذهب، جـ٦ ص١٤٩.

(53) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٩٦.

(54) مبارك: هو مبارك بن عطيفة بن أبي نمى الحسنى المكي كان ذا شهامة وإجادة في الرمى. ناب عن أبيه عطيفه بن أبي نمى الحسنى في إمرة مكة عام ٧٣٧هـ/١٣٣٦م وقد صاهر بنو عمير أصحاب الخيف المعروف بخيف بني عمير بوادى نخلة وتزوج منهم مات عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م شهيداً من حربه رماه بها بعض عبيد سواكن. الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص١٢٠؛ ابن فهد، إتحاف الرى، جـ٣ ص٢٥٣.

(55) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٠٨.

ولما فر ثقبة[٥٦] عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م كان معه عربه[٥٧]. وفي عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م ألبس ثقبة من معه من العربان السلاح[٥٨] وجمع كبيش بن عجلان[٥٩] العربان وقصد بهم جدة عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م[٦٠]. وفي عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م دخل عرب بركات مكة وعسوا مع أهل مكة[٦١]. استمر العربان يشكلون قوة حربية حتى أواخر العصر المملوكي، ففي عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م خرج الشريف بركات محمد بن بركات وعسكره وجميع عربان البلاد[٦٢]. ولما دخل الشريف بركات بن محمد بن بركات مكة عام ٩٢١هـ/١٥١٢م كان معه عرب الحجاز[٦٣]. وفي بعض الأحيان كان يُعين مقدماً للعربان، ففي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م وصل السيد زاهر[٦٤] كمقدم لجميع العربان[٦٥].

---

(56) ثقبه: هو ثقبة بن رميثة بن أبي نمي يلقب أسد الدين ولي إمرة مكة مع شقيقه عجلان في حياة أبيهما ثم تولاها مناصفة مع شقيقه عجلان فترة ومستقلاً بها فترات أخرى توفي في شوال عام ٧٦٢هـ/١٣٦٠م في منطقة الجديد وحمل إلى مكة فدفن بها. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٩؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٣٩٥، الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢٥؛ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن على) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، دار الكتب الحديثة، جـ٢ ص٦٦؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ٤ ص١٩٩؛ ابن فهد إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٩١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٦.

(57) المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٣ ص٨٣١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٥٢؛ ابن تغري بردي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ١٠ ص٢٢٧.

(58) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٥٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٥٢.

(59) كبيش بن عجلان: هو كبيش بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي يكنى أبافوز كان ينوب عن أبيه ثم أخيه أحمد في إمرة مكة وشارك في الصراعات على إمرة مكة قتل عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٩؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص١١٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٢ ص٢٦٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٦٥؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٨، العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٥٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٥.

(60) الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٨٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٥٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٧٤؛ العصامي، زيني دحلان، جـ٤ ص٢٤٨؛ الصباغ، تحصيل المرام، جـ٢ ص٧٥٦؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٥.

(61) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٧٠؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٣٣٢.

(62) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٨٧٦.

(63) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٣٢٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص٢٠٠٣.

(64) زاهر: هو ابن الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي ممن له ذكر أيام أبيه وسطوة وتجبر حتى قبض عليه أبوه أبو القاسم ثم أطلق سراحه، توفى بعد

كذلك ورد اسم العبيد في عداد القوات الحربية، ففي عام ٦١٣هـ/١٢١٦م انتصر قتادة على ثقيف[٦٦] واستخلف على بلادهم قواداً وعضدهم بعبيد له[٦٧]. وفي عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩م حدثت فتنة بالمسجد الحرام بين عبيد أحمد بن عجلان[٦٨] وعبيد أخيه حسن بن عجلان[٦٩]، وقتل من عبيد الشريف حسن ستة[٧٠]. وكان المولدون من ضمن القوات الحربية، وقد وردت إشارات متباعدة في المصادر عن مشاركتهم، ففي

عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص١٩٤؛ السخاوي (شمس الدين محمد) التبر المسبوك في نيل السلوك، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ص٤٥؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣، ص٤٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٤٢.

(65) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٩١.

(66) ثقيف: من القبائل الحجازية العريقة مساكنها حول الطائف وهم سبعة بطون طويرق والنمور وعوف وبني سالم وبني سفيان والحمده وثماله. ابن حزم الأندلسي (أبي محمد علي) جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٢٦٦؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٣٣؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٦٦.

(67) الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٢.
Peters, *Mecca*, p. 160.

(68) أحمد بن عجلان: هو أحمد بن عجلان بن رميثة يلقب شهاب الدين ولي إمرة مكة شريكاً لأبيه ومستقلا ثم شريكا لابنه محمد ستا وعشرين سنة توفي في شعبان من عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٩؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص١١٤؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٩٦؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ١ ص٢١٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٥٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص١٨١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف ص٢٧٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٤٠٩.

(69) حسن بن عجلان: هو حسن بن عجلان بن رميثة يلقب ببدر الدين ولي إمرة مكة إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر مستقلا بالإمرة ووليها سنة وسبعة أشهر شريكا لابنه بركات توفي عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م بالقاهرة ودفن هناك. ابن الفرات (ناصر الدين محمد) تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، جامعة الأمريكية ببيروت، ١٩٣٦م، جـ٩ ص٤١٣؛ ابن عنبه، عمدة الطالب ص١١٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٥٣؛ الفاسي شفاء المرام، جـ٢ ص٣٢٩؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٠١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٣٠؛ السخاوي، الضوء، جـ٢، ص١٠٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٩؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٤٦؛ الصباغ، تحصيل المرام، جـ٢ ص٤٣٦.

(70) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٥٠.

عام ٧٧٤هـ/١٣٧٢م سير عجلان[٧١] لابنه أحمد من كان بخدمته من الشرفاء والقواد وبني حسن والمولدين والجند والعربان[٧٢]. وفي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م شارك المولدون في الفتنة[٧٣].

وورد اسم قوات حربية محلية، لا نجده يتكرر كثيراً، ففي عام٧٩٤هـ/١٣٩١م قام سعد الدوادار[٧٤] عتيق الشريف أحمد بن عجلان مع بعض سناديله[٧٥] بمحاولة الفتك بالشريف عنان[٧٦] بالمسعى ولكن عنان تمكن من الفرار[٧٧].

---

(71) عجلان: هو عجلان بن رميثة بن أبي نمي يلقب بعز الدين ولي إمرة مكة مستقلاً بها مدة وشريكا لأخيه ثقبه مدة وشريكاً لابنه أحمد بن عجلان مده، توفى بمكة في جمادى الأولى من عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٢٧٩؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص١١٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٧٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢٥، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣ ص٦٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١١، ص١٣٩؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٣٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٦.

(72) الفاسي، العقد الثمين، جـ٢ ص١٣٧، جـ٣ ص٨٧، جـ٦ ص٦٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٢١.

(73) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٩٤.

(74) الدوادار: كلمة فارسية مركبة من لفظين دواه ودار ومعناه ممسك الدواه وصاحب هذه الوظيفة يحمل الدواه للسلطان أو الأمير ومهمته كتابة الرسائل للسلطان أو الأمير وتبليغه بها. العمرى (ابن فضل الله) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، عصام مصطفى هزايمه، يوسف أحمد بني ياسين، الإمارات، مركز زايد، جـ٣ ص٢٦٦؛ السبكى (تاج الدين عبد الوهاب) معيد النعم ومبيد النقم، الطبعة الثانية، تحقيق محمد على النجار، أبو زيد شلبى، محمد أبو العيون، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٢٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٩، جـ٥ ص٤٦٢؛ المقريزي (تقى الدين أحمد بن على) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار صادر، جـ٢ ص٢٢٢، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، الطبعة الأولى، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، المطبعة العصرية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، جـ٢ ص١٠٢، ابن كنان (محمد بن عيسى) حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صباغ، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص١١٧.

(75) سناديله: السناديل: هم الرجال الأشداء. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) لسان العرب، دار صادر، بيروت، جـ١١، ص٣٤٨.

(76) عنان: هو عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمى يلقب زين الدين، ولي إمرة مكة لمدة عام ثم عزل ثم تولاها عامين، توفى في ربيع الأول من عام ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. القلقشندي، صبح

كذلك ورد اسم الغلمان، ففي عام ٨٠٥هـ/١٤٠٢م أمر الشريف حسن بن عجلان غلمانه بالاستيلاء على غلال وأموال الأشراف آل أبي نمي[٧٨]. كما نستطيع أن نعتبر أن أهالي مكة إذا خرجوا للقتال فإنهم يشكلون جزءاً من القوات الحربية المحلية. ففي عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م[٧٩] عزم الشريف بركات أن يتجه لمحاربة قبيلة زبيد، وخرج معه أهل مكة طوائف، فأول ما خرج أهل المعلاة ثم أهل المسفلة وبعدهم أهل سوق الليل[٨٠].

أما عن نوعية القوات الحربية المحلية فقد كانت تتكون من الفرسان[٨١] والخيالة[٨٢] والرجالة[٨٣] إضافة إلى أن المصادر أمدتنا بأعدادها، مما يلقي الضوء

الأعشى، جـ٤ ص٢٨٠؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٤٤١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٠١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٥ ص١١٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٣٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٢١٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٨.

(77) الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٤٤١، ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٥ ص١١٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٨٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٢١٤؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٥١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢، ص٣٩٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٦.

(78) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٣٢.

(79) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٤٥٠.

(80) سوق الليل: من أقدم وأشهر أسواق مكة يقع شرق المسجد الحرام وهو لا يختص ببيع سلعة معينة وإنما تباع فيه سلع مختلفة ففيه حوانيت لبيع الرطب والفواكه وأخرى للحدادين عدا عن احتياجات الحجاج والمعتمرين من ملابس وخلافه وتباع فيه الأواني الفخارية. الأزرقي، أخبار مكة، جـ٢ ص٢٥٦؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص١٠٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٥١؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص١٣٥؛ بوركهارت رحلات، ص١١٨.

(81) الفرسان: فرقة الفرسان من القوات الحربية الضاربة الهامة وهي رئيسية في الجيوش حيث كان الفرسان يمثلون الجزء الفعال في الجيش لما يتميزون به من سرعة ومرونة تساعدهم خفة حركتهم وسرعة عدو خيلهم. نائف بن حمود أبو قريحه، النظم الحربية عند السلاجقة، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣، ص١٧٦.

(82) الخيالة: هم الذين يركبون الخيول أثناء القتال، محمد قنديل البقمي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م، ص١٢٥.

(83) الرجالة: هم المشاة وكان الرجالة من حيث التنظيم الحربي يتقدمون على الفرسان في الجيش ذلك أن نجاح خروج فرقة الفرسان من أرض المعركة يعتمد على حماية فرقة الرجالة لهم ووقوفها في وجه العدو لكي يتسنى للجيش تنظيم تراجعه كما يقوم الرجالة عادة بإشغال فرسان العدو عن ركوب الخيل. نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص١٧٦.

عليها بدقة. ففي عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م أثناء القتال بين أبي نمي وجماز بن شيحة[٨٤] صاحب المدينة، كان عدد جند أبي نمي مائتي فارس ومائة وثمانين راجلاً[٨٥]. وفي عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م جمع الشريف حسن بن عجلان قواته، وكانوا ألف راجل ومائتين من العبيد والعربان والمولدين وأهل مكة[٨٦]. ولما بلغ الشريف حسن بن عجلان خبر عزله وولديه عام ٨١٨هـ/١٤١٥م استعد للحرب وجمع كثيراً من الخيل والرجال، وما أن انقضى شهر ذو القعدة إلا وعنده ستمائة فرس، وأكثر من ستة آلاف نفر منهم أربعة آلاف من الأعراب، عدا بني حسن والمولدين والعبيد. وأثناء صراعه مع أخيه رميثه عام ٨١٩هـ/١٤١٦م كان معه ثلاثمائة فارس وأزيد من ألف راجل[٨٧]. ولما وجه محمد بن بركات عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م حملات عسكرية لمحاربة عرب جميل[٨٨]، جهز عسكراً يتكون من خمسين فارساً وثلاث مائة راجل. وفي شعبان من نفس العام سار مع ابنه بركات على رأس جيش يتألف من خمسة

---

(84) جماز بن شيحه: هو جماز بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مهنا أمير المدينة المنورة كان شجاعاً حازماً ذا رأي وهمه عالية تولى إمرة المدينة عام ٦٥٧هـ/١٢٥٨م بعد وفاة أخيه منيف بن شيحه ثم تنازع مع أبي نمي واستولى على مكة وحكمها مدة يسيره ثم عادت لأبي نمي، توفي عام ٧٠٤هـ/١٣٠٤م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٤٣٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٩؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٧٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٤٣، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٧ ص١٤٦؛ السخاوي (شمس الدين محمد) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المدينة المنورة، أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، جـ١ ص٤٢٣، الطبري، الأرج المسكي، ص٣٣٦.

(85) الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٤٣٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٧، ص١٤٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٠٤.

(86) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٩٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٣٠؛ المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٨٦٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٠٠.

(87) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٠٧، ١٢٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٣١، المقريزي، السلوك، جـ٤ ق١ ص٣٧٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٧١، ٥٣٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٢٩٩، ٥٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٩٦؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٩٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٤١٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٨.

(88) عرب جميل: هم أحد فرعي قبيلة هذيل المشهورة تمتد ديارهم من وادي نعمان قرب عرفة في الشمال إلى مشارف يلملم في الجنوب وتميل إلى جهات الطائف. البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٩٢.

آلاف ومائتى نفر معظمهم من عرب الحجاز وعرب اليمن، وقد تمكن بفضل هذه القوات من الانتصار على عرب جميل(٨٩). وفي عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م وصل لشريف مكة بركات أكثر من مائتين من الخيالة(٩٠). وأرسل لحلى(٩١) قواته عام ٩٠٥هـ/١٤٩٩م وفيها خيالة (٩٢). وبسبب النزاع بين هزاع(٩٣) بن محمد بن بركات وأخوه بركات، حشد هزاع أنصاره عام ٩٠٧هـ / ١٥٠١م وكون منهم جيشاً يتألف من مائة فارس، في حين كان من ضمن قوات بركات خيالة(٩٤). ومن القوى الحربية المحلية التي كان لها دور مؤثر في الأحداث القواد(٩٥)، حيث كان لهم تأثير في إشعال

---

(89) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٥٥٧؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ١ ص٥٤٥.

(90) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١١٠٠.

(91) حلى: هى حلى بن يعقوب وهى مدينة تقع على طريق الحج اليمنى الساحلى بينها وبين السرين يوم واحد وبينها وبين مكة ثمانية أيام وتطلق حلى على الوادي وهو من أشهر وأخصب أودية تهامة عسير التى تستمد مياهها من جبال السروات وتصب في البحر الأحمر وهى مدينة حسنة العمارة يسكنها طائفتان من العرب وهم بنو حرام وبنو كنانة ويتبعها عدد كبير من القرى وبها سوق كبير. ابن خردانبه (أبو القاسم عبيد الله) المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨؛ ص١٢٧، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٢؛ الإدريسى، نزهة المشتاق، جـ١ ص١٣٨؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، جـ٢ ص٢٩٧.

(92) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٩١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص١١٠٧.

(93) هزاع: هو هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، أنعم عليه السلطان الأشرف قانصوه الغورى بإمرة مكة في ذى القعدة من عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م نازعه خلالها أخيه الشريف بركات، توفى ١٥ رجب من عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م بسبب مرض ألم به. العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٨٣، ١١٦؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٠٢؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠ ص٢٠٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٢؛ العصامي سمط النجوم، جـ٤ ص٣٠١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، ص٧٩؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٧.

(94) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١١٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢، ص١١٨٨؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٨٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، ص١٠٨؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٧.

(95) القواد: مفردها قائد والقواد هم أكابر اتباع أشراف مكة وهم بمثابة الأمراء للملوك، والقائد يمثل أعلى مراتب الجيش وعليه واجبات في مقدمتها الاهتمام بالجيش واختيار الموقع المناسب وتنظيم الجيش في أرض المعركة وتقوية عزيمة الجند ومشاورة ذوى الرأى. الماوردى (أبو الحسن على محمد) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص٤٣.

الخلافات بين الأشراف، وفي ترجيح فريق على الآخر، وقلما كانوا يجتمعون لتأييد أحد الأطراف، حتى ليبدو أن هذه الجماعات كانت تعمل في ظل خطوات منسقة حتى تظل الفتن مستمرة، ذلك أن نهاية الفتن يعني نهاية دورها، وهم طوائف القواد العمرة[٩٦] وهم أكبر مجموعة من القواد وأقواها بمكة، والقواد الحميضات[٩٧]، والقواد العصاميين[٩٨] ثم اليواسفة[٩٩] والزبابعة[١٠٠]. وقد حفلت المصادر بذكر دورهم الحربي القوي الذي كانوا يقومون به، وتأييدهم لأحد الأشراف دون الآخر. ومن بدايات الفترة التاريخية الخاصة بموضوع بحثنا، نلاحظ ظهور اسم القواد كقوة حربية لها أهميتها ففي عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م كان ثقبة بالجديد[١٠١] ومعه أكثر بني حسن والقواد[١٠٢]. وفي نفس العام هرب الشريفان سند[١٠٣] ومغامس[١٠٤] ومعهما بعض القواد[١٠٥]. ولما

---

(96) القواد العمرة: ينتسب القواد العمرة إلى جدهم عمر بن مسعود المكي وكان مسعود مولى لأبي سعد الحسن بن علي بن قتاده، أمير مكة. الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٦٠، ١٦٣، جـ٢ ص٧٣.

(97) القواد الحميضات: تكرر ذكرهم في المصادر التاريخية كقوة حربية فعالة إلى جانب الشريف حسن بن عجلان وفي أحيان أخرى قد يخرجون عليه، كانوا ينتقلون في مكة حول وادي الأبيار وكانوا ينضمون إلى من يدفع لهم وعرفوا بالحميضات لولاءهم لشريف مكة حمضية بن أبي نمي. الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٨٦، ٩٠، ٢٣٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤١٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥٧.

(98) القواد العصاميين: نسبة إلى حسب الله العصامي المكي كان له مكانة عند الحكام والناس بمكة توفي عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٦٥.

(99) القواد اليواسفة: من أشهرهم القائد مبارك بن وهاس بن يوسف المكي من أعيان القواد اليواسفة توفي عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٧، ص١٣١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٦٢؛ السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٢٣٨.

(100) القواد الزبابعة: من أشهرهم القائد واصل بن عيسى المكي المعروف بالزباع، كان وزيراً لرميثة بن أبي نمي قتل عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٧، ص٣٨٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٠٦؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٩٣.

(101) الجديد: عين ماء بها نخل قرب بدر مما يلي المدينة. ابن فهد، حسن القرى، ص٦٨، البلادي، معجم معالم الحجاز، جـ٢ ص١٣٥.

(102) الفاسي، العقد الثمين، جـ٣، ص٣٩٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٦٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٢٥٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ٤، ص١٩٩.

(103) سند: هو سند بن رميثة بن أبي نمي، ولي إمرة مكة شريكا لابن عمه محمد بن عطيفه عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م، توفي بالجديد عام ٧٦٣هـ / ١٣٦١م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٦١٧،

حدثت فتنة عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م شارك فيها القواد[106]، وفي عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م حدثت فتنة قتل فيها بعض القواد اليواسفة المؤيدين للشريف ثقبة[107].

وشارك القواد في الإغارة على عرب شهران[108] عام ٨٣٧هـ/١٤٣٣م وقتل مقدم العسكر الشريف رميثة[109]، والقائد جماز بن مقبل العمري[110]، والقائد محمد جار الحميضي[111]، وعدد من العبيد والمولدين[112]. وفي عام ٨٠٤هـ/١٤٠١م توجه الشريف حسن بن عجلان، وفي صحبته القواد العمرة والحميضات إلى حلي، لأن كنانة[113] استدعوه إليها، عقب فتنة كانت بينهم وبين

الفاسي، شفاء المرام، جـ٢ ص٣٢٥. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٩٥؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢، ص١٦٨. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٧.

(104) مغامس: هو مغامس بن رميثة بن أبي نمى دخل في صراع مع أخيه عجلان على إمرة مكة وقتل أثناء الفتنة التى حدثت بمكة عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م بين حسن بن عجلان والعسكر الترك. الفاسي، العقد الثمين، جـ٧، ص٢٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٨٣.

(105) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤، ص٦١٧، جـ٧، ص٢٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٥٥.

(106) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص ٦٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٦٠.

(107) الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٣٩٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٦٨.

(108) شهران: من أكثر قبائل منطقة عسير عدداً وأوسعهم دياراً تمتد ديارهم من بيشه إلى صبيا. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٣٩٠.

(109) رميثة: هو رميثة بن محمد عجلان بن أبي نمى الحسني المكي كان مطيعاً لعمه حسن بن عجلان ثم خرج عليه عام ٨١٥هـ/١٤١٢م وقتل عام ٨٣٧هـ/١٤٣٣م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، ص٧٠؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ٢ ص٧٣٤؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٢٣٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٤٨٣.

(110) جماز بن مقبل العمرى: من القواد العمرة جماز بن مقبل العمرى قتل مع السيد رميثة في ٦ رجب من عام ٨٣٧هـ/١٤٣٣م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٧١؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٧٨؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص٦٧١.

(111) محمد بن جار الحميضى: هو محمد بن جار بن على الحميضى أرسله الشريف بركات بن حسن بن عجلان مع الشريف رميثة بن محمد عجلان صحبة قوة حربية لبلاد الشرق في رجب من عام ٨٣٧هـ/١٤٣٣م وقد قتل ودفن هناك. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٧١؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص١٢٢.

(112) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٧١، ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص١٢٢.

(113) كنانة: قبيلة عدنانية هم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن معز بن نزار بن معد بن عدنان ديارهم تهامة الحجاز. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٣٢؛ ابن حزم الأندلسي،

موسى بن أحمد بن عيسى[114] صاحب حلي وجماعته[115]. هذا وقد كان هناك قادة لهم دور مؤثر في الأحداث، وفي علاقتهم بأشراف مكة، مثل القائد سعيد جبروه[116]، والقائد أحمد بديد[117].

ومن المؤكد أن شريف مكة كان يصرف أموالاً على قواته الحربية، وهذه الأموال لم تكن محددة، وكان في أوقات أخرى يسترد هذه الأموال. ففي عام ٧٥٥هـ/١٤٥١م عنف الشريف عجلان الأشراف بقوة، وأخذ ما أعطاهم من الخيول والأموال، وكان قد أغدق عليهم حيث وهبهم في يوم واحد مائة وعشرين فرساً، وألفين ومائتين ناقة، وثلاثمائة وستين ألف درهم[118]. وفي عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م جمع الشريف كبيش بن عجلان مؤيديه من القواد العمره والحميضات وصرف عليهم مالاً

جمهرة أنساب العرب، ص١١؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٣٤؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٤٤٦.

(114) موسى بن أحمد بن عيسى: هو موسى بن أحمد بن عيسى الحرامي أمير حلي انفرد بإمرتها بعد وفاة أخيه دريب ثم أخرجه حسن بن عجلان ولكنه تمكن من العودة إليها حتى توفي عام ٨١٩هـ/١٤١٦م؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠ ص١٧٦.

(115) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٩٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٤٢٦.

(116) سعيد جبروه: يلقب سعد الدين وهو مولى شريف مكة عجلان بن رميثة، ولي نيابة إمرة مكة عن ابن سيده الشريف حسن بن عجلان سنين كثيرة، وتولى قبض المواريث وكان يرسله بهدايا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون. بني بمكة دوراً بسويقه ومنى وأجياد، وبنى حديقة عظيمة بالأبطح وعمل خارج الحديقة سبيلاً سبل به الماء للشرب، كان له عبيد قارب عددهم الخمسين توفي بمكة ليلة السبت ١٠ جمادى الآخرة من عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م ودفن بالمعلاه. ابن فهد، الدر الكمين، جـ٢ ص٧٥٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٩٨؛ السخاوي، الضوء، جـ٣، ص٢٥٦.

(117) أحمد بن بديد: هو الوزير القائد بن شكر الحسني نسبة إلى حسن بن عجلان شريف مكة لأنه اعتقه واختص به ابنه بركات لما عُرف عنه من الصدق والأمانة والعقل. وبعد وفاة بركات زاد شأنه وأصبح وزيراً لابنه محمد بن بركات حتى وشى الواشي بينهما حيث وصل الخبر للوزير بديد أن الشريف محمد بن بركات يريد القبض عليه بسبب تغير الوزير على شريف مكة وانضمت له طوائف خارجة على شريف مكة الذي تمكن من محاصرة بديد، وانتهى الأمر بانهيار مقاومة بديد الذي طلب الصلح عام ٨٤٦هـ/١٤٥٩م، ولم يسترد مكانته مرة أخرى حتى توفي عام ٨٦٩هـ/١٤٦٤م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٤٠٤؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص٦٤٠، ٦٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٦، ص٣٣٨؛ السخاوي، الضوء، جـ٣، ص٤؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٤٥٢.

(118) الفاسي، العقد الثمين، جـ٦، ص٦٤، ٦٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٦٣.

عظيماً من الزباد[١١٩] والمسك[١٢٠] والإبل[١٢١]. ولاشك أن هذه الأموال كانت تزيد من قوة هؤلاء القواد، ولذلك كان يغضبهم استردادها منهم. ففي عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م أمر الشريف حسن بن عجلان الأشراف من آل أبي نمى بتسليم خيلهم ودروعهم إليه، خشية خروجهم عليه، وأمر القواد العمرة والحميضات بمثل ذلك ولكنهم رفضوا [١٢٢]. ولما قسم الشريف بركات[١٢٣] الغنائم على مؤيديه عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م جعل للراكب ناقتين، ولكل اثنين من الرجالة ناقة[١٢٤]. وصرف الشريف بركات على عساكره، للخيال عشرة دنانير وللراجل خمسة، وذلك عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م؛ كما صرف جازان في نفس العام على عسكره الخيالة خمسة، والماشي ثلاثة[١٢٥]. وفي عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م[١٢٦] كسا بركات عربانه جوخاً وصوفاً وقمصاناً وشاشات[١٢٧]. ولما

---

(119) الزباد: حيوان ثديى من الفصيلة الزبادية قريب من السنانير له كيس يفرز مادة دهنية تستخدم للعطر. الفيروزابادى (مجد الدين) القاموس المحيط، بيروت، عالم الكتب، جـ١ ص٢٩٧.

(120) المسك هو الطيب والعطر ويستخرج من الغزلان. الفيروز ابادى، القاموس المحيط،، جـ٣ ص٣١٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٢٦.

(121) الفاسي، العقد الثمين، جـ٧، ص٨٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص٣٦٤.

(122) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٢٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٤٢.

(123) بركات: هو بركات بن حسن بن عجلان يلقب زين الدين أبو زهير شارك أباه في إمرة مكة منذ عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م ثم أخاه أحمد استقل بإمرة مكة عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م من قبل السلطان جقمق حتى عزل بأخيه أبي القاسم ثم أعيد إلى إمرة مكة مرة أخرى توفى عام ٨٥٩هـ/١٤٥٤م. الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٨٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٥٥؛ ابن فهد، الدر الكمين ن جـ١ ص٦٤٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافى، جـ٣، ص٢٤٦؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٤١٠هـ١٩٩٠م، جـ٢ ص٥٦١؛ السخاوي،الضوء، جـ٣ ص١١٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٣٩٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص٣٢٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٣.

(124) الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٨٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٢٨.

(125) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٢٨، ١٢٣٦.

(126) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٣٣٩.

(127) الشاشات: مفردها شاشة وهى منديل العمامة والشاش هو الموسلين الطويل الذي يلف حول العمامة كلباس للرأس وهو من الأزياء ذات الصبغة الرسمية ومنه نوع به نقوش باهرة من الحرير الملون. زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، الطبعة الأولى،

أغار عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م على عرب الناصرة[١٢٨] وغنم منهم، وزع على كل فارس عشرين شاة وكل راجل عشر شياه[١٢٩]. وفي عام ٩٢١هـ/١٥١٥م سافر الشريف أبو نمى بن بركات ومعه عسكره وأعمامه إلى الشرق لغزو بني لام[١٣٠]، وأرسل لأهل الحجاز أن يوافوه بخيلهم ودروعهم ونفقتهم وسلاحهم فأخذها الشريف لعسكره فإنهم كانوا محتاجين[١٣١].

وقد وصف الرحالة الذين زاروا مكة مثل ابن جبير عام ٥٧٨هـ/١١٨٢م وابن بطوطة عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م ما وضحناه من فئات القوات الحربية المحلية، حيث وصفوا القوات الحربية المحلية المصاحبة لشريف مكة وعسكره، عند دخوله المسجد الحرام وقت العمرة الرجبية[١٣٢] وكان وصفاً دقيقاً بديعاً يعكس لنا صورة

١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٣٦؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٩٥.

(128) الناصرة: أحد الفروع الرئيسية لقبيلة بلحارث القاطنة جنوب الطائف وديارهم تجاور ديار بني سعد من الجنوب وهم بطن من الزنابحة من بني شعبه من كنانة. البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٥٢٥.

(129) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص ٢١٢.

(130) بنو لام: من طيئ من قبيلة كهلان القحطانية وهم بنولام بن عمرو بن طريف مساكنهم المدينة المنورة وما حولها. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ١ ص٣٧٢، ٣٧٦؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٤٥١.

(131) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٩٨٨.

(132) العمرة الرجبية: يقصد بها أداء العمرة في شهر رجب والأصل في هذه العمرة عند أهل مكة أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما عندما فرغ من بناء الكعبة المشرفة خرج ماشياً حافياً معتمراً وأهل مكة معه فانتهى إلى تلك الأكمة أمام مسجد عائشة رضى الله عنها في التنعيم فأحرم منها وكان ذلك في السابع والعشرين من شهر رجب الحرام فبقيت تلك العمرة عادة عند أهل مكة في ذلك اليوم بعينه؛ وفى مصر اعتادوا على خروج الركب الرجبي. ابن جبير، الرحلة، ص١٠٨؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص١٧٩؛ المقريزي، السلوك، جـ٤ ق١ ص٤٨، جـ٤ ق٣ ص١١٧٧؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٠٩؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٢٥؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٢؛

Ankawi, *The Pilgrimage to Mecca in Mamluk Times, Arabian Studies*, London 1968, p. 94.

دقيقة وواضحة عن تلك القوات فى فترة بحثنا، ولعله من الأهمية أن نعرضها لأنها توضح لنا كيفية تنظيمها وترتيبها، حيث قالا(١٣٣):

"شاهدنا من ذلك أمراً يعجز الوصف عنه. ولم يبق بمكة إلا من خرج ابتغاء بركة الليلة العظيمة، فكننا لا نخلص إلى مسجد عائشة(١٣٤) من الزحام وانسداد ثنيات الطريق بالهوادج(١٣٥)، والنيران قد اشعلت بجانبي الطريق كله، والشمع يتقد بين أيدي الإبل التي عليها نور، وعند ثبوت رؤية الهلال عند الأمير أمر بضرب الطبول، وخرج إلى العمرة في احتفال لم يسمع بمثله، وانحشد أهل مكة عن بكرة أبيهم فخرجوا على مراتبهم قبيلة قبيلة وحارة حارة شاكين في الأسلحة فرساناً ورجالة فاجتمع منهم عدد لا يحصى، فيعجب المعاين لهم لوفور عددهم، فلو أنهم كانوا من بلاد جمة كانوا عجباً، فكيف وهم بلد واحد، وكانوا يخرجون على ترتيب عجيب، فالفرسان منهم يخرجون بخيلهم ويلعبون بالأسلحة عليها،

(133) ابن جبير، الرحلة ن ص١٠٨؛ ابن بطوطة، الرحلة ص١٧٩.

(134) مسجد عائشة: يقع في منطقة التنعيم قريباً من مكة وفيه آبار عذبة تسمى الشبيكة وهو المكان الذي اعتمرت منه السيدة عائشة رضى الله عنها. ابن جبير، الرحلة، ص٨٨؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص١٤٣.

(135) الهوادج: مفردها هودج وهو عبارة عن صندوق من الخشب يحمل فوق جملين ويوضع الهودج على خشبتين معترضتين بين جملين الوحد أمام الآخر تركب فيه النساء. ابن جبير، الرحلة ص٢٠٦.

والرجالة يتواثبون ويتغالبون بالأسلحة في أيديهم حرابا[136] وسيوفاً[137] وتروساً[138] من جلد، وهم يظهرون التطاعن بعضهم لبعض والتضارب بالسيوف والمدافعة وإظهار حذاقة مستغربة، وكانوا يرمون بالحراب إلى الهواء، ويبادرون إلى لقفها بأيديهم، وقد تصوبت أسنتها على رؤوسهم، وهم في زحام لا يمكن فيه المجال، وربما رمى بعضهم بالسيوف في الهواء، وخرج الأمير بين قواده وأمامه الرايات تخفق أمامه. والطبول بين يديه. وقد امتلأت الجبال والطرقات والثنيات بالنظارة. فلما انتهى إلى الميقات أخذ في الرجوع، وقد ترتب العسكران بين يديه على لعبهم ومرحهم، والرجالة على الصفة المذكورة من التجاول، وقد ركب جملة من أعراب البوادى نجباً[139] صهباً[140] لم ير أجمل منها وركابها يسابقون الخيل بين يدى الأمير."

تنظيم القوات الحربية المحلية:

---

(136) الحراب: هي الرماح وهو آلة الطعن وهي نوعان أحدهما متخذ من القنا وهو قصب مسدود من الداخل ينبت في بلاد الهند والثاني يتخذ من خشب كالزان والحديد في أعلى الرمح يسمى سنان وأسفله يسمى الزج والعقب. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٤٩؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٢٤٤.

(137) السيوف: مفردها سيف وأقوى السيوف التي تصنع من الحديد ويعبر عنه بالفولاذ ويوضع السيف في جراب جلدى يعلق في الرقبة والكتف ثم أصبح يربط في وسط الجراب والسيف الذي يستخدمه المحارب قصير والسيف الذي يستخدمه الراجل طويل. العمرى، التعريف بالمصطلح الشريف، ص٢٦٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢، ص١٤٨؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٢٤١.

(138) تروس: مفردها ترس وهي الآلة التي يتقى بها الضرب والرمي على الوجه وتكون من الخشب أو من الحديد أو من عيدان مضموم بعضها إلى بعض بخيط من القطن وإن كانت من جلد سميت درقة. العمرى، التعريف بالمصطلح الشريف، ص٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٥٢.

(139) النجب: هي الهجن وهي الإبل المهجنة تولد من برذونة وحصان أصيل. الفيروزابادى، القاموس المحيط، جـ٤، ص٢٠١؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١١٦.

(140) الصهب: البعير غير الشديد البياض. الفيروزابادى، القاموس المحيط، جـ١ ص٩٤.

وردت في المصادر إشارات قليلة جداً نستطيع من خلالها أن نكون فكرة واضحة عن تنظيم القوات الحربية المحلية. فقد كانت تتبع تقسيم الجيش إلى قلب ومقدمة، ففي عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م كان الشريف حسن بن عجلان يقاتل القواد العمرة وكان في القلب[١٤١]. ولما حارب الشريف محمد بن بركات عرب آل جميل عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م قسم قواته إلى ثلاث فرق إحداها بقيادته والأخرى بقيادة قواده[١٤٢]. كذلك وردت إشارات عن أنواع الأسلحة التي كانت تستخدم وآلات الحرب. وفي مقدمة الأسلحة السيوف فقد شهر عشرة آلاف سيف في فتنة عام ٦٨٩هـ-١٢٩٠م[١٤٣]. وتكرر ذلك في فتنة عام ٧٢٤هـ/١٣٢٣م[١٤٤] وكذلك عام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م[١٤٥]. وتكرر ذلك مع امتداد فترة الدراسة. وفي أثناء الصراع بين عطيفة ورميثة عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م[١٤٦] كان مع الشريف عطيفة دروع[١٤٧] وتجافيف[١٤٨]. وفي عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م[١٤٩] أحضر عجلان بن رميثة حملين

(141) الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٤٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٠٠.

(142) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٦٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ١ ص٥٨١.

(143) الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٨٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٢٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٠٩؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٣٢٤.

(144) الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٩٠؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص٢٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤، ص١١٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٧٩.

(145) الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٩١؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٢ ص٣٢٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٩١.

(146) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٤١٥، جـ٦، ص١٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٠٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٤١.

(147) الدروع: مفردها درع وهو رداء يتخذ من الزرد قوامه حلقات متصلة من الحديد تغطي الظهر والصدر يتخذه المقاتل لباساً له أثناء الحرب لوقايته من السهام. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٥١؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٧٩؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٢٣٦؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٢٤٤.

(148) التجافيف: مفردها تجفاف وهى لباس أو آلة الحرب توضع على ظهر الفرس تحميه كالدرع وذهبوا فيه إلى معنى الصلابة. المقريزي، الخطط، جـ٢ ص٢٦٨؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧م، جـ٢ ص٢٦.

(149) الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٦١؛ المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٨٢٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٤٢.

نشاباً[١٥٠] وقسي[١٥١]. وأثناء الصراع بين حسن بن عجلان ورميثة عام ٨١٩هـ/١٤١٦م تجمع مؤيدو رميثة عند باب المعلاة، فأزالهم حسن بن عجلان من هناك برميهم بالأحجار والنشاب[١٥٢]. وفي عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م طلب الشريف محمد بن بركات آلة الحرب من دروع وتجافيف وغير ذلك[١٥٣]. واستخدم الشريف محمد بن بركات عام ٨٨٥هـ/١٤٨٠م[١٥٤] قواسة[١٥٥]. كما استخدموا النفط[١٥٦] والبندق[١٥٧]،

(150) النشاب: هى سهام خشبية صغيرة ذات نصوص مثلثة الأركان تكون مسننة بحيث يكون سهل الدخول صعب الخروج، وهي أنواع منها العربية وأخرى فارسية وتطلق بواسطة آلة تسمى القوس. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٥٠، عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص٢٥، مصطفى عبدالكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٤٢٢؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٥٢٥؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٥١.

(151) القسى: هى الرماح المستخدمة في القتال. زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٤٢٥، مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٣٥١؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٢٣؛ ابن زنبل (أحمد الرمال) آخرة المماليك، أو واقعة السلطان الغورى مع سليم العثمانى، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص٤٩.

(152) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق١ ص٣٧٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٣٢؛ ابن فهد غاية المرام، جـ٢ ص٣٠٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٧٠١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٤٢٣؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٩.

(153) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٥٠٤؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥١٤.

(154) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٦٥٥؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥٣٤.

(155) قواسة: هم الذين يستخدمون القوس لرمى السهام والقوس عبارة عن آلة خشبية يشد طرفاها بقضيب وتثنى على هيئة قوس وهى أنواع فارسية وعربية. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٥٠؛ ابن زنبل، آخرة المماليك، ص٥٠؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٣٥٦؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٢٣٤.

(156) النفط: وهى النار المشتعلة من مركب كيماوى ويستخدم إطلاق النفط من خلال آلة تسمى المنجنيق فما أصاب شيئاً إلا أهلكه. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢، ص١٥٣؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٢٥٤؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص١٧١. ولمزيد من التفاصيل انظر: طارق منصور ومحاسن الوقاد، النفط استخدامه وتطوره عند المسلمين، القاهرة ٢٠٠٦م، ص٥- ١٢٥.

ففي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م حصن الأمراء دار المضيف[١٥٨] بآلة الحرب والنفط[١٥٩]. وأثناء الصراع بين هزاع وأخيه بركات على إمرة مكة عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م برز أثناء القتال أهل النشاب والبندق[١٦٠]. وفي عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م كان مع هزاع ست زرديات[١٦١] وخيل ودروع[١٦٢]، وفي نفس العام[١٦٣] حدثت مناوشة بين العرب والترك بالمقاليع[١٦٤]. وأثناء الصراع بين هزاع وبركات ألبس بركات الخيل التجافيف وكان معه قواسة، ولبس درعه وخوذته[١٦٥]. كما تراموا بالنشاب والحصى والبندق، واستخدموا القنطارية[١٦٦] في القتال، وذلك عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م[١٦٧].

---

(157) البندق: وهى آلات حربية تسمى المدافع أو المكاحل وهى آلات قاذفة من نحاس أو حديد أو رصاص يوضع فيها الحجر أو البندق أو الحديد. العمرى، المصطلح الشريف، ص٢٦٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٧، ص١٣٧؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، جـ٢ ص٢٦.

(158) دار المضيف: هذه الدار تقع عند الصفا ويبدوا أنها كانت مخصصة لضيوف الشريف كما كان يقيم بها الأشراف الذين يتم القبض عليهم. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ٢٨٢، جـ٤ ص١٩٢.

(159) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٨٩.

(160) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٠٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١١٦٤.

(161) زرديات: مفردها زرد أو خانه وهو لفظ فارسى معناه الدرع ويعنى الثوب المصنوع من مادة ثقيلة جداً تشبه الحديد تحمى من سلاح العدو وكانت تحفظ في مكان يسمى الزرد خاناه ومن يعملون بها يسمون الزردكاشيه. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص١١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة جـ٣ ص١٢١؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٨٣؛ أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٨٥؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص١٧٠.

(162) العز بن فهد، غاية المرام،جـ٣ ص١١٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١١٨٩.

(163) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص١٢٠؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٢١٩.

(164) المقاليع: مفردها مقلاع وهى أداة مصنوعة من نسيج الشعر أو الصوف المتين أو الجلد مطوية تمسك من طرفها ويوضع الحجر أو قطع الرصاص أو الحديد في وسطها ويمسك هذه القطعة حبلان يجتمع رأسيهما في يد القاذف ليديرها ثم يترك أحدها فيذهب المقذوف بعيداً نحو الهدف والمقلاع من أقدم أسلحة الرشق. نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٢٤٨؛ مطصفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات، ص٤٠٤.

(165) الخوذة: وهى غطاء للرأس من الحديد تبطن بالمواد اللينة كالقطن وغيره لحماية الرأس. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣، ص٥٤٧؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٢٥٢؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٤١.

(166) القنطارية: نوع من الرماح مدهون مذهب. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣، ص٥٤٧، ١٢٨.

(167) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٣١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٥٨، جـ٣ ص١٢٥٥، ١٢٥٧ - ١٢٥٨.

وقد عرفوا أيضاً نظام التحصينات الحربية، ففي أثناء الصراع بين محمد بن بركات وأخيه جازان(١٦٨)، حصن بركات مكة وحفر خنادق(١٦٩) في أعلاها وأسفلها، لمنع اقتحام عسكر جازان وذلك عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وقد استطاع بفضل هذه التحصينات هزيمة جازان(١٧٠). كما يتضح أنه كان هناك رداء خاص بالقوات الحربية المحلية، ففي عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م وصل بركات أكثر من مائتين خيالة فصل لهم قمصاناً(١٧١) على العادة(١٧٢).

أيضاً نلاحظ من خلال المصادر أنهم كانوا يضربون الطبول والبوقات والنقارات(١٧٣) في أوقات مختلفة. ففي عامي ٥٧٨هـ/١١٨٢م(١٧٤)

---

(168) جازان: هو أحمد الجازاني بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان أمه زينه بنت رومى الزبيدى، تولى أمرة مكة عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م بعد موت أخيه هزاع وأيده مالك بن رومى لمير خليص وهو خاله وقد عانت مكة من انعدام الأمن بسبب نزاعه مع أخيه حميضة وانتهى الأمر بأن اتفق أمير الترك بمكة بكباى مع حميضة على اغتيال جازان ففي عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وثب ثلاثة من أفراد العسكر المملوكي على الشريف جازان أثناء طوافه وقتلوه. العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٣٠١؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٦٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص٣٠٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص٦٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٨٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف ص٢٨٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٣٠٣؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٤٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٢٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٨.

(169) خنادق: مفردها خندق ويحفر الخندق عادة حول المدينة أو أسوارها أو حول الحصن لمنع الأعداء من الدخول. نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٢٦٣؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٢٢٥.

(170) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٢٧؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٥٤، العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٢٨٥؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٣٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٧.

(171) قمصان: يمتاز القميص بوجود كمين واسعين يصلان إلى المعصم ويصل القميص إلى منتصف الساق ويصنع من التيل أو الكتان أو القطن أو الشاش الموصلى أو من الحرير والقطن المخلوطين، ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون، تاريخ الأزياء، الطبعة الثالثة، القاهرة، عالم الكتب، ص١٢٥.

(172) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١١٠٠.

(173) النقارات: من الآلات الملكية المختصة بالمواكب العظيمة وكانت تحمل على عشرين بغلاً على كل بغل ثلاث وتسير في الموكب اثنين اثنين وكانت النقارات تحمل في ركاب السلاطين إلى

و٧٢٦هـ/١٣٢٥م[١٧٥] كانت الطبول والبوقات تضرب إيذاناً بدخول شهر رجب. وفي عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م أثناء الصراع بين بركات وهزاع كان مع قوات بركات نقارة[١٧٦]. وكانت النقارة تضرب عند دخول شريف مكة إليها كما حدث في عامي ٩٠٨هـ/١٥٠٢م، و ٩١٠هـ/١٥٠٤م[١٧٧]. وقد يحدث أن تضرب نقارتان كل واحدة منهما خاصة بأحد الأشراف كما حدث عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م[١٧٨]. كما ضربت النقارة أمام بيت الشريف بركات عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م[١٧٩] وفي معظم الوقت كانت النقارة تصاحب القوات الحربية كما حدث عام ٩٢٠هـ/١٥١٤م[١٨٠]. ولما عاد الشريف بركات من مصر عام ٩٢١هـ/١٥١٥م كانت النقارة تضرب آنذاك[١٨١]. كذلك ورد في المصادر أنه في بعض الأحيان كان يصاحب العسكر سنجق سلطاني[١٨٢]، ففي عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م كان مع العسكر سنجق سلطاني[١٨٣].

قوات حربية يحضرها أشراف مكة من الخارج:

الحرب فتستخدم في إصدار الأوامر في الإيذان ببدء القتال. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣ ص٤٧١.

(174) ابن جبير، الرحلة، ص١٠٨، ١٠٩.

(175) ابن بطوطة، الرحلة، ص١٧٨.

(176) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٠٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١١٦٥، ١٢٧١.

(177) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٢٧، ١٧٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٤٩، جـ٣، ص١٣٤٨.

(178) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٣٧٤.

(179) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٢٢١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٦٨٦.

(180) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٢٨٢؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٩٤٧.

(181) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٣٢٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص٢٠٠٣.

(182) سنجق: لفظ تركي معناه الرمح أو الراية أو اللواء وهي رايات صفر صغار يحملها السنجقدار وجرت العادة أن يركب السلطان في المواكب زمن السلم السناجق فقط أما في مواكب الحرب فبالأعلام. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٧، جـ٥ ص٤٥٦، ٤٥٨؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٣٨؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٩٣؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٢٠٩؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٣٢٩؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص٩٣.

(183) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٣٩٤.

ورغم اعتماد أشراف مكة على قواتهم الحربية المحلية. فإننا نجد من خلال المصادر أنهم لجأوا إلى إحضار قوات حربية من الخارج، تكون موالية لهم وتعمل تحت إمرتهم، وتحقق مصالحهم وأول إشارة إلى ذلك عام ٧١٦هـ/١٣١٦م حين لحق الشريف حميضة بخربندا (١٨٤) ملك التتار، وأقام ببلاده شهراً، ثم طلب منه أن يمده بجيش يغزو به مكة، مستعيناً بهم ضد أخيه رميثة، الذي انفرد بإمرة مكة. وقد جهز له ملك التتار جيشاً على مقدمته الدرقندي أو الدلقندي نائب البصرة(١٨٥)، وهو رافضي من أعيان الدولة. وقد اتفقت جميع المصادر التى ذكرت هذه الحادثة على أن المغول أمدوه بقوة من الفرسان كثيفة العدد، على حد قول ابن كثير(١٨٦)، في حين حددها كل من النويري وابن تغري بردي بثلاثة آلاف فارس(١٨٧)؛ وذكر المقريزي والعسقلاني أنها أربعة آلاف فارس(١٨٨)، في حين ذكر ابن عنبه والعصامي والسنجاري والطبري أن العدد كان عشرة آلاف فارس(١٨٩).

أما فيما يخص نوعية الفرسان فقد ذكرت بعض المصادر أنها من عسكر خراسان(١٩٠)، في حين ذكر أبو الفدا(١٩١) أنها خليط من العرب والتتر ومن ضمنهم

---

(184) خربندا: هو خربندا أو خدابنده بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولو بن جنكيز خان ملك التتار ومعناه عبد الحمار وسبب هذه التسمية أن أباه كان يموت أولاده صغار فقال له بعض الأتراك إذا جاءك ولد فسمه اسماً قبيحاً يعيش فلما ولد سماه خربندا. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩ ص٢٣٨، وذكر ابن بطوطة أن سبب التسمية أن التتر يسمون المولود بأول داخل عند ولادته فلما ولد كان أول داخل هو الزمال وهو الشخص الذي كان يحمل الأشياء على الحمير ويسمونه خربندا. ابن بطوطة، الرحلة، ص٢٤١. وفي معظم المصادر اسمه اولجاتيو خدابنده. أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٥٠؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢، ص٨٨، المقريزي، السلوك، جـ١ق٣ ص٩٥٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٨، ص١٦٩.

(185) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٨٠.

(186) ابن كثير (عماد الدين اسماعيل) البداية والنهاية في التاريخ، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النشر العربي، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م، جـ١٤، ص٧٨.

(187) النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢ ص٢٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص٢٣٨.

(188) المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص١٤٨؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٤٤.

(189) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص١١٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢٩، السنجاري، منائح الكرم، جزء٢ ص٣٣٥، الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٣٨.

(190) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤، ص٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٢٢٨؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص١٤٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٥.

(191) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٨١.

عرب عقيل(١٩٢). وبعد أن تزود حميضة بالقوة الحربية تحرك من البصرة متجهاً إلى الحجاز في آواخر عام ٧١٦هـ/١٣١٦م وكان قبل تحركه قد اتصل ببعض أمراء العرب الذين سيجتاز أراضيهم حتى يضمن مساعدتهم للحملة فتجاوبوا(١٩٣) معه. وبالرغم من الاستعدادات الجيدة للحملة، وحماس المغول فإنها لم تنجح في الوصول إلى الحجاز، ذلك إنه ما أن تجاوزت الحملة البصرة حتى توفى السلطان خربندا(١٩٤)، فكاتب الوزير رشيد الدين الهمداني(١٩٥) الجند المرافقين لحميضة أن يتفرقوا عنه بسبب عداوة كانت بينه وبين الدلقندي، فتفرقت العسكر والجموع ولم يبق مع الدلقندي غير أربعمائة فارس، وحدث في نفس الوقت أن اعترض لأمراء آل فضل(١٩٦) ما بقي من الحملة وهزموهم، ورغم ما تعرض له شريف مكة حميضة من هزيمة أفقدته القوات المرافقة له، فقد واصل سيره إلى مكة وبرفقته الدلقندي، فقدم إليها عام ٧١٧هـ/١٣١٧م بعد مشقة ولم يبق معه إلا فرس واحدة وثلاث وعشرون راحلة، وانتهى الأمر بمقتل

---

(192) عرب عقيل: هم عرب عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة مساكنهم بالبحرين وبعد خلافهم مع بني تغلب ساروا إلى العراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية والجزيرة والموصل. القلقشندي، قلائد الجمان، ص١١٩ - ١٢٠.

(193) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٨١. ذكر الطبري أنهم مشايخ طيئ وهم بطن من بطون كهلان. انظر إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٣٨.

(194)أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤ ص٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٢٤٠؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢ ص٢٥٢؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص١٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٤٥.

(195) رشيد الدين الهمداني: هو رشيد الدين بن فضل الله بن أبي الخير بن غالى الهمداني أصله يهودى اشتغل بالفلسفة والمنطق أسلم وحظى بمكانة كبيرة عند المغول الإيلخانيين عمل وزيراً لغازان واولجاتيو حيث أصبح وزيره ومدبر دولته وقد اتهمه أبو سعيد بدس السم لأبيه خربندا فقتله هو وولده ابراهيم كان معروفا بالحلم والذكاء والدهاء وله العديد من الأعمال الخيرية اشتهر بالتأليف في الطب والتاريخ أهم أعماله جامع التواريخ. العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣ ص١٣٩؛ الذهبى (الحافظ) ذيول العبر في خبر من عبر، حققه أبو هاجر محمد السعيد بسيونى زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، جـ٤، ص٤٦.

(196) آل فضل: هم رأس العربان في بلاد الشام وهم فخذ من بطن ربيعة، وكانت لهم مكانة كبيرة وديارهم تشمل المنطقة الممتدة من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة آخذين على شقى الفرات وأطراف العراق حتى ينتهى إلى الوشم ويساراً إلى البصرة ولهم مياه كثيرة ومناهل موروده. العمري، مسالك الأبصار، جـ١٥، ص١١٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢١١.

حميضة عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م[١٩٧]. ثم نجد أن أشراف مكة يحضرون قوات حربية من مصر تتكون من المماليك[١٩٨] الأجناد[١٩٩]، ففي عام ٧٣٥هـ/١٣٣٤م أحضر الشريف عطيفة[٢٠٠] خمسين مملوكاً من مصر[٢٠١]. ولما عاد الشريف عجلان من مصر عام

(197) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٨٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٩؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٢٤٥ جـ٦ ص٩٥؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢ ص٣٢٣؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص٢٠٩؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٢٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٦٧؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص١١٤؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٢٦؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٣٩.

(198) المماليك: مفردها مملوك وهم الرقيق الأبيض فقد لجأ الأمراء الأيوبيون إلى شراء هؤلاء المماليك واستخدامهم في قواتهم الحربية، وكان معظم هؤلاء المماليك من الأترك المجلوبين من بلاد القفجاق شمال البحر الأسود، ومن بلاد القوقاز حول بحر قزوين، وقد أكثر من شرائهم السلطان الصالح نجم الدين أيوب وجعلهم أمراء دولته وخاصته وبطانته والمحيطين به. وبفضل الظروف الداخلية والخارجية التى أحاطت بمصر تمكن المماليك البحرية من حكم مصر من ٦٤٨هـ-٧٨٤هـ/١٢٥٠م-١٣٨١م ثم المماليك البرجية من ٧٨٤هـ-٩٢٣هـ / ١٣٨١م – ١٥١٧م. المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص٢٩٦-٢٩٨؛ المقريزي (تقى الدين) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار صادر، جـ٢ ص١٥؛ العينى عقد الجمان، جـ١ ص٣١ – ٣٤.

(199) الأجناد: وهم النوع الثانى من أرباب السيوف ذلك أن أرباب السيوف على نوعين الأول الأمراء ويتألفون من أربع طبقات أمراء المئين مقدمو الألوف، أمراء الطبلخانه وعدتهم أربعون فارساً ثم أمراء العشرات وعدتهم عشرة وأمراء الخمسات وعدتهم خمسة. والنوع الثانى من أرباب السيوف الأجناد وهم طبقتان الطبقة الأولى المماليك السلطانية وهم أعظم الأجناد شأناً وأرفعهم قدراً وأكثرهم قرباً إلى السلطان ومنهم تؤمر الأمراء رتبه بعد رتبه. الطبقة الثانية أجناد الحلقة وعددهم كبير وربما دخل فيهم من ليس بصفة الجند من المتعممين وغيرهم بواسطة النزول عن الإقطاعات. العمري، مسالك الأبصار، جـ٣ ص٢٦٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ١٤ ص١٤؛ المقريزي، الخطط، جـ٢ ص٢١٥؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢ ص١٠٠؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٠٨ – ١٠٩. Peters, *Mecca*, p. 160.

(200) عطيفة: هو عطيفة بن أبي نمي، يلقب سيف الدين تولى إمرة مكة نحو خمس عشرة سنة مستقلا بها بعضها وشريكا لأخيه رميثة في بعضها، توفى في القاهرة عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص١٠٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣ ص٧٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٢٦، العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص١١٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٦؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص١٤٦.

(201) الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص١٠٠، الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٢٠٤، المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٢ ص٣٨٤، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٠٥.

٧٤٦هـ/١٣٤٥م وقد أحضر معه خمسين مملوكاً[٢٠٢]. وعندما حدثت الفتنة بين عجلان وثقبة عام ٧٥٠هـ/١٣٤٠م اتجه عجلان إلى مصر واشترى مماليك؛ كما استخدم الأجناد البطالين[٢٠٣]، وكان عدد القوات التي أحضرها أربعين مملوكاً وعشرين جندياً ومائة فارس[٢٠٤]. وفي عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م اقترض الشريف ثقبة من التجار مالاً كثيراً اشترى به خيلاً وسلاحاً وعدة أجناد[٢٠٥]. ولما فوض السلطان الظاهر برقوق[٢٠٦] إلى الشريف على بن عجلان[٢٠٧] إمرة مكة عام ٧٩٤هـ/١٣٩١م أعطاه أربعين فرساً وعشرة مماليك، وفرساً خاصاً وسرجاً بالذهب وكنبوش[٢٠٨] ذهب، ومائة من الغلمان

---

(202) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٣٠.

(203) البطالون: هم العاطلون من الأجناد والأمراء عن أعمال الدولة ووظائفها وإقطاعاتها نتيجة غضب السلطان أو كبر السن أو الاضطرار إلى الاعتكاف أو الإختفاء أو لمجرد الابتعاد والإنزواء ويقال لهم المحللون وقد يسمح السلطان للبطال بتناول أجر يعرف باسم المعلوم وللبطالين من الأمراء زي معين، وقد يعاد البطال إلى العمل في أحوال نادرة إذا دعت الحاجة إلى ذلك. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٢٨؛ مطصفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٨٠؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص١٢٦؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٣٥.

(204) الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٦١، جـ٧ ص٤٥٩؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٣ ص٧٩٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٤١.

(205) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٥٥.

(206) الظاهر برقوق: هو أول السلاطين الجراكسة تسلطن عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وتوفى عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٤٥٧؛ الفاسي العقد الثمين، جـ٣ ص٣٥٧، المقريزي، الخطط، جـ٢ ص٢٤١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٤ ص٥٠؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص١١؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢ ص٩٥؛ ابن شاهين، نزهة السلاطين، ص١١٥؛ الطبري الأرج المسكي، ص٢٢٧؛ النهروالى، الإعلام بالإعلام، ص١٩٢.

(207) على بن عجلان: هو على بن عجلان بن رميثة يلقب علاء الدين ولى إمرة مكة ثماني سنوات وثلاثة أشهر مستقلا بالإمرة ما عدا سنتين أول ولايته عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م قتل في شوال عام ٧٩٧هـ/٣٩٤م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٨٠؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٢١٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٢٦؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٢ ص٢٥١؛ السخاوي، الضوء، جـ٥ ص٢١١؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٢٨٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٢٢٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٦٩.

(208) كنبوش: قماش على هيئة بردعة تجعل على ظهر الفرس فوقها غاشية من القماش المزركش. ابن منظور، لسان العرب، جـ٣ ص١٨٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص٢٧٦، ابن كنان، حدائق الياسمين، ص٩٧؛ الزبيدى (محمد مرتضى) تاج العروس من جواهر القاموس،

الترك ومائة من الخيل[٢٠٩]. وعندما احتاج حسن بن عجلان إلى قوات حربية يستعين بها ضد الخارجين عليه أحضر عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م من مصر مائة وثلاثين من الترك، ومن الخيل تسعين فرساً[٢١٠]. وقد يرسل شريف مكة من يشترى له الأجناد كما حدث عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م عندما أرسل الشريف حسن بن عجلان إلى مصر، قائده سعيد جبروه لشراء مماليك، فوصل إليه في الموسم بجماعة من الترك[٢١١].ولما تولى علي ابن عنان بن مغامس[٢١٢] إمرة مكة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م أعطاه السلطان الأشرف برسباي[٢١٣] عسكراً جراراً وصل به إلى مكة[٢١٤]. وعندما أرسل الشريف بركات بن حسن بن عجلان، السيد مبارك أبا عفيف[٢١٥] يطلب من السلطان الأشرف برسباي

تحقيق عبد الستار، أحمد فراج، القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، جـ٩ ص٨٠؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٣١.

(209) ابن الفرات، تاريخ الدول، جـ٩، ص٣٠٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٤٤٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٨٥.

(210) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٩٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢، ص٢٥٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٨٢.

(211) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٩٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٢٢؛ السخاوي الضوء، جـ٣ ص٢٥٦.

(212) على بن عنان بن مغامس: هو على بن عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمى يلقب علاء الدين تولى إمرة مكة من قبل الأشرف برسباى عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م وتوفى بالقاهرة مسجوناً في قلعتها مطعوناً في جمادى الآخرة من عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩م. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٨ ص٣٩؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٨ ص٣٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٥٣؛ السخاوي، الضوء، جـ٥ ص٢٧٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٤٨٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٧ ص٢٠٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٢.

(213) الأشرف برسباي: هو السلطان المملوكي الأشرف برسباى تولى السلطنة عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م وتوفى عام ٨٤١هـ/١٤٣٧م. الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٢٠٢؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٧ ص٤٥٣؛ السخاوي الضوء، جـ٣ ص٨؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٣١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٢٧.

(214) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٠٥؛ السخاوي، الضوء، جـ٥ ص٢٧٢؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٠؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٢٠٦؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٤٣٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤١.

(215) مبارك أبا عفيف: هو مبارك بن عبد الكريم بن عبد الله بن حسن بن أبي عفيف الحسني. السخاوي، الضوء، جـ٦ ص٢٣٨.

عسكراً نصرة له على أخويه إبراهيم[216] وأبي القاسم[217]، حيث وصل إليه خمسون فارساً عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م[218].

وفي عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م قدم من القاهرة خمسون مملوكاً مستخدمين للسيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان[219]، كما أرسل السلطان قانصوه الغوري[220] إلى الشريف بركات بن محمد بن بركات عشرة مماليك وخمسين قواساً إلى مكة ليستعين بهم على حفظ الأمن بالإمارة، وذلك عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م[221].

وقد استمر إحضار الأجناد المماليك في أوائل القرن العاشر الهجري، ففي عام ٩١٨هـ/١٥١٢م عاد أبو نمى من القاهرة بإنعام السلطان قانصوه الغوري عليه

---

(216) ابراهيم: هو ابراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى المكي خطب له مع والده وأخيه بركات في المسجد الحرام عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م وقبض عليه عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م وأرسل مقيداً بالحديد إلى الاسكندرية ثم دمياط حيث توفى هناك عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٩ ص١٨٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٣١٤؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص٥٩١؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور جـ٢ ص٣٥٢؛ السخاوي، الضوء، جـ١ ص٤١؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٣٥٥؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٤٧٤.

(217) أبو القاسم: هو أبو القاسم بن حسن بن عجلان يلقب مؤيد الدين تولى إمرة مكة عام ٨٤٦هـ-٨٥٠هـ/١٤٤٢م-١٤٤٦م. توفى بالقاهرة مطعوناً عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٨١، ١٩٠؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٩ ص٢٢٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٩٠؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ١ ص٢٠٤، السخاوي، الضوء، جـ١١ ص١٣٤؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٢٨٣، العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥٠٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٤١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٣.

(218) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق٢ ص٦٨٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٢٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص٢٧١.

(219) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٢٧.

(220) قانصوه الغورى: هو السلطان المملوكي الأشرف قانصوه الغورى تولى السلطنة عام ٩٠٦هـ/١٤١٠م، وقتل على يد الأتراك العثمانيين عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م. ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٥٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥ ص٦٨-٧٠؛ النهروالي، الإعلام، ص٢٤٤؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٨٤؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٨ ص١١٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٤٩ - ٥٣.

(221) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١١١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١١٧٩.

أربعين مملوكاً وسنجقاً من الذخائر السلطانية[222]. وفي عام ٩٢١هـ/١٥١٥م توجه الشريف بركات إلى مصر وعاد بخمسين مملوكاً مسلحين، وأعطاه السلطان خمسة مماليك على خيولهم كاملة اللبس والسلاح، وسنجقاً سلطانياً وطبلاً وسيفاً من ذخائر الملوك، وأربعة أسياف مسقطة بالذهب، وأربعة زرديات مسقطة بالذهب، وسنجقين سلطاني بطلعتين فولاذ، أحدهما حرير أصفر مرقوم بالذهب وآخر حرير أصفر برسم الأسفار، وأرسل إليه محفة[223] بجوخ أصفر، وخيولاً، وهجناً، وجمالاً، وبغالا، وسلاحاً للمماليك الذين معه[224].

(222) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٢٥١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٨٧٠؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٣١.

(223) المحفة: هيكل من القماش له ساعدان من الأمام وآخران من الخلف وفى أعلاه قبة مغطاه بالقماش الفاخر وتحمل على جملين أو فرسين الأول من الأمام والثانى من الخلف ويكون الجالس فيها كالجالس على سرير والمحفة ترافق السلطان أو الحاكم في تنقلاته خشية أن يمرض ويخدمها المحفدار. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٤٥، جـ ٥ ص٤٤١؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٨٣؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، ص٣٨٩.

(224) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٣١٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٩٩٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص٤٥٦.



القوات الحربية الخارجية

ثانياً: القوات الحربية الخارجية

(١) القوات الحربية الخارجية من الأمراء:

القوات الحربية الخارجية هى القوات التى كانت تصل إلى مكة المكرمة حسب رغبة السلاطين، في أوقات مختلفة حسب الظروف الداخلية، والمتغيرات السياسية في الخارج وعلاقة ذلك بمكة المكرمة. وكانت القوات الحربية الخارجية الواصلة إلى مكة المكرمة، تهدف إلى تحقيق سيطرتها السياسية، نظراً لأهمية مكة الدينية، ووجود الحرم المكي بها، والخطبة على منابره، مما يعطى الشرعية للقوة المسيطرة. ومن هنا تصارعت القوى السياسية على مد نفوذها إلى مكة المكرمة، وإرسال قوى حربية. وفى فترة دراستنا ورد في المصادر أنه منذ عام ٥٦٩هـ/١١٧٣م تطلع السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى الحجاز، وكان قد أرسل أخاه تورانشاه[(١)] لضم اليمن فمر بمكة حيث رحب به أميرها مكثر بن عيسى، وعندما اشتد النزاع بين داود بن عيسى بن فليتة[(٢)]، وأخوه مكثر بن عيسى بن فليتة على إمرة مكة عام ٥٧١هـ/١١٧٥م أصلح بينهما تورانشاه، الذي مر بمكة في طريقه من اليمن

---

(1) تورانشاه هو شمس الدولة تورانشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي أرسله لضم اليمن عام ٥٦٩هـ/١١٢٣م وتوفى عام ٥٧٦هـ/١١٨٠ ابن خلكان (أبي العباسي شمس الدين) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، جـ١ ص٣٠٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٢٨؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص٩٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥ ص٢٨؛ بامخرمة (أبي محمد عبد الله) تاريخ ثغر عدن، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة المدبولى، ١٤٢١هـ، ص٣٦.

(2) داود بن عيسى: هو داود بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر المعروف بابن أبي هاشم الحسنى المكي أمير مكة ولى إمرة مكة بعد أبيه بعهد منه في أوائل شعبان من عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م وقد أحسن السيرة وعدل في الرعية ثم تنازع هو وأخوه مكثر على الأمرة توفى عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص٢٢٩، القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٤٥٣؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٦٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٦٩؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٤٠؛ الطبري، إتحاف فضلا الزمن، ص١٠٦؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٢١.

للشام[٣]. وفي عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م وصل إلى مكة سيف الإسلام طغتكين[٤] في طريقه إلى اليمن، وكان بصحبته جنوداً وعسكراً بهدف إقرار الأمن بمكة، وخطب بمكه للخليفة العباسي الناصر لدين الله العباسي[٥]، ولصلاح الدين ولمكثر بن عيسى[٦] وبسبب اضطراب الأمور وانعدام الأمن، اضطر سيف الاسلام طغتكين أن يعود إلى مكة عام ٥٨١هـ/١١٨٥م وخطب لصلاح الدين الأيوبي، وقتل جماعة من العبيد[٧]. ومعنى هذا أن القوة الحربية تدخلت هنا لضبط الأمور. وفي عام ٦١١هـ/١٢١٤م قدم من اليمن إلى مكة المسعود الأيوبي[٨] في ألف فارس، ومعه من الجندارية[٩]

---

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص١٢٢؛ ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٤٦؛ أبي شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، جـ١ ص٢٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، جـ٢ ص٤٨؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣١٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٣٦؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص١٠٠.

(4) سيف الإسلام طغتكين: هو أبو الفوارس سيف الإسلام السلطان العزيز طغتكين بن أيوب ولاه أخوه بلاد اليمن عام ٥٧٧هـ/١١٨١م وظل يحكمها حتى توفى عام ٥٩٣هـ/١١٧٩م بمدينة المنصورة باليمن. ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٢ ص٥٢٣؛ ابن واصل، مفرج الكروب، جـ٢ ص١٠٥؛ أبو الفدا، التبر المسبوك، ص٧٠؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٨ ص٤٥٤؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية جـ١ ص٢٩؛ الفاسي، العقد الثمين،جـ٥ ص٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٥ ص١٥؛ القلقشندي،صبح الأعشى، جـ٥ ص٢٨، بامخرمه، تاريخ ثغر عدن، ص١٠١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٦٩؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٤١.

(5) الناصر لدين الله: هو أحمد أبو العباس بن المستضئ بأمر الله أمه أم ولد تركية اسمها زمرد تولى الخلافة عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م مات مقتولاً يوم عيد الفطر عام ٦٢٢هـ/١٢٢٥م. شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق، ص٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ٦ ص٣١؛ أبو الفدا، التبر المسبوك، ص٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٣، ص١٠٦؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص١٧١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٤٨.

(6) ابن جبير، الرحلة، ص١٢٤؛ ابن واصل، مفرج الكروب، جـ٢ ص١٠٥؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٢٧٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٥١.

(7) أبي شامه، الروضتين في أخبار الدولتين، جـ٢ ص٧٤؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٥ ص٦٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٥٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٦٩؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٠٩.

(8) الملك المسعود الأيوبي: هو الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل بن العادل أبي بكر بن أيوب ولد عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وفي عام ٦١١هـ/١٢١٤م أرسله أبوه الكامل إلى اليمن فمر بمكة وخطب لابيه بها توفى المسعود الأيوبي عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م بمكة ودفن بها. ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٥ ص٨٣؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٣٧؛ النويري، نهاية الأرب،

والرماة[١٠] خمسمائة وخطب باسمه فى مكة[١١]. وفي نفس العام أمد المعظم عيسى[١٢] سالم بن شيحة[١٣] أمير المدينة بقوات حربية أيوبية، ليستعين بها في صراعه مع أمير مكة قتادة، وقد تقدم سالم القوات الأيوبية القادمة من بلاد الشام، ولكنه توفى في الطريق، فتولى أخاه جماز بن شيحة الحسني، الذي استطاع أن ينتصر على قوات قتادة، وأسر عدداً كبيراً منهم اصطحبهم قائد العسكر الأيوبي معه إلى بلاد الشام[١٤]. وفي عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م وصل إلى مكة المسعود الأيوبي بقوات لم يحدد نوعها أو عددها، وعندما غادر مكة ترك نائباً بها هو الأمير نور الدين عمر بن رسول[١٥]،

جـ٢٩ ص١٥٧؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٣١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٤٩٢، المقريزي، الذهب المسبوك، ص١٠٦؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ٢ ص٦٠٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥ ص٢٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٩٥.

(9) الجندارية: جمع جندار واللفظ مكون من لفظين فارسيين جان بمعنى روح ودار بمعنى ممسك والمعنى الحرفي ممسك الروح والمراد الحرس الخاص بالسلطان أو غيره فلا يدع أحد يقترب من السلطان إلا من يثق فيه. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥ ص٤٣٣؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٣٠.

(10) الرماه: هم رماة النشاب. نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص١٧٨.

(11) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص٨٦؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٣٢، النويري، نهاية الأرب، جـ٢٩، ص٦٥؛ الخزرجي، العقود اللؤلوية، جـ١ ص٥٠؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٧١؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص١٨١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٠؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٤.

(12) المعظم عيسى: هو شرف الدين عيسى أبو بكر محمد بن أيوب بن شادى ابن العادل الأيوبي نازع أخاه الكامل ولكنه توفى قبل أن تشتعل الفتنة عام ٦٢٤هـ/١٢٢٦م؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص١٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٣، ص١٢١؛ القلقشندي، مآثر الانافه، جـ٢ ص٧٥؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٥، ص١١٥.

(13) سالم بن شيحه الحسينى: هو سالم بن قاسم بن مهنا من أشراف بني الحسن الذين كانوا أمراء المدينة، ذهب إلى مصر للشكوى من قتاده فمات في الطريق. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٣٠٤.

(14) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص٨٧؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٩، ص٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٣، ص٦٧، ٦٩؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص١٨٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٩، ٢٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٨٦.

(15) نور الدين عمر بن رسول: هو نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ومكة كان جدة محمد بن هارون يعمل لدى الخلفاء العباسيين وغلب عليه اسم رسول لأنهم يرسلونه في الأمور

ومعه قوة حربية عددها ثلاثمائة فارس[١٦]. ولما علم السلطان الكامل الأيوبي[١٧]، بوفاة ابنه المسعود عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م أرسل عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م طغتكين[١٨] إلى مكة ومعه ألف فارس لإقرار الأمن بمكة[١٩] في الوقت الذي تطورت فيه الأحداث

السرية بدون كتاب ثقة به ثم عمل مع الأيوبيين، فسار مع طغتكين إلى اليمن فعينه أميرا على الجيوش وكان له أربعة أبناء أصغرهم هو نور الدين عمر بن رسول صاحب الترجمة الذي أسس الدولة الرسولية في اليمن ٦٢٦هـ-٨٥٨هـ / ١٢٢٨م - ١٤٥٤م وكان الملك المسعود قد تركه في اليمن وسار إلى مكة فتوفى فيها فاستقل نور الدين باليمن، توفى مقتولا عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م حيث قتله مماليكه بتشجيع من ابن أخيه لكونه أراد أن يعزله من صنعاء. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٣٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٢٦، ٧٥؛ العبدلي (أحمد فضل بن على) هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ، ص٧٥؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦، ص٣٣٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٠٦؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص٢١٣؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص١٠٩؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ٢ ص٦٠٤؛ بامخرمة،، تاريخ ثغر عدن؛ ص٢٥ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٥٨؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٠٦.

(16) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص١٥٨؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٩، ص١٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جزء ١٣ ص٩٩، ابن خلدون، العبر، جـ٤ ص١٠٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٣٣، المقريزي،، الذهب المسبوك، ص١٠٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧١؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٥؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٥.

(17) الكامل الأيوبي: هو أبو المعالى محمد بن العادل الأيوبي الملقب بالكامل ناصر الدين ولى السلطنة عام ٦١٥هـ/١٢١٨م بعد وفاة أبيه العادل توفى عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. ابن واصل، مفرج الكروب، جـ٥ ص١٥٣؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٢٣٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣ ص٤٩٦؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص٥٨.

(18) طغتكين: هو شجاع الدين أبو بكر بن عمر بن محمد المكي الكاملى أمير مكة من قبل الكامل الأيوبي حيث وصلها عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٥ ص٦٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٣، القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥ ص٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص٢١٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧١؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص١٢٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٥٩٦؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٦.

(19) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٤٠٩؛ المقريزي، السلوك جـ١ ق١ ص٢٤٤؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص١٠٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٣٧٤، جـ٥ ص٧٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٧؛ ابن ظهيرة، الجامع

باستقلال نور الدين الرسولي بحكم اليمن، فأرسل عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م عسكراً إلى مكة رافقه راجح بن قتادة[٢٠] ومقدم العسكر شهاب الدين بن عبدان[٢١]. وعلى الرغم من أن طغتكين كان يرأس حامية يتراوح عددها بين مائة أو مائتي فارس، فإنه لم يستطع مقاومة العسكر الرسولي، وغادر مكة قاصداً ينبع، التي كان فيها عسكراً للكامل الأيوبي، ومخازن غلة وذخائر[٢٢]. وقد أرسل طغتكين إلى الكامل الأيوبي يخبره بما حدث فأرسل عسكراً بقيادة فخر الدين بن شيخ الشيوخ[٢٣]، وأمر أبا سعد الحسن بن على بن قتادة صاح بينبع والشريف شيحه[٢٤] أمير المدينة بمؤازرة العسكر.

اللطيف، ص٢٧١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٩٦؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٦؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٦.

(20) راجح بن قتادة: هو راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى أمير مكة ولى أمرتها مراراً كما ولاه المسعود الأيوبي عام ٦١٩هـ/١٢٢٢م، حلى والسرين ونصف المخلاف السليماني توفى عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م. اليافعي، مرآة الجنان، جـ٣ ص٤٥٠، ٤٥٦؛ ابن خلدون، العبر، جـ٤ ص١٠٦؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص٢١٣؛ القلقشندي، مآثر الأنافه، جـ٢ ص٩٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٩، الفاسي العقد الثمين، جـ٤ ص٣٧٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٦؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٢٢٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٣١١.

(21) شهاب الدين ابن عبدان: أرسله الملك المنصور صاحب اليمن في جيش مع الشريف راجح بن قتادة عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م إلى مكة المكرمة فاستولوا عليها فلما جاء الجيش المصري حاصرهم وقتلوا ابن عبدان وهرب راجح. الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٣٧٤؛ جـ٨ ص١٧١.

(22) الخزرجي، العقود واللؤلؤية، جـ١ ص٥٠؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٩، ص١٩٠؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٣٧٤؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣١٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧١؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٧؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٤١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٥.

(23) فخر الدين: هو الصاحب فخر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ من وزراء الصالح نجم الدين أيوب توفى عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩، الفاسي، العقد الثمين، جـ٥ ص٦٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٦ ص٣٦٣؛ رأفت عبد الحميد، قضايا من تاريخ الحركة الصليبية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٠٣-٢٧١.

(24) شيحة: هو شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسينى أمير المدينة كانت ولايته للمدينة بعد مقتل قاسم بن جماز بن قاسم بن مهنا الحسينى جد الجعافرة مات مقتولاً عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٥ ص٢٢؛ ابن فهد إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، جـ٢، ص٢٨٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، بلوغ القرى، جـ١ ص٦٢٧.

وبذلك تمكن طغتكين من استرداد سيطرته على مكة(25). وفي عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م أرسل السلطان الكامل الأيوبي عسكراً يتكون من سبعمائة من الأتراك والعربان بقيادة علاء الدين سنقر الزاهدي، الذي أعاد الأمن والاستقرار لمكة، وترك بها خمسين فارساً بقيادة ابن مجلي(26). وفي عام ٦٣١هـ/١٢٣٣م أرسل نور الدين الرسولي قوات يتقدمها راجح بن قتادة، تمكن بها من استعادة مكة فأرسل الكامل الأيوبي قواتا حربيه بقيادة جفريل(27) الذي وصل عام ٦٣٢هـ/١٢٣٤م إلى مكة ومعه خمسمائة فارس وهزم راجح بن قتادة(28)، مما اضطر نور الدين الرسولى أن يسير إلى مكة عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م بألف فارس والتقى براجح بن قتادة فى الطريق فأعطاه الكوسات(29)

---

(25) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٥٠؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٣٧٤؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص٢٤٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧١؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٩٧؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٦.

(26) النويري، نهاية الأرب، جـ٢٩ ص١٩٠؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية جـ١ ص٥٤؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٣٧٤، جـ٥ ص٢٣؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص٢٤٥، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١١٩؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٩٨.

(27) جفريل: هو جفريل بن عبد الله الكاملى يلقب أسد الدين أمير مكة تولى مكة نيابة عن السلطان الكامل الأيوبي عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٣؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٣٣٤؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص٢٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ١ ص٦٢١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٣٦.

(28) النويري، نهاية الأرب، جـ٢٩، ص٢٠٧؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٣؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٥٥؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٢ ص٢٨٤، جـ٣ ص٤٣٤، جـ٨ ص١٧١؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٧؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص٢٥٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٨؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٩٨؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٦.

(29) الكوسات: هى صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤، ص٨؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٣٢؛ محمود نديم أحمد فهيم، الفن الحربى للجيش المصري في العصر المملوكي البحرى، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص٢٢٨؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم

والنقارات وأسند إليه قيادة ثلاث مائة فارس. ولما علم جفريل بقدوم راجح بهذه القوات أحرق ما كان معه من مؤن وأثقال وغادر مكة إلى مصر، ومما دفعه إلى ذلك أن كثيراً من قواته أنضمت لقوات الرسولي بسبب الأموال التي وزعها عليهم؛ وفي الطريق بلغه نبأ وفاة الكامل الأيوبي(٣٠). وفي رجب من عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م دخل الرسولي مكة معتمراً ولما غادر ترك حامية من مائة وخمسين فارساً، وأمر عليهم ابن الوليد وابن التعزي وعاد إلى اليمن(٣١). واستمر العسكر الرسولي مقيماً بمكة إلى عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م حيث أخرجه منها الشريف شيحة الحسيني أمير المدينة، الذي وصل إلى مكة في ألف فارس من قبل صاحب مصر، السلطان الصالح نجم الدين أيوب (٣٢)؛ مما دفع نور الدين الرسولي، إلى إرسال جيش كبير إلى مكة بقيادة ابن البصري وراجح بن قتادة، فلما اقترب الجيش الرسولي من مكة، تركها الأمير شيحة واتجه إلى مصر(٣٣). وفي آخر رمضان من عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م جهز الصالح نجم الدين أيوب، ثلاث مائة فارس أرسلهم إلى مكة، يتولى قيادتهم مجد الدين أحمد بن

المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٣٧٣؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٤٥٥.

(30) النويري، نهاية الأرب، جـ٢٩ ص٢٣٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية جـ١، ص٦١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٣٧٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٨؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٢ ص٢٧٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٢١٨؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٠٠.

(31) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٦٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٣٤٦، جـ٨ ص١٧٤؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٢ ص٢٧٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ١ ص٦٠٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٩٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٨؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٠١.

(32) الصالح نجم الدين أيوب: هو السلطان الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل الأيوبي تولى السلطنة عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م وتوفي عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٢٤٢، ٢٤٦؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٢ ص٢٩٦، ٣٣٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢ ص٣٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣ ص٤٩٧؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص٦١.

(33) النويري، نهاية الأرب، جـ٢٩ ص٢٧٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٦٤-٦٥؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣١٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٢؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١١٩.

التركماني، والأمير مبارز الدين علي بن الحسين ابن برطاس(٣٤)، ودخلوا مكة بعد فرار القوات الرسولية. ولذلك قاد نور الدين الرسولي حملة إلى مكة في عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م. وهرب منها العسكر الأيوبي وأقام بمكة مدة طويلة، واستدعى الشريف أبا سعد الحسن بن علي قتاده صاحب ينبع. واشترى منه قلعة ينبع، وأمر بهدمها حتى لا تظل قاعدة للأيوبيين(٣٥)، ثم عين الشريف أبا سعد نائباً عنه في وادي مر. ليساعد العسكر الذي أقامه بمكة مع مملوكه فخر الدين الشلاح(٣٦) وابن فيروز(٣٧)، ثم عاد عمر بن رسول إلى اليمن. وقد أقامت هذه القوات بمكة فترة طويلة حتى عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م حيث عين عمر بن رسول محمد بن أحمد بن المسيب(٣٨)

(34) مبارز الدين بن برطاس: هو على بن الحسين بن برطاس الأمير مبارز الدين أمير مكة وليها من قبل سلطان مصر الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٣٨هـ/١٢٤١م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص١٥٢.

(35) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٦٩، ٧٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٣٤٧؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣١٨؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٢ ص٣٠٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٧، ٥٨، ٦٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٢١٩؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٠٤؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٦.

(36) ابن الشلاح: هو الأمير فخر الدين مملوك المنصور صاحب اليمن وقد استنابه الملك المنصور بمكة لما استولى عليها في رمضان من عام ٦٣٩ هـ/١٢٤١م ثم عزله ابن المسيب عام ٦٤٩هـ/١٢٥١م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٨ ص١٧٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٨.

(37) ابن فيروز: استنابه الملك المنصور الرسولي بمكة في رمضان من عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٨ ص١٧١؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٨.

(38) محمد بن المسيب اليمني: ولاه المنصور الرسولي مكة عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م بعد عزل فخر الدين الشلاح وقد التزم ابن المسيب بمال يؤديه من الحجاز بعد كفاية الجند وقود مائة فرس في كل سنة وظل واليا على مكة حتى عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م وقد غير أعمال الخير التى قام بها المنصور الرسولي وأعاد الجبايات والمكوس وبنى حصن بنخله سماه العطشان واستخلف هذيل لنفسه ومنع النفقة عن الجند فتفرقوا عنه. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٧٧؛ الفاسي؛ العقد الثمين، جـ١ ص٣٨٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٩؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٢ ص٣٣٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٩٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٩؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص١٢٢.

في مكة، وعزل فخر الدين الشلاح[39]. ولم تلبث كل من الدولتين الرسولية في اليمن، والمملوكية في مصر أن مرت بتطورات أثرت على علاقتهما بمكة المكرمة حيث تولى الحكم في اليمن المظفر يوسف الرسولي[40] الذي خلف أباه المنصور الرسولي، في حين اضطربت أمور مكة المكرمة. فأرسل المظفر الرسولي، مبارز الدين بن برطاس إلى مكة المكرمة في ثلاث مائة فارس عام ٦٥٢هـ/١٢٥٤م[41] ولكنه اضطر أن يفدي نفسه بخمسة آلاف دينار، ويغادر مكة عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م[42]. وفي عام ٦٥٩هـ/١٢٦٠م خطب على منابر مكة للظاهر بيبرس[43]، ومن بعده

(39) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٧٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٣٨٦؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٢٩٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٨؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٢ ص٣٣٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٩٦؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٩؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٠٧.

(40) المظفر الرسولي: هو شمس الدين يوسف بن عمر بن على بن رسول تولى الحكم في اليمن عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م حتى توفي عام ٦٩٤هـ/١٢٩٧م. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٤؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٨٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥ ص٢٩؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٤٨٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٨٣.

(41) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص١١٥؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٤٥٨، جـ٧ ص٤٨٨؛ المقريزي، السلوك، جـ! ق٢ ص٣٩٦، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٧٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ص٥٩٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١١٩؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣١٧؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٧.

(42) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص١١٩؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٤٥٨، ٤٥٩، جـ٦ ص١٥٣؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٢٠٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٧٧؛ الجزيري، درر الفرائد، جـ١ ص٥٩٨.

(43) الظاهر بيبرس: هو بيبرس بن عبد الله ركن الدين أبو الفتح الصالحي ولد بأرض القفجاق وحمل إلى القاهرة فاشتراه الأمير علاء الدين البندقداري فنسب إليه ثم انتقل إلى الصالح أيوب وصار من مماليكه ثم اعتقه، تولى السلطنة عام ٦٥٨هـ/١٢٥٩م وتوفي عام ٦٧٦هـ/١٣٧٤م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤ ص١٥٥؛ ابن عبد الظاهر (محى الدين) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٣٥٦؛ أبو الفدا، التبر المسبوك، ص٨١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣ ص٤٩٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٧٧؛ المقريزي، الخطط، جـ٢ ص٢٣٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٨٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢ ص٧٥؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٢٦.

للمظفر الرسولي[44]. وقد ترتب على خروج السلطان الظاهر بيبرس إلى مكة حاجا عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م فرض المماليك سيطرتهم السياسية، حيث ترك الظاهر بيبرس نائبا عنه بمكة هو شمس الدين مروان[45]، ولم يكن معه قوة حربية. فتم إخراجه من مكة في العام التالي[46]. ولكن الصراع الداخلى أتاح الفرصة للمماليك للتدخل بقوى حربية عندما طلب أمير المدينة جماز بن شيحة الحسيني، من السلطان قلاوون[47] أن يمده بقوة حربية لمحاربة أبي نمى، فأمده بقوة حربية لم تحدد المصادر مقدارها أو فئاتها[48]. وقد ترتب على انعدام الأمن والاستقرار بمكة بسبب تصرفات حميضة ورميثه والاعتداء على الحجاج أن قرر الناصر محمد بن قلاوون[49] التدخل العسكري

(44) المقريزي، الذهب المسبوك، ص١١٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٨٤؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٢٢١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٧.

(45) شمس الدين مروان: هو شمس الدين مروان الظاهر كان نائباً للأمير عز الدين جاندار الظاهرى حج مع السلطان الظاهر بيبرس فتركه نائبا عنه بمكة. الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص١٧٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢١؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١، ص٥٨٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٩٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٤٦.

(46) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٣٥٦؛ الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص١٥٤؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٠ ص١٦٦؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٧٧؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣١٩؛ العينى، عقد الجمان، ص٤٧، المقريزي، الذهب المسبوك، ص٨٨، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٥؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٤٠،

Degaury, *Rulers of Macca*, p. 93; Hogarth, *Arabia*, p. 87.

(47) قلاوون: هو السلطان المملوكي قلاوون الألفى العلائى الصالحى النجمى تسلطن عام ٦٧٨هـ/١٢٧٩م هو قفجاقى الأصل اعتقه الصالح أيوب قاتل التتار وانتصر عليهم واسترد إمارة طرابلس توفى عام ٦٨٩هـ/١٢٩٠م بالقاهرة؛ الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص١٥٨؛ أبو الفدا، التبر المسبوك ص٨٥؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٢٩٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣ ص٣٩٩؛ المقريزي، الخطط، جـ٢ ص٢٣٨؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص١٢٧؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢ ص٨٤، ٨٨، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص٧٩؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٧٨.

(48) الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٤٦٢؛ المقريزي، الذهب المسبوك ص١٣٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١١٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١٢٠؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٢٢٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٢٣؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٨.

(49) الناصر محمد بن قلاوون: هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون تولى السلطنة عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣ وتوفى عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م. تولى السلطنة ثلاث مرات. الصفدي، نزهة المالك والمملوك،

فأرسل عسكراً عام ٧١٣هـ/١٣١٣م بلغ عددهم ثلاث مائة وعشرين فارساً، بقيادة الأمير سيف الدين طقصبا[٥٠]، وانضم إليه عسكر من دمشق، وخمسمائة فارس من أشراف المدينة، وتمكنت هذه القوة من تولية أبي الغيث إمرة مكة، وظلت مقيمة شهرين تحمل خلالها أبي الغيث نفقات العسكر الذين لم يلبثوا أن غادروا مكة عام ٧١٤هـ/١٣١٤م[٥١] وفي عام ٧١٥هـ/١٣١٥م وصل عسكر مملوكي يتألف من مائتي فارس بقيادة الأمير دمرخان بن قرمان[٥٢] وسيف الدين طيدمر الجمدار[٥٣]، اللذين رافقهما الشريف رميثه نجدة على أخيه حميضة، ونجحت هذه القوة الحربية في الانتصار على حميضة، وتم تثبيت رميثه في إمرة مكة[٥٤] فذهب حميضة إلى العراق،

ص١٧٠، ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٣١٦؛ أبو الفداء، التبر المسبوك، ص٨٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣ ص٤٩٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢ ص٨٨؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص٨٤؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٠١.

(50) سيف الدين طقصبا: هو سيف الدين طقصبا الظاهرى تولى نيابة قوص مدة طويلة وتوفى عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٣٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٠ ص١١١.

(51) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص٢١٤؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٧٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٤٠٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٤٠٦؛ الفاسي شفاء الغرام، جـ٢ ص٢٠٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥٨؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٢٠؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢٨؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١٢١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٢٩؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٩.

(52) دمرخان بن قرمان: هو نجم الدين دمرخان بن قرمان أحد كبار المماليك بمصر ثم نقل إلى دمشق ومات في جمادى الأولى من عام ٧٣٤هـ/١٣٣٤م. الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص٢٢٦؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص١٩٢.

(53) الجمدار: وظيفة يتولى صاحبها الباس السلطان أو الأمير ثيابه وهى كلمة فارسية مركبة من لفظين أحدهما جاما ومعناه الثوب والثانى دار ومعناه ممسك أى ممسك الثوب. العمري، مسالك الأبصار، جـ٣ ص١٠١؛ المقريزي، الخطط، جـ٢ ص٢٢٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥ ص٤٥٩؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٣٠.

(54) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص٢٢٦؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢ ص٢٢٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ١٢١؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٢٢٨؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٩.

مستغلاً العلاقات المتوترة بين المماليك والإيلخانيين(٥٥) فأرسل الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٧هـ/١٣١٧م قوات حربية إلى مكة بقيادة سيف الدين إيتمش المحمدي(٥٦)، وسيف الدين بهادر السعدي أمير(٥٧) علم(٥٨)، وأمرهما أن يستصحب كل منهما عشرة من غلمانه، وجرد معهما من كل أمير مائة جندي، ومن كل أمير طبلخانة(٥٩) جندياً واحداً، وتوجها إلى مكة لإحضار حميضة، ومن معه من التتار، فلما وصلا مكة طلبا من حميضة أن يتوجه معهما إلى مصر فاعتذر أنه ليس معه مال

(55) الإيلخانيون: مفردها إيلخان وهى كلمة تركية من لفظين هما ايل وخان وايل معناها تابع وخان حاكم وملك ورئيس عشيرة فيكون معناها الملك التابع أى حاكم احدى الولايات في الدولة ويتبع الخاقان (الخان الأعظم) الذي يحكم الدولة كلها وقد أطلق هذا اللقب على بيت هولاكو ابتداء من ابغا عندما أسند إليه حكم فارس ثم التصق بحكام المغول في فارس بعد استقلالها عن الدولة المغولية الأم وأطلق اسم الدولة الايلخانية على البلاد الإيرانية التى حكموها، وظل حكام ايران يحملون لقب ايلخان حتى عام ٦٩٥هـ/١٢٩٥م عندما دخلوا في الاسلام، فانحلت الرابطة بينهم وبين الخاقان واختفى اسم الخاقان من السكة الإيرانية وحل لقب الخان على ايلخان وقد اعتنق حكامها الإسلام وأصبح الدين الرسمى لدولتهم. عبد العزيز راشد السنيدى، الشريف حميضة بن أبي نمى في بلاط المغول الايلخانيين، التاريخ العربى، مجلة علمية محكمة تعنى بالتاريخ العربى والفكر الإسلامي، العدد الخامس والعشرون، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٢٦.

(56) سيف الدين ايتمش المحمدى، من مماليك الأشرف خليل كان الناصر يرسله للقضاء على الثورات وكان على علم بلغة التتار فكان دائماً يرسله إليهم توفى عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ١ ص٢٤٨.

(57) سيف الدين بهادر السعدى: هو سيف الدين بهادر السعدى الإبراهيمى أمير علم تنقل في الخدمة حتى صار نقيب المماليك ثم صرفه الناصر عام ٧١٦هـ/١٣١٦م أمره على الحاج وجهزه لقتال حميضة فجبن عنه فلما رجع تنكر له الناصر وسجنه عام ٧١٨هـ/١٣١٨م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٢٤٠؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ١ ص٢٤٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٧؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٦٣.

(58) أمير علم: من الوظائف العسكرية في الدولة المملوكية صاحبها يتولى شؤون أعلام السلطان من رايات وسناجق. السبكى، معيد النعم ومبيد النقم، ص٣٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٤؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٣٥.

(59) أمير طبلخانه: من وظائف أرباب السيوف وهم مقدمو الألوف وعدة كل منهم مائة فارس، وهذه الطبقة من أعلى مراتب الأمراء ومنهم يكون كبار أصحاب الوظائف وهو يراس فرقة لا تقل عن أربعين من الأمراء وعملهم دق الطبول ويشرف على بيت الطبل والأبواق وتوابعها. العمرى، مسالك الأبصار، جـ٣ ص٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣ ص٥٥١؛ جـ٤ ص١٣؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص١١٣؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٠٨.

ينفقه على نفسه، وطلب منهما مالاً يستعين به فأعطياه فلما قبض المال تغيب فعادا إلى مصر[٦٠]. ولكن ترتب على عودة حميضه إلى مكة، وإقامة الخطبة لأبي سعيد بن خربندا[٦١]، أن أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بتجريد[٦٢] جماعة من أقوياء العسكر[٦٣] الأمير صارم الدين أزبك الجرمكي[٦٤]، والأمير سيف الدين بهادر الابراهيمي، والأمير بدر الدين عيسى التركماني[٦٥]، وجماعة من الحلقة[٦٦]، وأجناد

(60) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص٢٣٦؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢ ص٢٣٥؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص٢٧٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٤١٥؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٢٣٩-٢٤١؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص١٧٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٧.

(61) أبي سعيد: أبي سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو تسلطن عام ٧١٦هـ/١٣١٧م وكانت مملكته تضم العراق وخراسان واذربيجان والروم وكانت مملكته تضم العراق وخراسان واذربيجان والروم والجزيرة توفى عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٨١؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٢ ص٤٠٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩ ص٢٠٩.

(62) التجريدة: هى الفرقة من العسكر الخيالة دون الرجالة والمقصود أن يسير الجنود بسرعة دون أثقال أو حشد. نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص٣٤٩؛ زين العابدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص١٧٨؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٤٢؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص١٢٢؛ محمود نديم، الفن الحربى، ص٢٠٩.

(63) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٢٤١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢، ص٢٩٦؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص١٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٦٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٦٤؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ص٦٢٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٥٣٠.

(64) صارم الدين الجرمكي: نقيب المماليك في الأيام الناصرية توفى عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م توفى عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص١١٧.

(65) بدر الدين التركماني: هو محمد بن عيسى بن بدر الدين التركماني بلغ مكانة كبيرة في دولة الناصر محمد بن قلاوون وعظمت مكانته وتولى شد الدواوين أرسله إلى مكة للقبض على حميضة فمنع العبيد من حمل السلاح ونادى بالعدل ثم انتقل إلى دمشق ثم مشد الدواوين بطرابلس عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٤ ص٨٢، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٩.

(66) أجناد الحلقة: وهم عدد جم وخلق كثير وربما دخل فيهم من ليس بصفة الجند من المتعممين وغيرهم بواسطة النزول عن الاقطاعات وسموا بأجناد الحلقة لأنهم كانوا يحيطون بالأعداء وهم

الأمراء من كل أمير مائة فارسين، ومن كل أمير طبلخانه جندياً، فاجتمع ثلاثمائة فارس فأمرهم بالسير إلى مكة، وألا يعودوا إلى الديار المصرية حتى يظفروا بحميضة، فوصلوا مكة عام ٧١٨هـ/١٣١٨م ومنعوا العبيد من حمل السلاح بمكة، وأخرجوا المفسدين ولم يظفروا بحميضه لهروبه(٦٧). ولما حج الناصر محمد ابن قلاوون عام ٧١٩هـ/١٣١٩م ترك بمكة الأمير شمس الدين آق سنقر(٦٨) ومعه مائة فارس، ولما عاد إلى مصر أمر الأمير سيف بيبرس الحاجب(٦٩) أن يتوجه إلى مكة عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م معه مائة فارس ليقيم فيها بدلاً من آق سنقر وعسكره، فوصل بيبرس الحاجب إلى مكة ومنع أهلها من حمل السلاح(٧٠).

وهكذا، صار الحفاظ على الأمن بمكة من مهام العسكر المملوكي المقيم بها. وكان يترتب على وقوع أي اضطرابات بمكة وصول قوات حربية من مصر، كما حدث عام ٧٣١هـ/١٣٣٠م حيث وصل إلى مكة سبعمائة فارس(٧١). ولما تكرر عدم

قلب الجيش المملوكي، وخدمتهم تكون في المهمات العظيمة التى تحتاج إلى كثرة العسكر وقد يصل عددهم إلى عشرة آلاف نفر. العمرى، مسالك الأبصار، جـ٣ ص٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٦؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص١١٣؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١١٠؛ ابن زنبل، آخره المماليك ص٤٧.

(67) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص٢٣٩؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٨٩؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص٢٤٥، جـ٦ ص٩٥؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢ ص٣٢٣؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص١٩٠؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٢٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٥٩؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص١١٤؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٢٦؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١٢١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٣٩.

(68) شمس الدين اقسنقر: هو شمس الدين اقسنقر الرومى كان من جملة الأمراء الآخورية في دولة الناصر محمد ثم تغير عليه وسجنه في حلب توفى عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ١ ص٤٢١، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص٣٢٢.

(69) بيبرس الحاجب: كان أمير آخور ثم صار حاجباً بعد رجوع الناصر محمد بن قلاوون من الكرك ثم جرد إلى اليمن عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م وتوفى عام ٧٤٣هـ/١٤٣٢م، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٠، ص١٠٠.

(70) النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢، ص٣٢٤؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٧٧؛ جـ٦ ص٩٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢٤؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص٢٠٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٦٨؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٣٠؛

(71) المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٢، ص٣٢٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ص١٩٦.

استقرار الأوضاع في مكة المكرمة عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م قرر السلطان الناصر حسن(٧٢) أن يرسل عسكراً قوياً، وكان يتكون من مائتي مملوك(٧٣) يتقدمهم الأمير جركتمر الماردينى(٧٤) الحاجب، ورافقه ثلاثة من الأمراء هم قطلوبغا المنصوري(٧٥)، وناصر الدين أصلم(٧٦)، وعلم دار(٧٧)، وبوصول هذا العسكر انصلحت الأوضاع بمكة، وارتفع الجور وانتشر العدل والأمان، ولم يتجاسر أحد على حمل السلاح بمكة حيث أن مقدم العسكر أمر بذلك(٧٨).

ومن خلال الأحداث السابقة يتضح أن الدولة المملوكية أدركت أهمية إرسال قوات حربية إلى مكة للحفاظ على الأمن والاستقرار بها، مما يؤكد أن مهمة الدفاع عن مكة أصبحت مسؤولية الدولة المملوكية، مع ملاحظة أن القوات الحربية الواصلة كانت لا تقيم إقامة دائمة في مكة، وإنما حتى تستقر الأوضاع بها ثم تغادرها، وذلك حتى عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م في عهد السلطان الأشرف برسباي، حيث أصبح هناك

---

(72) الناصر حسن: هو السلطان حسن بن محمد بن قلاوون الملك الناصر بدر الدين تسلطن عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م وخلع عام ٧٥٢هـ/١٣٥١ ثم أعيد عام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م مات مقتولاً عام ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٣٨٦؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢ ٩٣؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٠١ – ١٠٣.

(73) الفاسي، العقد الثمين، جـ٢ ص٤٨، جـ٣ ص٣٩٨، جـ٦، ص٦٦؛ المقريزي، السلوك، جـ٣ ق١ ص٤٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٧٦.

(74) جركتمر الماردينى: كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون وتولى الحجوبية الكبرى في سلطنة الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون توفى عام ٧٩١هـ/١٣٩٨م. المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٣ ص٩٨٧؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٢ ص٧١؛ ابن خلكان، الدرر الكامنة، جـ١ ص٥٣٤.

(75) قطلوبغا المنصوري: تولى منصب حاجب الحجاب توفى عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م. المقريزي، السلوك، جـ٣ق٢ ص٣٠٠؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ١ ص٢١٩.

(76) ناصر الدين أصلم: هو ناصر الدين أحمد بن الأمير بهاء الدين الناصرى توفى عام ٧٦١هـ/١٣٦٠م بمكة. الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٤٢٢، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٨٦.

(77) علم دار: هو أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون توفى عام ٧٩١هـ/١٣٨٩. المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٦٨٧؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ١ ص٣٨٨؛

(78) الفاسي، العقد الثمين، جـ٢ ص١٤٢، جـ٣ ص٣٩٨، جـ٦ ص٦٧؛ المقريزي، السلوك، جـ٣ ق١ ص٤٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٧٦؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص١٧٦؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٤١.

أمير مملوكي يقيم إقامة دائمة بقواته في مكة، ولا يغادرها حتى تكون قد وصلت قوات حربية جديدة لتحل محله. وأول أمير مملوكي يصل إلى مكة، ويقيم بقواته الحربية، ويطلق عليه اسم أمير الترك هو الأمير قرقماس الشعباني(٧٩) عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م وكان في ذلك العام قد بلغ الشريف حسن بن عجلان قدوم عدد كبير من أمراء الدول المملوكية إلى مكة بصحبة ركب الحاج المصري، فغادر الشريف حسن بن عجلان مكة وسار ناحية اليمن، وقد وصل في العشر الأخير من ذي القعدة جماعة من الأمراء المقدمين من الألوف بمصر والطلبخانات، وغيرهم من المماليك السلطانية الأشرفية، ما لا يعهد مثله في الكثرة، وأرسلوا إلى الشريف حسن في أن يصل إلى مكة ولكنه اعتذر لضعفه، فلما انتهى موسم الحج غادر الأمراء إلى مصر، ما عدا الأمير قرقماس الشعباني الذي أقام بينبع(٨٠).

وبحلول عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م عزل السلطان الأشرف برسباي الشريف حسن ابن عجلان عن إمرة مكة، وولى الشريف علي بن عنان بن مغامس محله وأشرك معه قرقماس الشعباني معه في الإمرة (٨١). ولم يغادر قرقماس وعسكره مكة بعد تولي علي بن عنان إمرتها بل أقام معه.

---

(79) قرقماس الشعباني: هو الأمير قرقماس الشعباني الظاهري الناصري ويعرف بقرقماس أهرام ضاغ ومعناها جبل الأهرام لتكبره كان من كتاب السلطان الظاهر برقوق ثم أخذ يترقى في الوظائف حتى أنعم عليه الأشرف برسباي بإمرة مائة وتقدمة ألف عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م ثم الدوادارية الثانية وأرسله إلى مكة شريكاً لأميرها الحسني ثم سافر إلى الشام مقدماً للعساكر وبعد ذلك أحضروه إلى الاسكندرية وقتل عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٩، ص٥٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٤٦٧؛ السخاوي، الضوء، جـ٦ ص٢١٩.

(80) الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٢٠٤؛ المقريزي، السلوك، جـ٤ق٢ ص٦٤٨، ٦٥٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٩٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤ ص٢٦٠، ٢٦١؛ السخاوي، الضوء، جـ٦ ص٢١٩؛ النهروالى، الإعلام بإعلام، ص٢١٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٦٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٠؛

(81) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٤٧؛ المقريزي، السلوك، جـ٤ ق٢ ص٦٥٦؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٣ ص٣٢٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤ ص٢٦٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٤٣٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤١.

وتعتبر إقامة هذا العسكر نقطة تحول بالغة الأهمية في تاريخ مكه السياسي والحربي، إذ تمثل تحول مكة إلى ولاية مملوكية، حيث يعتبر الأمير قرقماس الشعباني أول الأمراء الذين أرسلتهم الدولة المملوكية إلى مكة بصحبة المماليك السلطانية، ليشارك أميرها الحسني في تصريف شؤونها، ذلك أن قرقماس الشعباني أقام بمكة وأخذ يشارك أميرها الحسني في تصريف أمورها، فالمؤرخ المقريزي عندما يورد أسماء كبار المسؤولين في الدولة المملوكية كعادته عند افتتاح كل عام(٨٢) يقول "**وبمكة على بن عنان والأمير قرقماس**" أما المؤرخ العيني فيقول(٨٣)

"أن صاحب مكة الأمير قرقماس تولى عوض حسن بن عجلان"

ويقول المؤرخ ابن فهد(٨٤) عن قرقماس "***مقدم الترك الراكزين بمكة***".

وفي عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م أراد حسن بن عجلان أن يشن هجوماً على مكة، فسار علي بن عنان بن مغامس والأمير قرقماس لصده(٨٥). ولما تطورت الأمور في مكة بعزل علي بن عنان بن مغامس من قبل السلطان الأشرف برسباي، وتوليه حسن ابن عجلان مرة أخرى، الذي دخلها في ٤ ذي الحجة من عام ٨٢٨هـ/١٤٢٤م، كان في استقباله أمير الترك الراكز قرقماس الشعباني(٨٦). ولما غادر قرقماس الشعباني إلى مصر في نهاية عام ٨٢٨هـ/١٤٢٤م أقام الأمير أرنبغا(٨٧) رأس نوبة الأشرفي بمكة،

---

(82) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق٢ ص٦٧٧.

(83) العينى، عقد الجمان، جـ٢٥، ص٢٤٧.

(84) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٢٢.

(85) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٠٨

(86) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٧ ص١٠٨، جـ٨ ص٩٤؛ العينى، عقد الجمان، جـ ٢٥ ص٣٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤ ص ٢٧١؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ٥ ص٩٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٢٣؛ السخاوي، الضوء، جـ٥ ص٢٧٣؛ ابن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٣٤٦؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٨٠.

(87) ارنبغا: هو الأمير سيف الدين بن عبد الله اليونسى الناصرى فرج بن برقوق عمل أمير عشرة ورأس نوبة في أيام الأشرف برسباي وجاور بمكة مقدماً على المماليك السلطانية عدة سنوات ثم صار من جملة أمراء الطبلخانات ثم أمير مائة ثم مقدم ألف، توفى بالقاهرة ٨٥٧هـ/١٤٥٣هـ. المقريزي، السلوك، جـ٤ ق ٢ ص٦٨٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٢٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤ ص٢٧١؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال الدين، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، جـ٢ ص٤٦٥؛

ومعه مائتا مملوك وهو باش العسكر والحاكم عليهم(٨٨). وفي عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م وصل أرنبغا إلى مكة عائداً ومعه خمسون مملوكاً(٨٩)، ولما غادر في آخر العام وصل الأمير فارس(٩٠) أحد أمراء العشرات(٩١) وصحبته خمسون مملوكاً يقيمون بمكة(٩٢). وفي عام ٨٣٦هـ/١٤٣٢م وصل اسنبغا الطياري(٩٣) أحد أمراء العشرينات(٩٤) مقدم

السخاوي، الضوء، جـ٢ ص٢٦٩؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٨ ص١١٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٨٤؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٤٩ – ٥٣.

(88) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٥٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٦٢٤؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص١٧٥.

(89) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق ٢ ص٧٨١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٣ ص٤٠٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٥؛ الصيرفي (الخطيب الجوهرى على بن داود) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشى، القاهرة، دار الكتب ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، جـ٣ ص٤٦١.

(90) فارس: عين عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م رأس المماليك المقيمين بمكة لكف أذى المفسدين توفى في طريقه إلى مصر. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٣ ص٤٦١.

(91) أمراء العشرات: رتبة عسكرية في الجيش المملوكي ولكل منهم عشرة فرسان ومن هذه الطبقة يعين صغار الولاة وهؤلاء الأمراء معظمهم من أبناء الأمراء المقدمين أو الطبلخانات تقديرا لخدمة آبائهم. العمرى، مسالك الأبصار، ص٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٥؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص١١٣؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٠٨.

(92) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق٢ ص٨٦١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٣ ص٤٦١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٥٠.

(93) اسنبغا الطيارى: اسنبغا الناصري محمد بن رجب الطياري سودون اتصل بخدمة الناصر فرج وصار من الدوادارية الصغرى ثم صار في أيام الأشرف برسباي أمير عشره ثم مقدم البريدية ثم توجه إلى جده شاداً وحسنت سيرته بالنسبة لغيره ولكن صودر ونفى إلى طرابلس ثم أنعم عليه بإمرة طبلخانة ثم عمل حاجباً ثانياً بالقاهرة وأمير طبلخانه ثم عين دواداراً ثانياً حتى قدمه الظاهر جقمق وعينه رأس نوبه النوب توفى عام ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣م. السخاوي، الضوء، جـ٢ ص٣١١.

(94) أمراء العشرينات: رتبة عسكرية في الجيش المملوكي يبلغ عدد اتباعه عشرين فارساً، وهؤلاء الأمراء معظمهم من أبناء الأمراء المقدمين أو الطبلخانات تقديراً لخدمات آبائهم. العمرى، مسالك الأبصار، ص٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٥؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص١١٣؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٨١.

الأجناد البريدية[٩٥]، ناظراً [٩٦] على جدة عوضاً عن سعد الدين ابراهيم بن المره[٩٧]، ومعه خمسون مملوكاً رتبة، وركب يزيد على ألف ومائة جمل[٩٨]. ويبدو أن صلاحيات أمير الترك قد زادت وانضم إليه نظر جدة. وفي عام ٨٣٨هـ/١٤٣٤م

(95) مقدم الأجناد البريدية: هو المتكلم على عمال البريد وله الأمر عليهم ولا يتصرفون في البريد إلا بعلمه ومتوليها بمرتبة عسكرية من مراتب الجيش في العصرين الأيوبي والمملوكي حاملها من أمراء العشرات يعمل بإمرته سبعة موظفين من مقدمي المماليك بعدد أيام الأسبوع يجتمع كل يوم بمقدم منهم ليطلع على حقيقة الأخبار الواردة من مختلف الجهات ويعلمهم بما يلزم ويشترط عليه أن يكون ملازما في الخدمة على باب الدوادار الكبير ليطلعه أولاً بأول على ما يقع من أمر البريد. السبكي، معيد النعم، ص٣٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٨٧؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص١١٥؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١٣٣.

(96) ناظر جدة: الناظر هو من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد وهو يختلف باختلاف ما يضاف إليه وهو الرئيس المسؤول الأول عن كل ما يجرى في الديوان ويرجع إليه جميع الموظفين ولابد من توقيعه الرسمي على جميع ما يخرج من الديوان وهو المشرف الرسمي على الإيراد والمنصرف والفوائض والمتأخرات. ابن مماتي (شرف الدين أبو المكارم) قوانين الدواوين، تحقيق سوريال عطيه، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٤٣م ص٢٩٨؛ وكان ميناء جدة قد شهد ازدهاراً تطلب إحداث تنظيمات إدارية لضبط الشؤون المالية فاستحدثت عدة وظائف مثل ناظر جدة وشاد جدة والقبان والصيرفي. ليلى أمين عبد المجيد، التنظيمات الإدارية والمالية، ص٢٧٠؛ ووظيفة الناظر ببندر جدة تحصيل المكوس والضرائب على المتاجر القادمة من الهند واليمن والماره بثغر جدة ولم يكن يشغلها عسكريون وإنما كان يعين لها أحد موظفى الدواوين، حتى ازدادت أهمية ميناء جدة وأصبح نظر جدة وظيفة سلطانية يخلع على من يتولاها ويكون من العسكريين. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٣٦٨، ٣٦٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٤٦؛ السخاوي، الضوء، جـ٢ ص٢٥١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص٢٥١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٤٣٣.

(97) سعد الدين ابراهيم بن المره: هو سعد الدين ابراهيم بن المره القبطى الناصرى أحد الكتاب بمصر خدم في عدة جهات وتولى نظر الديوان المفرد أيام الأشرف برسباي ثم ولاه بندر جدة وحصل من ذلك ثروة كبيرة توفي عام ٨٤٤هـ/١٤٤٠م. المقريزي، السلوك، جـ٤ ق٢ ص٦٨٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٢٧٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافى، جـ١ ص١٩٣؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٣ ص١٥١؛ السخاوي، الضوء، جـ١ ص١٨٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص٩٦، ٢٢٥.

(98) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق ٢ ص٨٨٦، ٨٨٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٦٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤ ص٣٦٧.

وصلت الرجبية إلى مكة مقدمها الأمير ارنبغا ومعه خمسون مملوكاً عوضاً عمن كان بمكة، وشارك مع عسكر الشريف في محاربة بشر[٩٩] عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م[١٠٠]. وورد في المصادر ما يؤكد زيادة أعداد العسكر المماليك الواصلين من مصر إلى مكة، ففي عام ٨٤٠هـ/١٤٣٦م وصل الأمير جاني بك الناصري المعروف بالثور[١٠١]، أميراً للترك بمكة ومعه مائة وأربعون مملوكاً منها ثلاثون في خدمته؛ وأن يكون متحدثاً مع ابن المرة في أمر جدة[١٠٢]. وفي عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م وصل إلى مكة سودون المحمدي[١٠٣] وصحبته خمسون مملوكاً[١٠٤] وهو ناظر الحرم الشريف[١٠٥] ومشد العمارة بهما[١٠٦]. وعندما وصل يشبك الصوفي[١٠٧] عام

(99) بشر: بطن من ولد عبد الله من بني عمرو بن مسروح من بطون حرب وحرب هي بن سعيد بن سعد بن خولان وينتهي خولان إلى كهلان ثم إلى قحطان كانت في أوائل القرن الثاني الهجري تقيم باليمن حول صعده ثم اتجهت بسبب الحروب إلى الحجاز فنزلت وسطه وحاربت من جاورتهم فدحرت البعض وضمت البعض الآخر حتى استولت على أكبر قسم من الحجاز ونجد إلى حدود العراق وبشر ديارهم مر الظهران وعسفان وقاعدتهم عسفان. القلقشندي، قلائد الجمان، ص٩٠؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص٥٨؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٤٢، ١٠٨.

(100) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٩١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٢٤.

(101) جاني بك الناصري: هو جاني بك بن عبد الله السيفي يلبغا الناصري المعروف بالثور أحد الطبلخانه ولي نيابة الاسكندرية ثم الحجوبية الثانية بالقاهرة ثم شاه بندر جدة توفي بمكة عام ٨٤١هـ/١٤٣٧م. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ٤ ص٢٣٠، ٢٣١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٢١٣، ٢١٤؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٥٦؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص٦٦٦.

(102) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق٢ ص١٠٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٠١؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٣ ص٣٧٤، ٤٣٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص١٨١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص١١٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٣٢٧.

(103) سودون المحمدي: هو سيف الدين سودون المحمدي، عمل في خدمة المؤيد شيخ ثم صار خاصكياً ورأس نوبة الجمدارية في أيام الأشرف برسباي توجه إلى مكة متولياً إمرة المماليك وناظر الحرم وشاد للعمائر ثم نيابة قلعة دمشق عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م توفي بدمشق عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٥١٦؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٢٨٥؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص١٥٢.

(104) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق٣ ص١١٠١، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٧٢٩؛ النهروالي، الإعلام بإعلام، ص٢٢١.

(105) ناظر الحرم: صاحب هذه الوظيفة هو ناظر الحرم أو شيخ الحرم، وهذه الوظيفة وظيفة إدارية بحتة، ومهمته الرئيسية هي الإشراف التام على كل ما يحدث داخل الحرم من بناء أو تعمير أو

٨٤٥هـ/١٤٤١م كان معه مائة وخمسون من المماليك السلطانية، لمساعدة علي بن حسن بن عجلان، ضد أخيه بركات بن حسن بن عجلان[١٠٨]. وكان مقدم الأتراك بمكة عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م آقبردي الظاهري[١٠٩] ومعه خمسون من المماليك السلطانية. واستطاع بهذه القوة أن يشارك في القبض على الشريفين على ابن حسن بن عجلان، وأخوه إبراهيم بن حسن بن عجلان، فقد توجه ومعه تمراز[١١٠] مباشرا جدة في جماعة من الأتراك شاكين سلاحهم، فكان جملة الخيل الملبسة اثنين وتسعين غير اتباعهم من البغال والحمير والمشاة، وغيرهم من الخدام والمقاتلة ومعهم آلة الحرب،

ترميم أو إصلاحات. محمد الطاسان، الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد دولة المماليك، العصور، المجلد الخامس، الجزء الثاني، لندن، دار المريخ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، جـ٢ ص٣٠٢.

(106) مشد العمارة: هي احدى وظائف الشدود التي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان المملوكي، وموضوعها أن يكون صاحبها متحدثاً عن العمائر السلطانية إحداثها أو تجديدها من المساجد والقصور والمنازل والأسوار وغير ذلك. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٣.

(107) يشبك الصوفي: هو يشبك بن جاني بك المؤيدي شيخ ويعرف بالصوفي صار خاصكياً في أيام الأشرف برسباي وتنقل حتى صار من رؤوس النوب وتوجه إلى الحجاز مقدماً على المماليك السلطانية ثم نفي إلى بلاد الشام ثم تولى أتابكية دمشق عام ٨٥٩هـ/١٤٥٤م وحج أمير الركب الشامي توفي عام ٨٦٣هـ/١٤٥٨م. السخاوي، الضوء، جـ١٠ ص٢٧٠؛ النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢٦.

(108) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٨٤؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ١ ص٥٨.

(109) آقبردى الظاهري: هو آقبردى الظاهري المظفري عمل رأس نوبة الجمدارية في أيام المؤيد شيخ ثم أمير عشره في أيام الظاهر جقمق ثم صار من رؤوس النوب الصغار ثم أرسله أمير الركب الأول وبعد ذلك توجه إلى مكة مقدماً للمماليك السلطانية بها. السخاوي، الضوء، جـ٢ ص٣١٥؛ ابن اياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص٢٣٩.

(110) تمراز: هو تمراز البكتمري المصارع من مماليك المؤيد شيخ ثم انتقل بعد موته إلى خدمة الأمير تنبق العلائي لأن اخته كانت متزوجه منه ثم ترقى وصار خاصكيا ثم انتقل إلى الدوادارية ودام على ذلك سنوات، وفي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م عينه السلطان شاد لجدة وشارك في القبض على الشريفين علي وإبراهيم. وفي عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م أعيد تعيينه شاداً في ميناء جدة، قتل عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٨٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ٤ ص١٥١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٤٠٣؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ٢ ص٣٢٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٤٢،
Richard Mortel, *Aspects of Mameluk Relation*, p. 6.

وخرج معهم السيد زاهر وبصحبتهم الشريفان علي وإبراهيم في شقدفين[١١١]، وتوجهوا إلى جدة، وهناك أركبوهم من الشقادف إلى السنبوك[١١٢] وأصعدوا عشرة مماليك وفك من عنق الشريفين الأغلال، وثقلت أرجلهما بالقيود، وكتبت ورقة أن المماليك تسلموا الشريفين ولم يكن بهما جراح وهما طيبان وبخير وعافية وأرسلت الورقة مع قاصد[١١٣] في البر إلى القاهرة[١١٤]. ولما وصلت الرجبية عام ٨٤٩هـ/١٤٤٥م كان مقدمها الأمير كزل المعلم[١١٥]، وهو أمير الترك بمكة ومعه خمسون مملوكاً يقيمون بصحبته لخدمة السيد أبي القاسم، وورد في المرسوم أن يكون حكمه على الأتراك فقط، وأمر الرعية إلى الشريف أبي القاسم[١١٦]. ونستطيع أن نعتبر أن هذا المرسوم يشير إلى تحجيم سلطة أمير الترك بمكة في هذه الفترة، ولكننا لا نلبث أن نجد في المصادر ما يشير إلى مشاركة أمير الترك في أحداث مكة. فقد قبض أمير مكة السيد

---

(111) شقدفين: مفردها شقدف وهو عبارة عن صندوق من الخشب يوضع على ظهر الجمل وقد تصنع له قبه تقي الراكب من الشمس والمطر وقد يتسع الشقدف لنفرين ويمكنهما أن يناما فيه وتوضع مخدات صغيرة وخفيفة لراحة المسافر. البتنوني، الرحلة الحجازية، ص٢٠٧، محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية ص٩٩؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٣٤٣.

(112) السنبوك: من أنواع المراكب البحرية المعروفة عند العرب لأغراض النقل في البحر الأحمر. مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، ص٢٥٨؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٣٢٨.

(113) قاصد: أطلقت المصادر على من يحمل البريد اسم قاصد بريد أو بريدى أو نجاب. العمري، المصطلح الشريف، ص٩٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ١٠ ص٤٠٦.

(114) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٩٢؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٩ ص١٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٣٥٤؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافى، جـ٤ ص١٥١؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ٢ ص٢٣٦؛ السخاوي، الضوء، جـ٢ ص٣١٥؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٤٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص٢٣٦؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٦٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٤١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٢.

(115) كزل المعلم: هو الأمير سيف الدين كزل بن عبد الله السودوني المعلم من أمراء العشرات ولاه الظاهر جقمق أميراً على الترك الراكزين بمكة فظل بها حتى عام ٨٥١هـ/١٤٤٧م ثم عاد إلى القاهرة وتوفى بها عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٦، ص٣١٢؛ السخاوي، الضوء، جـ٦ ص٢٢٧.

(116) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٣٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٢.

أبو القاسم على ولده السيد زاهر وقيده، وسلمه لأمير الترك كزل المعلم، والسبب هو كثرة تعدي زاهر على الرعية، وقد تركه عند أمير الترك متحفظاً عليه حتى توسط الأشراف والقواد عند أبيه في الرضى عنه وإطلاق سراحه فتم ذلك(١١٧). وفي عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م وصل مرسوم من السلطان جقمق(١١٨) إلى أمير المماليك كزل المعلم بمكة، مفوضاً إليه مسؤولية الحفاظ على الأمن بمكة، وبالتالي رتب كزل المعلم أجناداً يعسون بمكة(١١٩). كما توجه الأتراك المقيمون بمكة إلى الشريف بركات بوادي الآبار(١٢٠) ومن هناك ساروا معه لمحاربة أخيه أبي القاسم(١٢١). هذا مع ملاحظة أنه منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي أصبحت المراسيم الواصلة من مصر إلى مكة تهتم بتنظيم شؤون القوات الحربية المملوكية المتواجدة بمكة، ففي عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م(١٢٢) وصل مرسوم من مصر أن العسكر الترك لا ينزلون جدة وأن يتوجهوا معه على العادة إلى ينبع بالخيل والسلاح، وإن احتاج أحد منهم يسير معه إلى القاهرة وأن الشريف بركات ملزم أن يصرف على العسكر الترك العليق(١٢٣) والجراية(١٢٤). وفي عام ٨٦٦هـ/١٤٦١م وصل مرسوم للشريف محمد

---

(117) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٤٣.

(118) جقمق: هو السلطان المملوكي جقمق الظاهر أبو سعيد الجركسي العلائي تولى السلطنة من عام ٨٤٢هـ - ٨٥٧هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٤٥٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ٢ ص٢٧٥؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٧١؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٤٢٧؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص٦٦٨. النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٣٢١؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٧ ص٢٩١.

(119) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٥٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٣٧١؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص١٤٣.

(120) وادي الآبار: يقع جنوب مكة على درب اليمن وكان يعتبر المرحلة الأولى في طريق اليمن القديم يبعد عن مكة حوالى ٩٠كم وسمى بذلك لكثرة الآبار فيه. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥١٥؛ عاتق غيث البلادي، بين مكة واليمن، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٢٥.

(121) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٥٨.

(122) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٣٣١، ٣٣٨، ٣٣٩؛ السخاوي، الضوء، جـ١٠ ص٢٧٠.

(123) العليق: هو طعام الحيوان من تبن وشعير ونحوه. مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٣٢٦؛ زين العابدين نجم، ص٣٨٥، محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية ص١١٥.

بن بركات من القاهرة وفيه أنه بلغ السلطان خشقدم[١٢٥]، أن الأمير الراكز بمكة قجماس الأشرفي[١٢٦] يتعاطى بمكة أموراً لا تليق وأنه رسم بعزله من إمرة الباش بمكة وأن يصير واحداً من الأجناد، وأنه سيعين أميراً للترك بدلاً منه سيصل إلى مكة، وأن لا يصرف شريف مكة لأمير الترك المقيمين بمكة جامكية[١٢٧] إلا باختياره فإنه لم يفعل ذلك إلا والده الشريف بركات من تلقاء نفسه، وأنه بلغ السلطان أن الأتراك المقيمين بمكة يتعاطون البيع والشراء فيمنعون من ذلك ومن لم يمتنع ينف[١٢٨].

وأثناء الصراع الداخلي على إمرة مكة بين بركات بن محمد بركات وأخيه جازان، استطاع بركات بفضل انضمام الحامية المملوكية المرابطة بمكة، الحاق الهزيمة بأخيه جازان وعسكره عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م [١٢٩] وفي نفس العام قام أمير

---

(124) الجراية: جمعها جرايات وهى المرتبات العينية من قمح وشعير وعليق وكسوة يقدم يوميا أو اسبوعيا للجند السلطانية. العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٤٢٩ هامش (٢).

(125) خشقدم: خشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي أبو سعيد سيف الدين أول سلطان مملوكي رومي بمصر كان مملوكاً ثم ترقى إلى أن عمل مقدم ألف عند الظاهر جقمق في دمشق عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م وأعيد لمصر فعينه الأشرف اينال أمير سلاح ثم ولاه المؤيد أحمد اتابكية العساكر وهى أعلى الرتب في الدولة وثار المماليك على المؤيد فخلعوه ونادوا بسلطنة خشقدم عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م واستمر حتى توفى عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٦ ص٢٥٣؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٤٠؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٧٥؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ٢ ص٩٦؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ٢ ص٧١٨؛ ابن اياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص٣٧٨؛ النهروالي، الإعلام بأعلام، ص٢٢٦؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٣١.

(126) قجماس الأشرفى: هو قجماس الأشرفى أمير الترك الراكزين بمكة توفى بها عام ٨٦٦هـ/١٤٦١م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٤٣٦؛ السخاوي، الضوء، جـ٦ ص٢١٤.

(127) جامكيه: كلمة فارسية معناها الراتب. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٣ ص٤٥٧؛ محمود نديم، الفن الحربى، ص٢٠٩؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٥١؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص١٧٣؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص١١٩.

(128) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٤٢٩.

(129) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٥٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٣٠؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٨٥؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٣٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٧.

الترك الراكز بمكة بكباي[١٣٠] بإلباس جازان خلعة أمير مكة، ولكن علاقته ساءت بجازان فتآمر مع أخيه حميضة[١٣١] على اغتياله. ولذلك في عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وثب ثلاثة مماليك من أفراد العسكر المملوكي المرابط بمكة على الشريف جازان أثناء طوافه بالكعبة وقتلوه، وولى بكباي أخاه حميضة الإمرة خلفاً له[١٣٢]. ولما قدم الشريف راجح[١٣٣] أخو حميضة من اليمن إلى مكة عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م سأل أمير العسكر المملوكي أن يعينه شريكاً لأخيه حميضة فى الإمرة، كما طلب أخوهما شميلة[١٣٤] أن يشترك جميع أبناء محمد بن بركات في الإمرة، ولكن أمير الترك بكباي لم يستجب لهذه المطالب[١٣٥]. وفي عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م تم تولية قايتباي[١٣٦] ابن محمد إمرة

(130) بكباي: عرفه ابن إياس بـ بك باى دوادار الأتابكي أزبك. ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٦٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٣٠؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٥٨.

(131) حميضة: هو حميضة بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة أمه سعاد الحبشية ولى إمرة مكة عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وتوفى في المحرم ٩١٠هـ/١٥٠٤م. العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥٩٩، جـ٣ ص١٦٦؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٣٠٢، ١٤٠٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٨٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٢٢، السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٩٩، ١٤٩؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٨.

(132) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤ ص٣٠٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٣٠١؛ بدائع الزهور، جـ٤ ص٦٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٨٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٣٠٣؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٤٩؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٢٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٨.

(133) راجح: هو راجح بن محمد بن بركات أمه حصل المراد الحبشية شارك في الصراع على إمرة مكة. العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٣١٥.

(134) شميلة: هو شميلة بن محمد بن بركات أمه حصل المراد الحبشية توفى عام ٩١٢ هـ/١٥٠٦م. العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٥٥٥.

(135) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٣١٥.

(136) قايتباي: هو قايتباي بن محمد بن بركات أمه حصل مراد الحبشية ولى إمرة مكة عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م، وكان الدعاء والخطبة له وبقية الأمور لأخيه بركات توفى في ربيع الأول من عام ٩١٨هـ/١٥١٢م. العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٧٣، ٢٤٧؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٨٣٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٩٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٣٠٥؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣

مكة بمساعدة أمير الترك بكباي، والذي خشى أن يقوم حميضة بإثارة المشاكل، فحلفه على طاعته وطاعة السلطان قانصوه الغوري(١٣٧). ولما بلغ السلطان قانصوه الغوري عدم استقرار الأمن بالحجاز(١٣٨) استقر رأيه على إرسال عسكر إلى الحجاز بقيادة الأمير خاير بك(١٣٩) وبصحبته أمراء طبلخانه سلطانية، وعشرون أميراً وجماعة من الأمراء العشرات ومن المماليك السلطانية ستمائة مملوك ومائة قواس، وانضم إليهم

ص١٧٣؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٣٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٩.

(137) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٧٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٣٤٨؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٨٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٣؛ النهروالى، الاعلام بأعلام، ص٢٢٨؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٣٠٥.

(138) كان بنو إبراهيم قد بدأ خطرهم في الظهور منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي وكثيراً ما جرد الشريف محمد بن بركات حملات عسكرية ضدهم لقمع شوكتهم وقد شاركوا في الصراع الذي حدث حول إمرة مكة بين أبناء محمد بن بركات أحمد جازان وبركات وشهدت الأعوام من ٩٠٦هـ-٩١٠هـ / ١٥٠٠م - ١٥٠٤م قيام مالك بن رومى أمير خليص وأتباعه من عرب زبيد بمهاجمة مكة ونهب أسواقها، ومهاجمة القوافل بين مكة وجدة كما أن أمير ينبع يحيى بن سبع انحاز إلى أحمد جازان في خروجه على أخيه بركات المتولى إمرة مكة فعزل السلطان قانصوه الغورى عام ٩١١هـ/١٥٠٥م يحيى بن سبع عن إمرة ينبع وولى هجار بن دراج ووصلت عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م قوات مملوكية لمحاربة يحيى بن سبع المعزول ومالك بن رومي أمير خليص وخال الشريف احمد جازان بسبب قطعهم الطريق واعتدائهم على الحجاج وانضم للقوات المملوكية شريف مكة بركات وانتهى الأمر بهزيمة يحيى ابن سبع ومن معه ومقتل مالك بن روميٍ وأولاده مقرض وداغم وداغر وطائفة من أتباعهم. وقد قطع الشريف بركات رؤوسهم وأرسلها للسلطان بمصر بحراً. العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٢٠١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٥٨٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١٥، ص١٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٩٠ - ٧٩٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٦٣.

(139) خاير بك: هو خاير بك اينال من الأمراء المقدمين ويعرف بكاشف الغربية وأصله من مماليك الأمير اينال الأشقر وقد أنعم عليه السلطان قانصوه الغوري بتقدمه ألف وسافر إلى الحجاز باش العسكر في التجريدة التي خرجت بسبب أحمد الجازانى واصطحب معه قانى باى رأس نوبه ثاني وانتصر على العربان بني إبراهيم وقطع رؤوسهم وأرسلها إلى القاهرة، توفى في صفر من عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م بالقاهرة. العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٩٩، ٢١٨؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٥٥٧، ١٨٠٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص١٠١، ١٠٥، ١١٦، جـ٥، ص١٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٩٠.

الشريفان قايتباي وبركات واتباعهما. وقد تمكنت هذه القوة الحربية من هزيمة حميضة وأنصاره من بني إبراهيم، وهرب حميضة وضعف شأنه. واستقرت الأمور للشريف بركات وبدعم من السلطان قانصوه الغوري(١٤٠). وعندما ظهر الخطر البرتغالي في البحر الأحمر واستولوا على جزيرة كمران(١٤١)، وكان لهذه الجزيرة أهمية بالغة كمحطة للمراكب التجارية بين الهند وجدة، أراد البرتغاليون مواصلة سيرهم في البحر الأحمر نحو جدة، فتوجه الشريف بركات بن محمد بن بركات إلى جدة في ربيع الاول من عام ٩١٩هـ/١٥١٣م، وصحبته أمير العسكر المملوكي المرابط بمكة، وجماعة من المماليك وأقاموا بها لصد البرتغاليين(١٤٢). ولما دخل السلطان سليم العثماني مصر عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م أنعم على الشريف بركات بإمرة مكة وجدة وينبع وسائر الأقطار الحجازية لتبدأ مكة المكرمة مرحلة جديدة من تاريخها(١٤٣).

(٢) القوات الحربية الخارجية من أمراء الحج:

يأتي في المرتبة الثانية من القوات الحربية الخارجية قوة أمير الحج(١٤٤) المصاحب

---

(140) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٢٧٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٨٧٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص١٠١، ١٠٥، ١١٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٩٠؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٣١٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٧٤؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٣١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٩.

(141) كمران: جزيرة في البحر الأحمر أمام مدينة زبيد في اليمن بها ميناء يطل على البحر الأحمر والجزيرة تابعة لسلطان اليمن وهي محطة بالغة الأهمية للمراكب بين الهند وجدة منها تتمون بالميرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢ ص١٣٩؛ Peters, *Mecca*, p. 184.

(142) ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٣٠٧.

(143) ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥ ص١٤٥ – ١٤٨؛ ابن زنبل، آخرة المماليك، ١١١–١٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢ ص٧٩٨؛ النهروالي، الإعلام بأعلام، ص١٦٧؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٥٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٢٢٦؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٦٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٥٠؛ William Muir, *The Mameluk*, p. 199.

(144) أمير الحج: هو أمير المحمل وهو اسم لوظيفة كانت مهمة صاحبها قيادة محمل الحج والاهتمام بشؤون الحجاج وتأمين سلامتهم وكان يتولاها أمير مائة مقدم ألف وكان من المهام المكلف بها شريف مكة الخروج لاستقبال المحمل السنوي المصري وتقبيل خف جمل المحمل على اعتبار أنه المحمل الرئيسي الذي ترافقه كسوة الكعبة الرسمية وقد أصبح هذا تنظيما متبعا حتى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م عندما وصل مرسوم صحبة محمل الحج إلى مكة يتضمن إعفاء السلطان

للمحمل [١٤٥] سواء من العراق أم من مصر. وتكمن أهمية أمير الحج في أنه يمثل النفوذ السياسي للجهة القادم منها، وهى السلطة الحاكمة ويعتبر إرساله مظهراً سياسياً هاماً، وهذا بدوره أعطى لأمير الحج قوة سياسية جعلته يتمتع بصلاحيات هامة، وجعلت منه قوة حربية لابد أن نضعها في عداد القوات الحربية الخارجية المشاركة في أحداث مكة. وكان حكام مكة يجدون في أمير الحج قوة عسكرية يمكن الاعتماد عليها في تثبيت نفوذهم وتحقيق مصالحهم. وعلى امتداد فترة هذه الدراسة، كان موسم الحج مكاناً تجتمع فيه القوى المتصارعة التي تسعى إلى تحقيق سيطرتها ونفوذها في هذه المدينة المقدسة.

ففي عام ٥٧١هـ/١١٧٥م وصل أمير الحج العراقي طاشتكين[١٤٦] إلى مكة ومعه عدد من المنجنيقات[١٤٧] والنفاطين، واستطاع بالقوة الحربية المصاحبة له أن

المملوكي جقمق العلائي شريف مكة بركات من ذلك. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٧٤، ٢٧٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٨٨؛ المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٥٥٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١١ ص٢٤٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٤٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٧٢٧؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٢.

(145) المحمل: هو الهيكل الخشبي المخروطي الشكل الذي كان يحلى بأجمل زينة ويحمل على جمل ويصاحب قافلة الحج من بغداد أو القاهرة أو دمشق أو تعز إلى مكة المكرمة. والهودج يوضع على الجمل وهو في هيئة لطيفة وعليه غشاء من حرير أطلس أصفر بأعلاه قبة من فضة مطلية والقبة من خشب رائعة الصنع بنمط متقن وشبابيك ملونة بأنواع الأصباغ وعليه كسوة من رفيع الديباج المموه بالذهب والفضة ورقبة الجمل وسائر أعضائه محلاه بجواهر منظمة أبلغ تنظيم وعليه ريش محلى بمثل ذلك. والجمل أعظم ما يكون من السمن وعظم الجثة وجلده كله مخضب بالحناء. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٥٧، الرشيدي، حسن الصفا، ص٣٢؛ بوركهارت، رحلات، ص٢٣٩.

(146) طاشتكين: هو طاشتكين بن عبد الله المقتفوى يلقب مجير الدين أمير الحرمين والحاج أحد مماليك الخليفة المستنجد بالله تولى إمرة الحاج ستا وعشرين حجه وكان حسن السيرة يسير في طريق الحاج مثل الملوك توفى طاشتكين عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥م بتستر وحمل في تابوت إلى مشهد فدفن هناك لأنه أوصى بذلك. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص١٣٧؛ أبي شامه، تراجم رجال القرنين، ص٥٣؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٣ ص١٠٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٥ ص٥٦؛ ابن تغري بردي، النجو الزاهرة، جـ٦ ص٩٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، جـ١ ص٩٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٧١؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص١٩٧.

يعزل مكثر بن عيسى ويقيم أخوه داود مكانه[١٤٨]؛ وفي عام ٦٠٨هـ/١٢٢٢م حج بالناس من العراق علاء الدين ياقوت[١٤٩] نيابة عن أبيه. وفي ذلك العام تعرض الشريف قتادة لمحاولة فاشلة لاغتياله[١٥٠]، فجمع الأشراف والعبيد وأهل مكة، وتوجه إلى منى لمحاربة أمير الحج العراقي، فاستجار أمير الحج العراقي بربيعة خاتون[١٥١]، التي كانت تحج في ذلك العام، وهدد أمير الحج الشامي قتادة بأن الخليفة العباسي

(147) المنجنيق: آلة حربية من آلات الحصار وهو عبارة عن آلة من الخشب مؤلفة من دفتين قائمتين بينهما سهم طويل له رأس ثقيل وذنب خفيف بنهاية كفه يجعل فيها الأحجار المقذوفة بعد جذبها إلى أسفل ثم ترسل فتطلق باتجاه هدفها وأكثر ما يستعمل المنجنيق في ضرب الأسوار والقلاع بالأحجار والنفط. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢، ص١٣٧؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٥١٤؛ مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٤١٠؛ محمود نديم أحمد فهيم، الفن الحربي، ص٢٣٣. ولمزيد من التفاصيل عنه انظر أرنبغا الزردكاش، الأنيق في المنجنيق، تحقيق نبيل عبد العزيز، القاهرة، د.ت.

(148) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص١٣٧؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٣ ص٥٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٦٧، جـ٤ ص٣٥٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص٥٣٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٧١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٩٦؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١١٦؛ الرشيدي، حسن الصفا، ص١١٧.

(149) علاء الدين محمد بن ياقوت: هو الأمير علاء الدين محمد بن ياقوت كان صبياً صغيراً، وكان أبوه مجاهد الدين ياقوت قد ولاه الخليفة الناصر لدين الله خوزستان فجعله أمير الحج بدلاً من أبيه وجعل معه ابن أبي فراس. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص٣٠٥؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٤٢٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٧١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٢٦٨؛ الرشيد، حسن الصفا، ص١١٨.

(150) في ذلك العام تعرض الشريف قتادة لمحاولة اغتيال إذ جاء في ذلك الموسم صحبة ركب الحج العراقي شخصا من الاسماعيلية قاصد قتل قتادة فلما كان يوم العيد وثب ذلك الرجل على الشريف أبي هارون عزيز عند الجمره وقتله وكان هذا الرجل أشبه الناس بقتادة. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص٣٠٥؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص٧٨؛ المقريزي، السلوك، جـ١ق١ ص١٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٧١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٧ ص٤٩؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣١٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٨١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١١٧؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢١٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٧٢.

(151) ربيعة خاتون: هى ربيعة بنت أيوب أخت صلاح الدين الأيوبي وزوجة مظفر الدين كوكبورى صاحب إربل. ابن حجر العسقلاني، وفيات الأعيان، جـ٤ ص١٢٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٧١.

سوف يسير إليه إن لم يترك الحجاج واستقر الرأى على أن يخلي قتادة سبيل الحجاج مقابل مائة ألف دينار جمعوها وأرسلوها له.

وفي موسم حج عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م قطع راجح بن قتاده الطريق بين مكة وعرفات، وكان أمير الحج العراقي آقباش بن عبد الله الناصري[١٥٢]، مملوك الخليفة العباسي الناصر لدين الله وكان الناصر قد أرسل معه تقليداً للحسن بن قتادة بولاية مكة، مما أغضب راجح بن قتادة، وحدث قتال قتل فيه آقباش الناصري[١٥٣]. وفي عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م وصل الشريف جماز بن حسن بن قتادة[١٥٤] إلى دمشق، وطلب من

(152) آقباش الناصري: هو آقباش بن عبد الله الناصري كان مملوكاً للخليفة الناصر بن المستضيء اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار، وقد قربه الخليفة ولم يكن يفارقه ولاه أمرة الحج وكان عاقلا متواضعاً محبوباً قتل عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م بمكة حيث قتله أعوان الشريف حسن بن قتادة. أبي شامة، الذيل على الروضتين، ص١٢٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص٣٤٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣١٥؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٦٧؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٣٣٤؛ الرشيد، حسن الصفا، ص١١٨.

(153) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص٣٤٥؛ أبي شامة، الذيل على الروضتين، ص١٢٣؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٦٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٧٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ١ ص٥٨٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٢٨٧.

(154) جماز بن حسن بن قتادة: هو جماز بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى أمير مكة سار عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م إلى الناصر يوسف في حلب وأطعمه بقطع خطبة صاحب اليمن فأمده بعسكر صحبة الركب سار به إلى مكة ونقض عهد الناصر استمر يخطب للمظفر صاحب اليمن وفى آخر ذى الحجة من نفس العام تسلمها منه عمه راجح بن قتادة وفر هو إلى ينبع. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٤٣٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٧٤؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١، ص١٢٤.

الناصر يوسف[١٥٥] أن يعينه على ملك مكة من ابن عمه أبى سعد الحسن بن قتادة، فجهزه إلى مكة بعسكر مع ركب الحج[١٥٦].

كما كان موسم الحج دائماً يشهد صراعاً بين القوى السياسية التي تصل منها المحامل ففي عام ٦١٨هـ/١٢٢١م كان أمير الحج العراقي حسام الدين أبو فراس،[١٥٧] وقدم المسعود الأيوبي من اليمن لأداء فريضة الحج، واشتد النزاع بسبب منع المسعود الأيوبي رفع راية الخليفة العباسي ثم وافق، مما أغضب الخليفة العباسي، ولكن الكامل الأيوبي اعتذر لما بدر من تصرف عن ابنه المسعود[١٥٨].

وبقيام الدولة المملوكية ٦٤٨هـ/١٢٥٠م ومد نفوذها للحجاز عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م أصبحت التقدمة لأمير الحج المصري، الذي أصبح هو صاحب القوة والنفوذ، وكان يمثل قوة عسكرية لها وزنها فى الأحداث. ففي عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م وبسبب النزاع بين قتادة وأبى نمى أمر السلطان قلاوون بسفر ثلاثمائة فارس صحبة أمير الحج علم الدين سنجر الباشقردي[١٥٩]، حيث أنفق على كل فارس ثلاثمائة درهم؛

---

(155) الناصر يوسف: هو الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي تملك مدينة دمشق عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م قتل في تيريز ٦٥٩هـ/١٢٦٠م؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٣ ص١٨٣؛ أبو الفدا، التبر المسبوك، ص٧٩؛ الزبيدى، ترويح القلوب، ص٩٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٧٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٣ ص١٤٥؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٢ ص٤١٠.

(156) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٧٤؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٩٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢٠؛ زينى دحلان، خلاصة الكلام، ص٢٧.

(157) حسام الدين: هو حسام الدين أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس كان أمير الحج عام ٦١٨هـ/١٢٢١م. الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٢٣٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٥٨٧.

(158) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ٩ ص٣٥٠؛ أبي شامة، الذيل على الروضتين، ص١٢٣؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٢٣٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٥٨٧.

(159) علم الدين سنجر الباشقردي: هو علم الدين سنجر بن عبد الله الباشقردى نائب حلب بعد آقوش الشمسي توفى عام ٦٨٦هـ/١٢٨٧م. ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، جـ٧ ص٢٧٦؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ١ ص٣٢٤؛ العينى، عقد الجمان، جـ٢ ص٣٣١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٠٨.

كما أمر بخروج مائتي فارس من الشام صحبة المحمل الشامي(١٦٠). وفي عام ٧٠١هـ/١٣٠١م كان أمير الحج المصري بيبرس المنصوري الدوادار(١٦١)، وقد أدرك ركب الحج بيبرس الجاشنكير(١٦٢) بثلاثين أميراً وصاروا ركباً واحداً، وبهذه القوة ومساندة أمير الحج تمكن بيبرس الجاشنكير من القبض على حميضة ورميثة وحملا في الحديد إلى مصر(١٦٣). وفي عام ٧٠٣هـ/١٣٠٣م حارب أمير الحج المصري سيف الدين نوغاي(١٦٤) العبيد بمكة بسبب تخطفهم أموال التجار(١٦٥). ولما حج الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٢هـ/١٣١٢م كان معه أربعون أميراً، وستة

---

(160) الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٢٤٠، ٢٤١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٩٢؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٣ ص٧٢٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١١٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٠٨.

(161) بيبرس المنصوري: هو بيبرس بن عبد الله المنصوري الحاجب كان أمير آخور ثم عزله السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالأمير ايدغمش وجعله حاجباً توفى عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ١ ص٢٩٩؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ١ ص٢٠٤؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٣ ص٩٢٤؛ العيني، عقد الجمان، جـ٤ ص١٩٥-١٩٨.

(162) بيبرس الجاشنكير: هو ركن الدين بيبرس البرجي العثماني الجاشنكير من مماليك قلاوون ولي الاستاداريه لابنه الناصر محمد وحج بالناس عام ٧٠١هـ/١٣٠٣م وتسلطن عام ٧٠٨هـ/١٣٠٩م، وقتل في العام التالي. القلقشندي، مآثر الأنافة، جـ٢ ص١٢٦، الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢١؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٣٦-٤٠؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص٩٣.

(163) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٤ ص٤٧؛ ابن خلدون، العبر، جـ٤ ص١٠٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص١٧٧، جـ٤ ص٤٠٥؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص١١٧؛ المقريزي، السلوك، جـ١ ق٣ ص٩٢٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٣٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص٢٦٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٢٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٤٤.

(164) سيف الدين نوغاي: هو سيف الدين نوغاي المنصوري الجمدار تقدم إلى أن تقرر في الأمراء، حج بالناس عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م بعثه الناصر محمد إلى دمشق ثم انهمك في اللهو وغضب عليه الناصر واعتقله إلى أن مات بالقلعة في جمادى الآخرة عام ٧١٠هـ/١٣١٠م، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٤ ص٣٩٨.

(165) المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص٤٢؛ العيني، عقد الجمان، جـ٤ ص٤٣٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٨٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٣٦٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٢ ص١٤٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦١٨؛ الرشيدي، حسن الصفا، ص١٣٠.

آلاف مملوك على الهجن ومائة فرس[١٦٦]. ولا شك أن هذا الركب شكل قوة حربية أدت إلى استقرار الأوضاع بمكة، وعندما حج عام ٧١٩هـ/١٣١٩م كان معه خمسون أميراً [١٦٧]. وفي موسم حج عام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م حج العراقيون ومعهم فيل بعثه أبو سعيد بن خربندا، وكان أمير الحج المصري سيف الدين خاص ترك[١٦٨]، وحدثت فتنة في مكة، قتل فيها الأمير الدمر الناصري[١٦٩] وابنه في ذلك العام[١٧٠]، وفي موسم حج عام ٧٣٣هـ/١٣٣٢م كان أمير الحج برسبغا الحاجب[١٧١]، وحدثت فتنة قتل فيها ياسور أحد كبار المغول وقت رمى الجمرات[١٧٢]. وتمكن بزلار[١٧٣] أمير الحج

(166) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ١ ص٤٠٢؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢، ص٢٠٢؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص١١٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٤٩.

(167) الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢ ص٣٠٣؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق١ ص١٩٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٦٤.

(168) سيف خاص ترك: هو سيف الدين خاص بك بن عبد الله الناصري توفى عام ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٢ ص٣٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩ ص٣٠٤؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ١ ص٢٨٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٣١.

(169) سيف الدين الدمر: هو الدمر بن عبد الله الناصرى يلقب بسيف الدين كان أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة، الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٢٣٧؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ١ ص٢٣٨.

(170) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ١ ص١٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤، ص١٤٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٣٢٣؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ٣٢٣؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٣٢ ص٣١٠؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٢ ص٣٢٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩ ص٢٨٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص١٨٩؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص١٢٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٣١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص٣٤٦؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص١٤٨.

(171) برسبغا الحاجب: هو الأمير برسبغا عبد الله الحاجب الناصرى محمد بن قلاوون ولى الحجوبية أيام أستاذه الناصر محمد بن قلاوون ثم زادت رتبته عند استاذه إلى أن قبض عليه وقتل عام ٧٤٢هـ/١٣٤١م بالاسكندرية. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٧؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ١ ص١٨٧.

(172) الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٣؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٢ ص٣٦٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٠١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٣٩٦.

المصري عام ٧٥١هـ/١٣٤٠م من القبض على الملك المجاهد الرسولي(١٧٤) وسار به إلى مصر(١٧٥). وكان أمير الحج المصري وبالقوة المصاحبة له، يؤدى دوراً هاماً فى تهدئة الصراعات الداخلية، كما حدث عام ٧٥٢هـ/١٤٤٨م عندما تولى أمير الركب طيبغا المجدي(١٧٦) تهدئة المنازعات وقسمة الإمرة بين ثقبة وعجلان(١٧٧).

وبفضل القوة الحربية المملوكية تمكن أمير حج عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م عمر شاه(١٧٨) من القبض على ثقبة وأخويه سند ومغامس وابن عمهم محمد بن عطيفة(١٧٩)، وحملهم مقيدين بعد الحج إلى مصر(١٨٠).

(173) بزلار: كان برتبة أمير سلاح وكان أمير الحج المصري، عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م. الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٤٨.

(174) المجاهد الرسولي: هو علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول السلطان مجاهد بن السلطان المؤيد بن المظفر بن المنصور بويع بعد والده في ذي الحجة من عام ٧٢١هـ/١٣٢١م وتوفي في جمادى الأولى من عام ٧٦٤هـ/١٣٦٣م. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٣٣؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤة، جـ٢ ص١٢٤؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص١٥٨ – ١٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، جـ١ ص٢١٠؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١٣٩ – ١٥١.

(175) الخزرجي، العقود اللؤلوية، جـ٢ ص٨٣؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٧١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٣؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٣ ص٨٣١؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص١١٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٠ ص٢٢٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٢٨؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١ ص٦٤٨؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١٢٢؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٥٤؛ الرشيدي، حسن الصفا، ص١٣٥.

(176) طيبغا المجدي: من أمراء الألوف في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون توفى عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م. المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٣ ص٨٥٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٣٣٣؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافى، جـ١ ص٣٧٦.

(177) المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٣ ص٨٥٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٢٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٠ ص٢٦٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٥٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٦؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٤١.

(178) عمر شاه: هو زين الدين عمر شاه التركى الحاجب نائب حماه وليها مرتين ثم حجوبيه دمشق توفى بها عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م. المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٣ ص٩٠٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣ ص٢٧٦؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافى، جـ١ ص٥٠٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٥٤.

(179) محمد بن عطيفة: هو محمد بن عطيفة بن أبي نمى أمير مكة تولاها بعد عزل أبناء عمه عجلان وثقبه أبناء رميثة بن أبي نمى شريكاً لابن عمه سند بن رميثة توفى بمصر في صفر من

ولما جهز صاحب اليمن الأشرف إسماعيل(١٨١) عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م محملاً إلى مكة منع قراد مرداش الأحمدي(١٨٢)، الذي كان مصاحباً للمحمل المصري حجاج اليمن من دخول مكة ثم توسط الشريف أحمد بن عجلان، حتى دخل المحمل اليمني ووقف بعرفات(١٨٣).

وفي عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م تمكن أمير الحج المصري اقبغا المارديني(١٨٤) وبإيعاز من السلطان الظاهر برقوق تدبير مقتل محمد بن أحمد بن عجلان(١٨٥)، وتولية

عام ٧٦٣هـ/١٣٦١م. الفاسي، العقد الثمين، جـ٢ ص١٤٠؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٩٢.

(180) الفاسي، العقد الثمين، جـ٣ ص٣٩٧، جـ٦ ص٦٤؛ المقريزي، السلوك، جـ٢ ق٢ ص٩٠٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢٦١؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٤٠.

(181) الأشرف برسباي إسماعيل: هو الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي بن المظفر داود بن المنصور يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن، تولى الحكم بعد وفاة والده عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م وتوفى عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. الخزرجي، العقود اللؤلؤية جـ٢ ص١٥٧، ٣١٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٥ ص٣١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٣٩، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤١٢؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ١ ص٣٢٤؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٢٥٨؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٥٢.

(182) قراد مرداش المحمدي: تنقلت به الأحوال ثم استقر من أمراء الألوف بمصر ولما عصى الأمير يلبغا الناصري كان من أمرائه وعظمت منزلته في ولايته فلما تولى منطاش حبسه ولما عاد برقوق إلى السلطة أطلقه وجهزه مع الناصري لطرد منطاش قبض عليه عام ٧٩٤هـ/١٣٩١م وكان ذلك آخر العهد به شغل وظيفة أمير مجلس متحدثاً عن شؤون مجلس السلطان. المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٧٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣ ص١٤٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٩.

(183) المقريزي، السلوك، جـ١ ق١ ص٣٤٥؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، جـ١ ص٢٧٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٦٧.

(184) اقبغا المارديني: هو سيف الدين اشقتمر بن عبد الله المارديني الناصري نائب حلب من مماليك الناصر محمد بن قلاوون تولى الحجوبية الكبرى في سلطنة الناصر حسن بن الناصر محمد توفى عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م. المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٦٣٧؛ ابن حجر العسقلاني، ابناء الغمر، جـ٢ ص٣٦٥.

(185) محمد بن أحمد بن عجلان: هو محمد بن أحمد بن عجلان بن رميثة ابن أبي نمي يلقب جمال الدين أمير مكة تولاها ثمان سنين شريكاً لأبيه ثم استقل بها بعد أبيه عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م قتل في موسم حج عام ٧٨٨هـ/١٣٧٥م. الفاسي، العقد الثمين، جـ١ ص٣١٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٥٦.

عنان بن مغامس إمرة مكة(١٨٦). وبلغ من أهمية ومكانة أمير الحج المصري، أن أمر السلطان الظاهر برقوق في عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م بأنه يشترط على من يتولى إمرة مكة، الحضور لخدمة المحمل(١٨٧). وفي نفس العام دخل علي بن عجلان مكة صحبة أمير الحج قرقماس الخازندار(١٨٨)، ليصبح مشاركاً لعنان بن مغامس في إمرة مكة. وسار أمير الحج المصري قرقماس الخازندار بعد موسم الحج مع علي بن عجلان للقبض على عنان بن مغامس(١٨٩). وفي عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م استعان الشريف حسن بن عجلان بأمير الحج المصري بيسق الشيخي(١٩٠) وبقواته العسكرية، وبامراء الحج كلهم في محاربة الأشراف المناوئين له(١٩١). كما تخوف حسن بن عجلان عام ٨٠٤هـ/١٤٠١م من لقاء الحاج لكثرة من فيه من الترك فإنهم كانوا نحو مائتي

---

(186) المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٥٥٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٥٤؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ١ ص١٤٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٧١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٨؛ العصامي، سمط النجوم جـ٤ ص٢٤٩؛ الرشيدي، حسن الصفا، ص١٣٧.

(187) المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٥٥٤؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٥٤؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ١ ص١٤٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٧١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٨.

(188) قرقماس الخازندار: هو قرقماس الطشتمرى الخازندار السيفي يلبغا يلقب سيف الدين تنقلت به الأحوال حتى صار خازندار ثم صار أحد الأمراء مقدمي الألوف واستادار العاليه توفى يوم الجمعة ١١ جمادى الأخرة من عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م. ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، جـ٩ ص٣٦؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، جـ٢ ص١١

(189) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، جـ٩، ص٢١ -٢٢؛ ابن خلدون، العبر، جـ٤ ص١٠٨، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ٢ ص١٩٤؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٤٣٦؛ المقريزي، السلوك، جـ٣ ق٢ ص٥٦٨؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٣٦٧؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ١ ص١٦٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٧٥؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٥٠.

(190) بيسق الشيخي: هو الأمير بيسق الشيخي أمير آخور الظاهر برقوق ولى إمرة الحاج في دولة الظاهر برقوق، وفي عهد الناصر فرج مات بالقدس بطالا عام ٨٢١هـ/١٤١٨م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص٤٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٧ ص٣٣١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤ ص٥٠؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ١ ص٦٥٩؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص١٢، ٢٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٢٦٤.

(191) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٩٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٠٨؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٨٤؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص١٣٨.

نفس(١٩٢). وفى عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م قبض أمير الحج المصري بيسق الشيخي على أمير الركب الشامي(١٩٣) بمكة، مما يعني ممارسته لسلطته الحربية. وفي عام ٨١٢هـ/١٤٠٩م أمر السلطان الناصر فرج(١٩٤) أمير الحج بيسق الشيخي أن يعزل في الموسم حسن بن عجلان عن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وعزل ابنيه بركات وأحمد عن إمرة مكة وتولية على بن مبارك بن رميثة(١٩٥)، ولكن الناصر فرج عدل عن قراره وأرسل خادمه الخاص فيروز الساقي(١٩٦) إلى مكة ومعه تقليد وخلع ومنع أمير الحاج من التعرض لهم، فاشترط حسن بن عجلان دخول أمير الحج المصري، بعد تسليم أسلحته له، مما جعل التوتر قائماً بين حسن بن عجلان وأمير الحج المصري طوال موسم الحج(١٩٧). وفي عام ٨١٧هـ/١٤١٤م أصر أمير المحمل

(192) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص٩٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٣.

(193) المقريزي، السلوك، جـ٤ ق١ ص٦٨؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٧؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٥٩؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٨٩.

(194) الناصر فرج: من السلاطين الجراكسة فرج بن برقوق بن آنص الناصر زين الدين أبو السعادات بين الظاهر تسلطن المرة الأولى عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م وخلع عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. ثم أعيد في نفس العام ومات مقتولاً بدمشق عام ٨١٥هـ/١٤١٢م. السخاوي، الضوء اللامع، جـ٦ ص١٦٨؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٢٠؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٧ ص١١٢؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٧٥.

(195) على بن مبارك بن رميثة: ولى إمرة مكة شريكاً مع عنان بن مغامس، توفى بالإسكندرية عام ٨١٥هـ/١٤١٢م، الفاسي، العقد الثمين، جـ٦ ص٢٢٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٠٣؛ السخاوي، الضوء، جـ٥، ص٢٧٧؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٢٢٥.

(196) فيروز الساقي: هو زين الدين فيروز بن عبد الله الرومى الخازندارى الساقي تربى مع الناصر فرج من صغره فاختص به توفى عام ٨١٤هـ/١٤١١م. المقريزي، السلوك، جـ٤ ق١ ص٢٠٢؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٧ ص٤٠؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ٢ ص٥٢٤؛ السخاوي، الضوء، جـ٦ ص١٧٥.

(197) الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٢ ص٥٠١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٤٧١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٩٠؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٥٥؛ الرشيدي، حسن الصفا، ص١٣٩.

المصري جقمق المؤيدي[١٩٨] على حضور شريف مكة حسن بن عجلان لاستقباله، وبعد دخول مكة حظر على أهلها حمل السلاح وسجن أحد عبيد القواد العمره، الذي خالف هذا الأمر مما أدى إلى ثورة القواد العمره، ومهاجمة المماليك المصاحبين لركب الحج المصري وانتهى الأمر بالصلح[١٩٩]، وإن كانت العلاقة قد تأزمت مع أمير الحج المصري، وظهر أثر ذلك في المرسوم الذي أصدره السلطان المؤيد شيخ[٢٠٠] عام ٨١٨هـ/١٤١٥م بعزل حسن بن عجلان عن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وعزل ابنيه بركات وأحمد عن إمرة مكة، وإصدار مرسوم بتولية رميثة بن محمد بن عجلان.

وقد ظهرت قوة صلاحيات أمير الحج المصري بقوة حين دخل رميثة بن محمد بن عجلان مكة، صحبة أمير الحج المصري يشبك الدوادار الصغير[٢٠١]، عند

---

(198) جقمق المؤيدي: هو سيف الدين جقمق بن عبد الله الأرغونشاى الدوادار ولى نيابة الشام في عهد السلطان المؤيد شيخ توفى مقتولاً بدمشق في شعبان من عام ٨٢٤هـ/١٤٢١م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤ ص٢٤٠؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٧٤ – ٧٥.

(199) الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢ ص٢٠٥، ٢٠٦؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٩؛ المقريزي، السلوك، جـ٤ ق١ ص٢٩١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٣، ص٣٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥١٦؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٥٦.

(200) المؤيد شيخ: هو السلطان المؤيد شيخ أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري من مماليك الظاهر برقوق ترقى في المناصب حتى وصل إلى مقدم ألف في دولة الناصر فرج بن برقوق ونائباً بالشام تولى السلطنة بعد عزل المستعين بالله عام ٨١٥هـ/١٤١٢م وتوفى عام ٨٢٤هـ/١٤٢١م، الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص١٩٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ٢، ص٤٠٧؛ العيني (بدر الدين العينى) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهيم شلتوت، القاهرة، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص١٠٩؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص٣٠٨؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٥٥؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٢٦.

(201) يشبك الدوادار: هو يشبك الدوادار بن عبد الله الجكمي أمير آخور كبير أصله من المماليك حكم نائب حلب وتولى الدواداريه الثانية في دولة المؤيد شيخ تولى إمرة المحمل ثم توجه بعد انقضاء الموسم إلى المدينة المنورة ومنها فر للعراق لقرا يوسف حتى توفى السلطان المؤيد شيخ ثم عاد إلى مصر في عهد السلطان ططر حيث تولى أمير آخور قبض عليه عام ٨٢٤هـ/١٤٢١م وحبس في الاسكندرية حتى توفى بها عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩م. ابن تغري بردي، الدليل الشافى، جـ٢ ص٧٨٧؛ السخاوي، الضوء، جـ٩ ص٢٧٥.

قدومه في موسم حج عام ٨١٨هـ/١٤١٥م[٢٠٢]. ولما تولى أبو القاسم إمرة مكة عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م دخل أمير الحج تنبك الحاجب[٢٠٣] مؤيداً لأبي القاسم وحامياً له[٢٠٤]. وفي عام ٨٤٧هـ/١٤٤٣م أرسل السلطان الظاهر جقمق صحبة أمير الحج شاد بك[٢٠٥] بخاتم الأمان[٢٠٦] ومنديل الرضا[٢٠٧] لبركات بن حسن بن عجلان[٢٠٨]. ولما وصل أمير الحج سونجبغا الناصري[٢٠٩] عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م كان معه عشرون أميراً[٢١٠]. وفي عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م أرسل الشريف بركات بن حسن بن عجلان إلى القاهرة، يطلب زيادة العسكر المملوكي الموفد إلى مكة صحبته ركب الحج المصري،

---

(202) الفاسي، العقد الثمين، جـ٤ ص١٢٢؛ المقريزي، السلوك، جـ٤ ق١ ص٣٤٢؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٥٢٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٦٩٩؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٥٦.

(203) تنبك الحاجب: هو الأمير تنبك البردبكي الظاهري برقوق حاجب الحجاب. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٣٥٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٣٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص٢٣٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨١؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٦٩.

(204) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص١٩٧؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ٩ ص١٨٩؛ السخاوي، الضوء، جـ١١، ص١٣٤؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٢٨٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٥٠٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٤١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٣.

(205) شادبك: هو شاد بك الجكمي أحد مقدمى الألوف بمصر توفى عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٣٥٨؛ السخاوي، الضوء، جـ٢ ص٢٨٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢ ص٣٢٩.

(206) خاتم الأمان: جرت العادة أن يرسل السلطان المملوكي خاتم الأمان لتأمين الخائف علامة الصفح والرضا عن شئ جناه. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٣٢.

(207) منديل الرضا: منديل يجعل في المنطقة المشدودة للوسط ويرسل لإعطاء الأمان. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٢ ص١٣٢.

(208) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣ ص٢١٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٤٢٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٢.

(209) سونجبغا الناصرى: هو الأمير سونجبغا الناصري فرج أحد أمراء العشرات ورأس نوبه. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٥٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص٣٧٢؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص١٤٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٣٤.

(210) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٢٥٩؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٣٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٤٥.

من خمسين إلى مائة مملوك ليستعين بهم على إقرار الأمن بمكة(٢١١). و كان أمير الحج المصري في عام٨٧٧هـ/١٤٧٢م برسباي الشرفي المعلم(٢١٢)، ومنع أمير الحج العراقي من دخول مكة، وسمح فقط بدخول الحجاج العراقيين في حين قبض على أمير الحج العراقي، وصحبه هو والمحمل العراقي بعد الموسم إلى مصر(٢١٣).

ومع تزايد أهمية منصب أمير الحج حرصت الدولة المملوكية على أن تعين في هذا المنصب ذوي الرتب العسكرية. ففي عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م كان أمير الحج المصري جاني الفقيه(٢١٤) أحد المقدمين أمير سلاح. وأثناء الصراع بين هزاع وبركات أدى أمير الحج المصري سودون بك العجمي(٢١٥)، دوراً هاماً في تولية هزاع إمرة مكة عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م ومنحه مرسوم الولاية(٢١٦). وكان لانضمام أمير الحج المصري بقواته من المماليك مع الشريف هزاع أهمية في انتصاره على أخيه بركات

---

(211) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٣٢٨، ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ٢ ص١٩٤؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص٤٤٧؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٧٧.

(212) برسباي الشرفي: هو برسباي الشرفي يونس الدوادار المعلم استادار الصحبه وأمير المحمل عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢م توفي عام ٨٧٨هـ/١٤٧٣م وهو متوجه إلى حلب. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٥٥٩؛ السخاوي، الضوء، جـ٣ ص١٠، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣ ص٧٩، ٩١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٧٥٢؛ الرشيدي، حسن الصفا، ص١٤٦.

(213) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٥٥٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٧٤.

(214) جاني الفقيه: هو جاني بك الفقيه بن ططخ الظاهرى جقمق صار في أيام الأشرف برسباى اينال خاصكيا ثم جعله خشقدم أمير عشرة وطبلخانه ثم مقدم ثم أمير آخور ثم أمير سلاح حج بالناس عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م فلم يحمد تصرفه وقبض عليه أثناء عودته عند العقبة وتوجه به إلى القدس منفياً توفى في رجب من عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م. ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٤ ص٦٢٣؛ السخاوي، الضوء، جـ٦، ص٥٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ص١٤٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ١، ص٢٢٨.

(215) سودون بك العجمي: هو سودون بك العجمى كان أميراً خيراً لين الجانب أصله من مماليك الأشرف قايتباي ولى عدة وظائف منها أمير مجلس وأمير سلاح والاتابكية أظهر الفروسية في موقعة مرج دابق حتى قتل عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م. العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٠٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٦، ٧٩؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٨٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٢ ص١٠٧.

(216) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٠٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١١٤٣، ١١٧٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٨٠؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٨٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٠٨.

في المعركة التى خاضوها[٢١٧]. وفي أواخر العصر المملوكي انهكت الصراعات الداخلية أشراف مكة، كما أنهكت القوى الحربية الواصلة من مصر ممثلة فى أمير الحج. ففي ذى القعدة من عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م طلب جازان من أمير الحج المصري اصطمر ولي الدين[٢١٨] مؤازرته في صراعه مع أخيه بركات فقال له أمير الحج المصري "**روحوا قاتلوا وحدكم ونحن مالنا دخل فيكم ومن غلب وليناه**". ولما ألح الشريف جازان على أمير الحج أصطمر أن يلبسه خلعة الولاية، المجهزة صحبة ركب الحج المصري لأخيه بركات، ووعده بمال إذا استجاب وهدد بنهب الحاج إذا امتنع، استجاب اصطمر لطلب جازان ولكنه اشترط عليه أن يدفع للسلطان قانصوه الغوري خمسين ألف دينار[٢١٩]. وعندما اشتد الصراع بين بركات وجازان في ذي الحجة من عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م حارب اصطمر بجانب بركات، واستعان بركب الحج ومن معه سلاح، ولكن أنهزم اصطمر، وقتل ممن كان معه من المماليك السلطانية مائة مملوك، ونهب ركب الحج ولم يسلم منهم إلا القليل، ودخل جازان مكة وأقام مذبحة فيها[٢٢٠] في شوال من عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م. ولذا أرسل قانصوه الغوري في عام

(217) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٠٤، ١٠٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١١١٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٨٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٢٨٥؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٠٨٠؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص١٤٨.

(218) اصطمر ولي الدين: هو اصطمر ولى الدين أمير مجلس تولى إمرة ركب الحج المصري، عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م. ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٣٦؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٢٢؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٢٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٨٢؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٨٤.

(219) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٢٢؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٢٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٣٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٨١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٨٤.

(220) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٢٣، ١٣٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٢٢٣، ١٢٦٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٣٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٨٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٢؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٢٩٥، ٣٠٩؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٣٠٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٢٨.

٩٠٨هـ/١٥٠٢م قيت الرجبي[٢٢١] أتابك العسكر[٢٢٢] أميراً للحج، وبعد الموسم اصطحب معه إلى مصر الشريف بركات وأخويه قايتباي ورميثة مقيدين[٢٢٣]. وبسبب اضطراب الأمن في الحجاز أبطل الحج عام ٩١١هـ/١٥٠٥م[٢٢٤] وفي عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م تمكن الشريف بركات من قتل مالك بن رومي[٢٢٥]، الذي كان سبباً في اضطراب الأمن، وتوالت ركوب الحجاج في الأعوام التالية حتى عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م عندما قتل السلطان قانصوه الغوري ومع بداية عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م دخلت مصر والحجاز تحت الحكم العثماني[٢٢٦].

(221) قيت الرجبي: من خاصكيه السلطان قايتباي أنعم عليه بإمرة عشرة ثم تدرج في المناصب حيث تولى نيابة القاهرة، ثم حاجب الحجاب ثم الأتابكية ثم مقدم ألف قبض عليه السلطان قانصوه لسعيه للسلطنة عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م وسجنه في الإسكندرية. ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٩، ٧٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٢٨٦.

(222) أتابك العسكر: من وظائف أرباب السيوف وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ٤ ص١٨، ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١١٤.

(223) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٢ ص١٢٢؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٢ ص١٢٢٢، ١٢٦٤، ١٢٧٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٣٦، ٧٤؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٨١، ٧٨٦ – ٧٨٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤، ص٢٨٦؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٨٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٤٧،١٢٨

(224) العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص١٨٦؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٤٩٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٩٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٩٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٣٥؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٢٤.

(225) مالك بن رومي: هو مالك بن رومي شيخ قبيلة زبيد وأمير خليص وخال الشريف جازان بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ساهم في الصراع بين جازان وأخيه بركات على إمرة مكة، وقد قتل عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م. العز بن فهد، غاية المرام، جـ٣ ص٢٠٠ – ٢٠١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ٣ ص١٥٨٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص١٠٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٩١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص١٥٥؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٣٠٥؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٩.

(226) ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤ ص٨٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ٢، ص٧٩٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٣؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ١ ص٣٥٨؛ العصامي، سمط النجوم، جـ٤ ص٣١٨؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣ ص٢٠٨؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٥٠، William Muir, *The Mameluk*, p. 199.

الخاتـمة

وهكذا، ومن خلال صفحات البحث توصلت الباحثة إلى عدة نتائج وهي:

أن القوات الحربية في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي كانت تشمل فئتين متميزتين هما: القوات الحربية المحلية، والقوات الحربية الخارجية. وقد كانت القوات الحربية المحلية تضم فئات مختلفة من الأشراف والعربان والمولودين والغلمان، وهؤلاء كان يطلق عليهم اسم العسكر، وهم قوة حربية يستدعيهم شريف مكة المكرمة وقت الحاجة، وهم مقاتلة عن طريق دفع الأموال لهم، يستطيع أن يسخرهم لخدمته. ويعتبر شريف مكة هو القائد الأعلى للقوات الحربية المحلية. وكان هذا العسكر يتكون من فرسان وخيالة ورجّالة، ولكل مهامه الحربية المكلف بها، وكانوا يعملون وفق تنظيم حربي، عرف بنظام القلب والفرق أثناء القتال.

بالإضافة إلى العسكر كانت هناك قوات حربية محلية يطلق عليها اسم القواد، وهؤلاء كان لهم دور مؤثر في الأحداث، وفي إشعال الخلافات بين أشراف مكة، وفي ترجيح فريق على الآخر، وقلما كانوا يجتمعون لتأييد أحد الأطراف، حتى ليبدو أن هذه الجماعات، كانت تعمل في ظل خطوات منسقة حتى تظل الفتن مستعره، ذلك أن نهاية الفتن يعني نهاية دورها، وهم طوائف منها القواد العمره والقواد الحميضات، والقواد العصاميين، ثم اليواسفة والزبابعة.

ومن نتائج البحث أيضاً استخلاص الأسلحة التي كانت تستخدمها القوات الحربية المحلية بمكة مثل السيوف والحراب والتروس، والنشاب والقسى، والدروع والتجافيف، والنفط، والبندق، والقنطاريات، والمقاليع، والزرديات. وكان شريف مكة يحرص على أن يلبس مقاتلوه قمصاناً مميزة، كما عرفوا في نظام التحصينات الحربية الأسوار والخنادق، وقد استخدموا الطبول، والكوسات، والنقارات، التي كانت تصاحب قواتهم الحربية، وفي أواخر العصر المملوكي، استخدموا السنجق السلطاني.

ورغم اعتماد أشراف مكة على قواتهم الحربية المحلية، ألا أنهم وجدوا أنهم في حاجة إلى إحضار قوات حربية من الخارج، تكون مواليه لهم وتعمل تحت إمرتهم وتحقق مصالحهم، فلجئوا إلى إحضار الأجناد والمماليك من الشام ومصر. أما الفئة الثانية من القوات الحربية التي كان لها دور مؤثر في أحداث مكة فهي القوات الحربية الخارجية، التي كانت تصل إلى مكة المكرمة في أوقات مختلفة حسب الظروف الداخلية

والمتغيرات السياسية في الخارج، وعلاقة ذلك بمكة المكرمة. وكانت القوات الحربية الخارجية الواصلة إلى مكة تهدف إلى تحقيق سيطرتها السياسية على مكة ومصالحها.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه القوات الحربية الخارجية شملت القوات الحربية الواصلة من مصر والشام واليمن، حيث شاركت الدولة الأيوبية والرسولية والمملوكية في الصراع على مكة، ثم في فترة لاحقة انفردت الدولة المملوكية بإرسال القوات الحربية إلى مكة، بل وأصبح هناك قوة حربية مملوكية تقيم بمكة بصفة دائمة ويرأسها أمير الترك الراكز الذي أصبح له صفة حربية هامة في إقرار الأمن بمكة. وكان عدد المماليك المصاحبين له، يزيد أو ينقص حسب الوضع الداخلي، وكذلك رتبتهم الحربية من أمراء مئات أو ألوف، وقد شارك أمير الترك الراكز بمكة ، شريف مكة في الدفاع عنها ضد الأحداث الداخلية والخارجية التي عانت منها مكة، والتي أدت إلى اضطراب الأمن؛ مع التأكيد على أن أشراف مكة كانوا يدركون أنهم في حاجة إلى وجود القوة الحربية المملوكية، لتحقيق الأمن والاستقرار في إمارة مكة. ثم يأتي في المرتبة الثانية في القوات الحربية الخارجية الواصلة إلى مكة، قوة أمير الحج المصاحب للمحمل القادم من العراق، والذي كان يمثل الخلافة العباسية في العصر الأيوبي، وأهمية أمير الحج أنه يمثل النفوذ السياسي للجهة القادمة منها، وهي السلطة الحاكمة، ويعتبر إرسال المحمل مظهراً سياسياً هاماً، وهذا بدوره أعطى أمير الحج قوة حربية، وضعناها في عداد القوات الحربية الخارجية المشاركة في أحداث مكة، حيث كان أشراف مكة يجدون في أمير الحج قوة عسكرية يمكن الاعتماد عليها في تثبت نفوذهم وتحقيق مصالحهم. وكان موسم الحج على امتداد فترة الدراسة، مكاناً تجتمع فيه القوى المتصارعة التي تسعى إلى تحقيق سيطرتها ونفوذها، وظل أمير الحج يمثل قوة حربية مهمة، وشارك في الصراع الداخلي بين أبناء محمد بن بركات، وشارك شريف مكة في القضاء على العربان الذين قطعوا طريق الحاج، وتسببوا في انعدام الأمن.

وفي النهاية نؤكد على أن القوى الحربية الداخلية والخارجية الواصلة إلى مكة، كان لها دورا هاما في تحقيق الأمن بمكة، وفي الدفاع عنها، ولا نغفل أن هذه القوات سواء كانت الداخلية أم الخارجية، كانت تعمل لتحقيق مصالحها ونفوذها بالدرجة الأولى.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

(١) **ابن الأثير، عز الدين بن محمد (ت ٦٣٠ / ١٢٣٢م)**

- الكامل في التاريخ، ٩ أجزاء، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

(٢) **الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م)**

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزءان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

(٣) **الأزرقي، أبي الوليد محمد (ت ٢٢٣هـ / ٨٣٧م)**

- أخبار مكة، وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، جزءان، مكة المكرمة، دار الأندلس، ١٣٨٥هـ.

(٤) **ارنبغا الزردكاش**

- الأنيق في المنجنيق، تحقيق نبيل عبد العزيز، القاهرة، د.ت.

(٥) **الاصطخري، أبو إسحاق (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)**

- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحينى، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

(٦) **ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)**

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ٥ أجزاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

(٧) **بامخرمه، أبي عبدالله الطيب (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م)**

- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تحقيق على حسن عبدالحميد، الطبعة الثانية، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

(٨) **ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)**

- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أو رحلة ابن بطوطة، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

(٩) **ابن تغرى بردى، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)**

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، الهيئة العامة للكتاب، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز، ٦ أجزاء، القاهرة، مركز تحقيق التراث، ١٩٨٨م.

- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، جزءان، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

(١٠) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)

- تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار أو رحلة ابن جبير، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

(١١) الجزيري، عبدالقادر محمد (ت ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)

- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، جزءان، الطبعة الأولى، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(١٢) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

- إنباء الغمر بأنباءالعمر، تحقيق محمد عبدالمعيد خان، ٩ أجزاء، الطبعة الثانية، بيروت، دار المكتبة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح الشيخ عبدالوارث محمد علي، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

(١٣) ابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)

- جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(١٤) الحنبلي، أبي الفلاح عبدالحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

- شذرات الذهب في أخبارمن ذهب، ٨ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

(١٥) ابن خرداذبه، أبي القاسم عبيدالله (ت ٣٣٠هـ / ٩٤١م)

- المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

(١٦) الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني عسل، جزءان، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م.

(١٧) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٥ أجزاء، بيروت، دار القلم، ١٩٨١م.

(١٨) **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).**
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ٨ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

(١٩) **ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م).**
- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

(٢٠) **الرشيدي، الشيخ أحمد (ت ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م)**
- حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمرة الحاج، تحقيق ليلى عبداللطيف أحمد، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٨٠م.

(٢١) **الذهبي، الحافظ**
- ذيول العبر في خبر من عبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية.

(٢٢) **الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)**
- تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ.
- ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب، تحقيق مديحه الشرقاوي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

(٢٣) **ابن زنبل، أحمد الرمال (ت ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م)**
- آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، تحقيق عبدالمنعم عامر، إشراف عبدالرحمن عبدالله الشيخ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

(٢٤) **السبكي، تاج الدين عبدالوهاب (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)**
- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي البخارى، محمد أبو العيون، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

(٢٥) **السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)**
- التبر المسبوك في ذيل السلوك، الجزء الأول، القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية، الجزء الثاني تحقيق لبيبه إبراهيم مصطفى، نجوى مصطفى كامل، مراجعة سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الوثائق القومية،

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، الجزء الثالث تحقيق لبيبه إبراهيم مصطفى، نجوى مصطفى كامل، مراجعة سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الوثائق القومية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المدينة المنورة، أسعد طرابزوني الحسيني، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء، بيروت، مكتبة الحياة.

(٢٦) السنجاري، علي بن تاج الدين (ت ١١٢٥هـ / ١٧١٣م)

- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، الجزء الثاني تحقيق جميل عبدالله محمد المصري، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، الجزء الثالث، تحقيق ماجدة فيصل زكريا، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

(٢٧) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، الطبعة الأولى، بيروت، المطبعة العصرية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

(٢٨) ابن شاكر الكتبي، فخر الدين محمد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)

- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، ٥ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣م.

(٢٩) أبي شامه المقدسي، شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)

- الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، جزءان، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٢م.
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع صححه محمد بن زاهد بن الحسن الكوثري، الطبعة الثانية، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤م.

(٣٠) ابن شاهين، عبدالباسط بن خليل الملطي (ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤م)

- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال عز الدين، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٣١) **ابن شاهين، غرس الدين خليل الظاهري (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م)**
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راويس، باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.

(٣٢) **شاهنشاه الأيوبي، محمد بن تقي الدين عمر (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م)**
- مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨م.

(٣٣) **ابن شداد، عز الدين أبو عبدالله (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)**
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٤م.

(٣٤) **الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)**
- الملل والنحل، تحقيق سيد الكيلاني، جزءان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

(٣٥) **الصباغ، محمد بن أحمد سالم (ت ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م)**
- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، جزءان، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

(٣٦) **الصفدي، الحسن أبي محمد عبدالله الهاشمي (ت بعد ٧١٧هـ / ١٣١٧م)**
- نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولى مصر من الملوك، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٣٧) **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)**
- الوافي بالوفيات، تحقيق إحسان عباس، ١٠ أجزاء، بيروت، دار النشرات الإسلامية، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

(٣٨) **الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)**
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، ٣ أجزاء، القاهرة، دار الكتب، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

(٣٩) **ابن طباطبا، محمد بن علي الطقطقي، (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)**
- الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، ١٩٦١م.

(٤٠) **الطبري، علي عبدالقادر (ت ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م)**
- الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٤١) **الطبري، محب الدين (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)**
- القرى لقاصد أم القرى، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٤٢) **الطبري، محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م)**
- إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن سليم، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتب الجامعي، د.ت.

(٤٣) **ابن ظهيرة القرشي، جمال الدين محمد جار الله (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)**
- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، الطبعة الثانية، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ / ١٩٣٨م.

(٤٤) **العبدلي، أحمد فضل بن علي، (ت ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م)**
- هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، الطبعة الثانية، بيروت، دار العودة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

(٤٥) **ابن عبدالظاهر، محي الدين، (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م)**
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبدالعزيز الخويطر، الطبعة الأولى، الرياض، عبدالعزيز الخويطر، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

(٤٦) **ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي اليماني، (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م)**
- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، صنعاء، مطبعة مخيمر، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

(٤٧) **العصامي، عبدالملك بن حسين (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)**
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، الجزء الرابع، القاهرة، المطبعة السلفية.

(٤٨) **العمري، شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)**
- التعريف بالمصطلح الشريف، القاهرة، مطبعة العاصمة، ١٣١٢هـ.
- مسالك الأبصارفي ممالك الأمصار، الجزء الثالث، الممالك الإسلامية، تحقيق عبدالقادر خريسات، عصام مصطفى هزايمة، يوسف أحمد بن ياسين، مركز زايد للتراث التاريخي، ٢٠٠١م.

(٤٩) ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسني الأصغر(ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق وتعليق لجنة من المحققين، الطبعة الأولى، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
(٥٠) العيني، بدرالدين محمود (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)
- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهيم محمد شلتوت، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، الأجزاء من الأول إلى الرابع تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- حوادث وتراجم من عام ٨١٥هـ/٨٢٤هـ تحقيق عبدالرزاق الطنطاوي، القرموط، الطبعة الأولى، القاهرة، الزهراء للأعلام العربي، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
(٥١) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، جزءان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الجزء الأول تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الأجزاء من الثاني إلى السابع تحقيق فؤاد سيد، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الجزء الثامن، تحقيق محمود محمد الطناحي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق علي عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
(٥٢) الفاكهي، أبي عبدالله محمد (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن دهيش، ٦ أجزاء، مكة المكرمة، مكتبة النهضة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
(٥٣) أبو الفدا، الملك المؤيد إسماعيل (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)
- المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء، بيروت، دار المعرفة، د.ت.
- التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

(٥٤) **ابن الفرات، محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)**

- تاريخ الدول والملوك، تحقيق قسطنطين زريق، الجزء التاسع، بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٩٣٦م.

(٥٥) **ابن فهد، جارالله بن العز بن النجم بن فهد المكي (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م)**

- نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى، الرياض، موسوعة الفرقان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

(٥٦) **ابن فهد، عبدالعزيز بن نجم الدين عمر (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م)**

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ٣ أجزاء، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق صلاح الدين بن خليل ابن إبراهيم، عبدالرحمن بن حسين أبو الخيور، عليان بن عبدالعالي المحلبدي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

(٥٧) **ابن فهد، نجم الدين عمر (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)**

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، الجزء الثاني، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م، الجزء الثالث، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، الجزء الرابع تحقيق عبدالكريم علي باز، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر، ٦ أجزاء، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

(٥٨) **ابن فهد، جارالله محمد بن عبدالعزيز (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م)**

- حسن القرى في أودية أم القرى، تحقيق علي عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠م.

(٥٩) **الفيروز أبادي، مجدالدين أبو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)**

- القاموس المحيط، ٤ أجزاء، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

(٦٠) **القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)**
- صبح الأعشى في صناعة الأنشا، ١٤ جزء، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٣١هـ / ١٩٣١م.
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٢م.
- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ٣ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت. عالم الكتب، ١٩٨٠م.

(٦١) **ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)**
- البداية والنهاية في التاريخ، ١٤ جزء، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م.

(٦٢) **ابن كنان، محمد بن عيسى (ت ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م)**
- حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صالح صباغ، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

(٦٣) **الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)**
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

(٦٤) **المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)**
- السلوك لمعرفة دول الملوك الأجزاء الأول والثاني تحقيق محمد مصطفى زياده، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٤٧٨هـ / ١٩٥٨م، الجزء الثالث والرابع تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، بيروت، دار صادر، د.ت.
- الذهب المسبوك بذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، ٣ أجزاء، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

(٦٥) **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)**
- لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم الشاذلي، ١٥ جزء، بيروت، دار صادر، د.ت.

(٦٦) **النهروالي، محمد بن أحمد بن محمد (ت ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م)**

- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق علي محمد عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

(٦٧) **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)**

- نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ٣٢ تحقيق فهيم محمد علوي شلتوت، مراجعة عبدالعزيز الأهوائي، سعيد عبدالفتاح عاشور، حـ٣٣، تحقيق مصطفى حجازي، مراجعة محمد مصطفى زيادة، القاهرة، د.ت.

(٦٨) **الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م)**

- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، الطبعة الأولى، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

(٦٩) **ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)**

- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، ٥ أجزاء، القاهرة، جمال الدين الشيال، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

(٧٠) **اليافعي، عبدالله أسعد (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)**

- مرآة الجنان وعبرة اليقظآن في معرفة حوادث الزمان، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

(٧١) **ياقوت الحموي، شهاب الدين عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)**

- معجم البلدان، ٥ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٣٧٩هـ / ١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع العربية:

(٧٢) **أحمد فهيم، محمود نديم**

- الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

(٧٣) **البتنوني، محمد لبيب**

- الرحلة الحجازية، القاهرة، مطبعة الجمالية، د.ت.

(٧٤) **البركاتي، شرف بن عبدالمحسن**

- الرحلة اليمانية، الطبعة الثانية، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٩٣هـ.

(٧٥) **البقمي، محمد قنديل**

- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

(٧٦) **البلادي، عاتق بن غيث**
- معجم معالم الحجاز، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- معجم قبائل الحجاز، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- معالم مكة التاريخية والأثرية، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- بين مكة واليمن، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٤هـ.

(٧٧) **بوركهارت، جون لويس**
- رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة عبدالعزيز صالح الهلابي، وعبدالرحمن عبدالله الشيخ، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

(٧٨) **الخطيب، مصطفى عبدالكريم**
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

(٧٩) **دحلان، أحمد زيني**
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البيت الحرام، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٤هـ.

(٨٠) **دهمان، محمد أحمد**
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

(٨١) **أبو زهرة، محمد**
- تاريخ المذاهب الإسلامية في البيان والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي.

(٨٢) **صبري باشا، أيوب**
- مرآة جزيرة العرب، تحقيق أحمد فؤاد متولي، والصفصافي أحمد المرسي، الطبعة الأولى، القاهرة، الآفاق العربية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

(٨٣) **عبد الحميد، رأفت**
- قضايا من تاريخ الحركة الصليبية، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٨٤) **عطية الله، أحمد**

- القاموس الإسلامي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

(٨٥) **أبو قريحه، نائف بن حمود**

- النظم الحربية عند السلاجقة، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٨٦) **ماجد، عبدالمنعم**

- نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، جزءان، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧م.

(٨٧) **منصور، طارق و الوقاد، محاسن**

- النفط استخدامه وتطوره عند المسلمين، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٨٨) **نجم، زين العابدين**

- معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

(89) Ankawi, A., The Pilgrimage to Mecca in Mamluk Times, Arabian Studies, London 1968.

(90) De Gaury, G., Rulers of Mecca, London, 1950.

(91) Hogarth, D., Arabia, Oxford 1922.

(92) Muir, W., The Mameluk of Slav Dynasty of Egypt, Amsterdam 1968.

(93) Peters, E., Mecca a Literary History of the Muslim Holy Land, 1994.

رابعاً: الدوريات العلمية الأجنبية:

(94) Mortel, R., The Genealogy of the Husband Sharifs of Makkah, King Saud University (1985), pp 223 – 239.

خامساً: الرسائل العلمية:

(٩٥) **عبد المجيد، ليلى أمين**

- التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، ٦٦٧ ــ ٩٢٣هـ/١٢٦٨ ــ ١٥١٧م، رسالة دكتوراه، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

سادساً: الدوريات العلمية

(٩٦) **السنيدي، عبدالعزيز راشد**

- الشريف حميضة بن أبي نمى في بلاط المغول الايلخانيين، التاريخ العربي، العدد الخامس والعشرون، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٩٧) **الطاسان، محمد صالح**

- الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد المماليك، مجلة العصور، المجلد الخامس، الجزء الثاني، لندن، دار المريخ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

- **Publisher: Misr Al-Arabiya for Publishing and Distribution, 19 A, Islam St., Hammamat Al-Qubba, Cairo, Egypt. E.mail: mesrelarabia@hotmail.com mobile: 0020-109 631 336**
- **We accept all the papers and book reviews in Arabic, English, and French.**
- **All papers should be written by the computer as follows: Text size is 12, 5 x 20, 5 cm.**
- **Fonts of the text are 12 /Times New Roman/ and 13 /Simplified Arabic/ for the Arabic papers.**
- **Font of the footnote is 10.**
- **Font of the main title is 12 Bold.**
- **Orders and correspondences may be addressed directly to the Chairman of the journal on the following address or via e.mail: Prof. Tarek M. Muhammad, Department of History, and Faculty of Arts, 'Ain Shams University, Abbasiya, and Cairo, Egypt. Postal code 11566. Fax. 00202 - 26851432. E. mail:**
- **tm_jmih@hotmail.com**

Journal of Medieval and Islamic History

An International Journal interested in Byzantine, Medieval, and Islamic History

Issued by:

Annual Symposium of Byzantine, Medieval, and Islamic History, 'Ain Shams University

Journal of Medieval and Islamic History
Monographs
(1)

The Military Forces of Makkah During the Ayyubid and Mamluk Eras

Dr. Laila Amīn Abdul Majīd
Assistant Prof. of Islamic History
Faculty of Arts, King Abdul Azīz University
Kingdome of Saudi Arabia

Cairo 2010